

الصحيح النقي في أخبار مكة للأزرقي

(مختصر)

بقلم :عبدالرؤوف أبومجد البيضاوي

الكتاب الأصلي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار

المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي

(المعروف بالأزرقي) (المتوفى: 250هـ)

دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

قام بتلخيصه ونقل الدراسة والتحقيق إليه :

الفقير إلى الله: عبدالرؤوف أبومجد البيضاوي:

تحت عنوان: **الصحيح النقي في أخبار مكة للأزرقي (مختصر)**

التعريف بالمؤلف المختصر:

عبدالرؤوف أبومجد ابن محمد ابن عيسى (المكنى بالبيضاوي), المزداد في 10 رمضان 1374 هجرية الموافق ل 13 ماي 1954 ميلادية بمدينة الدارالبيضاء المغرب. حاصل على الإجازة في الحقوق 1978, إطار عالي سابق بالوظيفة العمومية, دارس للشريعة الإسلامية بكلية الشريعة بالمحمدية ولاية الدارالبيضاء الكبرى 1994 ميلادية.طالب بأكاديمية زاد للعلوم (قسم الشريعة) الفصل الثاني 2016\2017

ظروف وأسباب التأليف:

... هذا الكتاب الذي بين يدي القراء الكرام هو من فئة أعمالي المتعلقة بالملخصات أو المختصرات لمؤلفات وكتب لمشايخ وعلماء ربانيين... لتقريبها إلى العامة المتعلمين من المسلمين والمسلمات فضلا عن طلبة العلم....

وكان سبب تأليفي لهذا الكتاب, هو قيامي بفضل الله بعمرة رمضان 1437الماضي(الموافق 2015) برفقة والدتي الحنونة الحبيبة إلى قلبي مترجي حليمة بنت الجيلالي, (وقد بلغت من العمر ثمانين سنة) (وذلك بعد مضي خمسة عشرة سنة على حجتي الأولى,سنة 2000 م) فشدتني محبة الكعبة المشرفة مرة أخرى, ولاحظت مكوث المئات بل الآلاف من المعتمرين أو الحجاج أمام هذا البيت العتيق للساعات الطوال وهم ينظرون إليها بمحبة وخشوع ودعاء طويل وبكاء خفي...(فعن ابن عباس، قال: قال **رسول الله , صلى الله عليه وسلم**: «ينزل الله عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة , ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»**(حسن)**

وبعد عودتي إلى بلدي المغرب أحبت نفسي الكتابة والتعريف بالكعبة المشرفة وكسوتها البهية في شكل قصة تجدب اهتمام القراء المسلمين ومن خلالها سيعرفون التاريخ الطويل لهذا البيت العتيق الذي تسافر إليه أفئدة المسلمين قبل أبدانهم من مختلف بقاع الأرض غير عابئين بثعب السفر وتكاليف الحج أوالعمرة... فتم بفضل الله وتوفيقه تأليف كتاب بعنوان: **(الكعبة المشرفة ,قصة أول بيت وضع للناس)**

وكان من بين المصادر التي اعتمدت عليها في هذا الكتاب , **(مصنف أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار)** للمؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي **(المعروف بالأزرقي)** (المتوفى: 250هـ) إلا أنه لم يكن محققا من حيث الصحة والتضعيف ويبدو من حجمه الكبير صعب المنال وخاصة من طرف العامة المتعلمين من المسلمين والمسلمات ...فجاءت الفكرة بتوفيق من الله بنقل دراسة وتحقيقات الأستاذ **الدكتور: عبد الملك بن عبد الله بن عمر بن دهيش** لهذا المصنف(وهو فقية وقاضي ووزير

سعودي. عمل رئيسا عاما لتعليم البنات) ولد في مدينة حائل شمال المملكة العربية السعودية سنة 1360 هـ. نال درجة الماجستير عام 1409 هـ **عن تحقيقه لكتاب أخبار مكة في قديم الدهر**، ثم نال درجة الدكتوراة عام 1421 هـ ...حصل على شهادة تقدير من **الملك خالد بن عبد العزيز** في عام1401 هـ على دوره في نشر العلم وإنارة الفكر النافع المفيد، وشهادة تقديرية لأعماله في الفكر الإسلامي ودراسته عن البلد.... توفي ابن دهيش يوم الخميس 10 شوال 1434 هـ، وصلي عليه ودفن في يوم الجمعة في مكة المكرمة.)...

... والإقتصار فقط على الصحيح من الأحاديث والآثار الموجودة به مع الإحتفاظ بنفس التبويبات...ولأقدم هذا المصنف النفيس للأزرقي في حلة جديدة مختصرة وصحيحة حتى يسعد بها كل مسلم ومسلمة يحب أن يعرف أخبار مكة وبيتها العتيق وكسوتها البهية **منذ القرن الثالث الهجري**, ليكتمل بذلك المؤلف الأول الذي يروي قصة أول بيت وضع للناس....

أسأل الله العلي العظيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به المسلمين والمسلمات وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة وملاحظة رقم 1 : لقد صنف **الإمام أبوالوليد محمد بن عبد الله (المعروف بالأزرقي)** كتابه هذا في القرون الأولى التي شهد لها **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بالخيرية, وهو يشتمل على حوالي 1068 من الأحاديث **النبوية** المرفوعة أوالموقوفة, وآثارا للصحابة رضوان **الله** عليهم جميعا, إلا أنها غير محققة من حيث الصحة أو الضعف وغير مرقمة ترتيبيا, كما ذكر سابقا.. إلا أن القارئ(وأقصد به المسلم المتعلم العادي) قد يصعب عليه قراءة الكتاب المحقق والمكون من حوالي 1189 صفحة وبه أكثر من 1000 حديث وآثار, أغلبها من أصناف الضعيف. فجاءت الفكرة بتوفيق **الله تعالى**, بتلخيص هذا المصنف التاريخي المعتبر, ونقل فقط الأحاديث والآثار الصحيحة التي حققها الأستاذ الدكتور بن دهيش , لنقدم للقراء الكرام **مؤلفا مختصرا وصحيحا** تحصل الفائدة من قراءته ,وسهولة تداوله بين العامة المتعلمين من المسلمين,ونسأل **الله عز وجل** القبول والتوفيق والسداد لخدمة السنة النبوية الشريفة, وللتعريف بأول بيت وضع للناس فوق الأرض لعبادة **الله عزوجل**(,....فيه آيات بينات مقام إبراهيم....)

ملاحظةرقم 2 : الترقيم الذي تم اتباعه في هذا المختصر يشمل الرقم الأصلي للحديث أو الأثر في الكتاب المحقق, وبقربه الترقيم المتتابع من أجل تحديد عدد الأحاديث والآثار الصحيحة أو الحسنة التي تم تحقيقها في هذا المختصر.

ملاحظة رقم 3: لقد تم تقسيم المصنف الأصلي (للإمام الأزرقي) إلى جزئين ولوحظ في الجزء الثاني أنه تم تحقيقه من طرف: **رشدي الصالح ملحس** دون التعريف به أولا (ثم دون بيانه للصحيح من الضعيف بالنسبة للأحاديث والآثار... والتي تولاها الأستاذ الدكتور بن دهيش ...)

(ولد **رشدي الصالح ملحس** سنة (1316 هـ / 1899 م بنابلس، فلسطين وتوفي في 1378 هـ /1959 م) أديب كاتب وباحث جغرافي. عمل في الصحافة في دمشق، عاد إلى نابلس بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1920، توجه إلى السعودية واستقر في مكة سنة 1926 بعد دعوة تلقاها من صديقه يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية بالديوان الملكي السعودي في الرياض لتولي تحرير صحيفة أم القرى في مكة. نال ثقة **الملك عبد العزيز بن سعود** حتى عينه نائبا ليوسف ياسين في الشعبة السياسية. له عدة مصنفات، من بينها سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، ومعجم منازل الوحـي ـ مخطوط، ...وله منازل المعلقات، جمع فيه نحو 150 اسما وحقق أماكنها المعروفة اليوم، ومسافات الطرق في المملكة ، **ونشر تـاريخ مكة للأزرقي**، طبعة ثانية بمكة....

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ **بالله** من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا– من يهده **الله** فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن **لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**

الباب الأول:

الفصل ألأول: ذكر ما كانت الكعبة الشريفة عليه فوق الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض، وما جاء في ذلك

1\1 قال (**أبو الوليد**) محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني **الأزرقي**: حدثنا جدي أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي **(المعروف بالأزرقي)** قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن بشر بن عاصم، عن سعيد بن المسيب قال: قال كعب الأحبار: «**كانت** الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله عز وجل السموات والأرض بأربعين سنة، ومنها دحيت الأرض» **صحيح الإسناد** (ذكره السيوطي في الدر المنثور)

2\4 وقال **أبو الوليد (المعروف بالأزرقي)**: َحدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمر بن إبراهيم الجبيري، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن هشام، عن مجاهد، قال: «لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي سنة، وإن قواعده لفي الأرض السابعة السفلى»**(حسن لغيره** (أخرجه عبدالرزاق في مصنفه)

المبحث1: ذكر بناء الملائكة الكعبة قبل خلق آدم ومبتدأ الطواف كيف كان

3\7 وقال **أبو الوليد (المعروف بالأزرقي)** ,أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عثمان بن يسار، قال: بلغني والله أعلم أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض أموره في الأرض استأذنه ذلك الملك في الطواف بالبيت فهبط الملك مهلا " **حسن** (ذكره السيوطي في الدر المنثور)

المبحث2: ذكر هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة، وحجه، وطوافه بالبيت

4\14 وقال أبو الوليد,َحدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: بلغني أن «**آدم، عليه السلام** لما أهبط الأرض حزن على ما فاته مما كان يرى، ويسمع في الجنة من عبادة الله، فبوأ الله له البيت الحرام، وأمره بالسير إليه، فسار إليه لا ينزل منزلا إلا فجر الله له ماء معينا، حتى انتهى إلى مكة، فأقام بها يعبد الله عند ذلك البيت، ويطوف به فلم تزل داره حتى قبضه الله بها» **إسناده حسن**

المبحث3:ما جاء في حج آدم عليه السلام، ودعائه لذريته (و سنة الطواف)

5\25 قال أبو الوليد: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: " حدثت أن **آدم عليه السلام** خرج حتى قدم مكة، فبنى البيت، فلما فرغ من بنائه، قال: أي رب إن لكل أجير أجرا، وإن لي أجرا، قال: نعم فاسألني، قال: أي رب تردني من حيث أخرجتني، قال: نعم ذلك لك، قال: أي رب ومن خرج إلى هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي قررت به من ذنوبي، أن تغفر له، قال: نعم، ذلك لك " **إسناده حسن**

27\6 وقال أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم، أنه قال: " طاف **آدم عليه السلام** سبعا بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي، وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي، وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت علي، قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت غمومه، وهمومه، وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت الغناء بين عينيه، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة، وإن كان لا يريدها، قال: فمذ طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف " **إسناده حسن**

سنة الطواف

29\7 قال أبو الوليد حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن الحرام بن أبي لبيد المدني، قال: " حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة، فقالوا: يا آدم بر حجك، قد حججنا قبلك بألفي عام " **إسناده صحيح**

30\8 قال أبو الوليد. حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني سعيد أن **آدم عليه السلام** حج على رجليه سبعين حجة ماشيا، وأن الملائكة لقيته بالمازمين، فقالوا: بر حجك يا **آدم**، إنا قد حججنا قبلك بألفي عام " **إسناده حسن**

المبحث4: ذكر وحشة آدم في الأرض حين نزلها، وفضل البيت الحرام، والحرم

36\9 قال أبو الوليد, حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، قال: أخبرني ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «البيت الذي في السماء يقال له الضراح، وهو مثل بناء هذا البيت الحرام، ولو سقط لسقط عليه، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه أبدا» **إسناده حسن**

38\10 قال أبو الوليد (المعروف بالأزرقي) حدثني جدي، قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه: ما البيت المعمور؟ قال: «هو الضراح، وهو حذاء هذا البيت، وهو في السماء السادسة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا» **إسناده صحيح**

39\11 قال أبو الوليد حدثني أبو محمد، قال: حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، بنحوه، إلا أنه قال: «في السماء السابعة» وقال: «لا يعودون إليه أبدا إلى يوم القيامة» **إسناده صحيح**

40\12 قال أبو الوليد حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، قال: حدثنا معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليا رضي الله عنه، وهو يخطب، وهو يقول: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم أنها بليل نزلت أم بنهار، أم بسهل نزلت أم بجبل» فقام ابن الكواء، وأنا بينه وبين علي رضي الله عنه، وهو خلفي، قال: أفرأيت البيت المعمور، ما هو؟ قال: «ذاك الضراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة» **إسناده صحيح**

المبحث5: ما جاء في رفع البيت المعمور زمن الغرق، وما جاء فيه

13\41 قال أبو الوليد حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: " بلغني أنه لما خلق الله عز وجل السموات والأرض كان أول شيء وضعه فيها البيت الحرام، وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان: أحدهما شرقي، والآخر غربي، فجعله مستقبل البيت المعمور، فلما كان زمن الغرق رفع في ديباجتين، فهو فيهما إلى يوم القيامة، واستودع الله عز وجل الركن، أبا قبيس "

إسناده حسن

14\42 قال: وقال ابن عباس: «كان ذهبا فرفع زمان الغرق، وهو في السماء» **إسناده حسن**

المبحث6 :أمر الكعبة بين نوح، وإبراهيم عليهما السلام

15\47 قال أبو الوليد حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد، أنه قال: كان موضع الكعبة قد خفي، ودرس في زمن الغرق قديما **بين نوح وإبراهيم عليهما السلام**، قال: وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت ففيما هنالك، ولا يثبت موضعه، وكان يأتيه المظلوم، والمتعوذ من أقطار الأرض، ويدعو عنده المكروب، فقل من دعا هنالك إلا استجيب له، وكان الناس يحجون إلى موضع البيت حتى بوأ الله مكانه **إبراهيم عليه السلام** لما أراد من عمارة بيته وإظهار دينه وشرائعه ، ، فلم يزل منذ أهبط الله **آدم عليه السلام** إلى الأرض معظما محرما بيته تتناسخه الأمم، والملل أمة بعد أمة، وملة بعد ملة "، قال: «وقد كانت الملائكة تحجه قبل **آدم عليه السلام**» **إسناده صحيح**

المبحث7 :ما ذكر من تخير إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض

16\48 قال أبو الوليد حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: " بلغني – والله أعلم – أن **إبراهيم خليل الله تعالى** عرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض مشارقها ومغاربها، فاختار موضع الكعبة، فقالت له الملائكة: يا **خليل الله** اخترت حرم الله تعالى في الأرض، قال: فبناه من حجارة سبعة أجبل، قال: ويقولون: خمسة، وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى **إبراهيم** من تلك الجبال " **إسناده حسن**

المبحث8 :ذكر ما جاء في إسكان إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه هاجر في بدء أمره عند البيت الحرام كيف كان

17\51 قال أبو الوليد وحدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وادعة السهمي، عن سعيد بن جبير، قال حدثنا عبد الله بن عباس، أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم، وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان، أقبل **إبراهيم عليه السلام** بأم إسماعيل **وإسماعيل**، وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها، وتدر على ابنها، وليس معها زاد " يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: " فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد – يشير لنا بين البير وبين الصفة – يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم خارجا على دابته، واتبعت أم إسماعيل أثره حتى أوفى **إبراهيم** بكدا يقول ابن عباس: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وابنها؟ قال: إلى الله عز وجل، قالت: رضيت بالله، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها، حتى قعدت تحت الدوحة، فوضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت شنتها تشرب منها، وتدر على ابنها، حتى فني ماء شنتها، فانقطع درها فجاع ابنها، فاشتد جوعه، حتى نظرت إليه أمه يتشحط، قال: فحسبت أم إسماعيل أنه يموت فأحزنها. يقول ابن عباس: قالت أم إسماعيل: لو تغيبت عنه حتى لا أرى موته، يقول ابن عباس: فعمدت أم إسماعيل إلى الصفا حين رأته مشرفا، تستوضح عليه، أي ترى أحدا بالوادي، ثم نظرت إلى المروة، ثم قالت: لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي، ولا أراه، قال ابن عباس: فمشت

بينهما أم إسماعيل ثلاث مرات، أو أربع، ولا تجيز بطن الوادي في ذلك إلا رملا، يقول ابن عباس: «ثم رجعت أم إسماعيل إلى ابنها، فوجدته ينشغ كما تركته فأحزنها، فعادت إلى الصفا تتعلل حتى يموت، ولا تراه فمشت بين الصفا والمروة كما مشت أول مرة» يقول ابن عباس: " حتى كان مشيها بينهما سبع مرات، قال ابن عباس: قال **أبو القاسم صلى الله عليه وسلم**: «فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة» ، قال: فرجعت أم إسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشغ، فسمعت صوتا قد آب عليها، ولم يكن معها أحد غيرها، فقالت: قد أسمع صوتك فأغثني إن كان عندك خير، قال: فخرج لها **جبريل عليه السلام**، فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر، يعني زمزم، فظهر ماء فوق الأرض حيث فحص جبريل " يقول ابن عباس: قال **أبو القاسم صلى الله عليه وسلم**: «فحاضته أم إسماعيل بتراب ترده خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشنتها، فاستقت وشربت، ودرت على ابنها» **إسناده صحيح**

18\52 قال أبو الوليد حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: " بلغني أن ملكا، أتى هاجر أم إسماعيل حين أنزلها إبراهيم بمكة، قبل أن يرفع **إبراهيم وإسماعيل** القواعد من البيت، فأشار لها إلى البيت، وهو ربوة حمراء مدرة، فقال لها: هذا أول بيت وضع للناس في الأرض، وهو بيت الله العتيق، واعلمي أن **إبراهيم وإسماعيل** يرفعانه للناس " قال ابن جريج: " وبلغني أن **جبريل عليه السلام** حين هزم بعقبة في موضع زمزم، قال لأم إسماعيل: وأشار لها إلى موضع البيت، هذا أول بيت وضع للناس، وهو بيت الله العتيق، واعلمي أن **إبراهيم وإسماعيل** يرفعانه للناس، ويعمرانه فلا يزال معمورا، محرما، مكرما إلى يوم القيامة. **إسناده حسن**

19\53 قال ابن جريج: فماتت أم إسماعيل قبل أن يرفعه إبراهيم وإسماعيل، ودفنت في موضع الحجر " **إسناده حسن**

المبحث9 :ما ذكر من نزول جرهم مع أم إسماعيل في الحرم

20\55 قال أبو الوليد حدثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " لما أخرج الله ماء زمزم لأم إسماعيل، فبينا هي على ذلك، إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى، فرأى الركب الطير على الماء، فقال بعضهم: ما كان بهذا الوادي من ماء، ولا أنيس، يقول ابن عباس: فأرسلوا جريين لهم حتى أتيا أم إسماعيل، فكلماها، ثم رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بمكانها، قال: فرجع الركب كلهم حتى حيوها، فردت عليهم، وقالوا: لمن هذا الماء؟ قالت أم إسماعيل: هو لي، قالوا لها: أتأذنين لنا أن ننزل معك عليه ؟ قالت: نعم "، يقول ابن عباس: قال **أبو القاسم صلى الله عليه وسلم**: «ألفى ذلك أم إسماعيل وقد أحبت الإنس» فنزلوا وبعثوا إلى أهاليهم فقدموا إليهم وسكنوا تحت الدوح، واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها، حتى ترعرع الغلام ونفسوا فيه وأعجبهم، وتوفيت أم إسماعيل وطعامهم الصيد يخرجون من الحرم ويخرج معهم إسماعيل فيصيد، فلما بلغ أنكحوه جارية منهم قال: وهي في كتاب المبتدأ عن عباد بن سلمة عن محمد بن إسحاق اسم امرأة إسماعيل عمارة بنت سعيد بن أسامة، يقول ابن عباس: " فأقبل إبراهيم من الشام يقول: حتى أطالع تركتي فأقبل **إبراهيم عليه السلام** حتى قدم مكة فوجد امرأة إسماعيل فسألها عنه فقالت: هو غائب، ولم تلن له في القول فقال لها **إبراهيم**: قولي لإسماعيل: قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك: غير عتبة بيتك، فإني لم أرضها ". يقول ابن عباس: " وكان **إسماعيل عليه السلام** كلما جاء سأل أهله هل جاءكم أحد بعدي؟ فلما رجع سأل أهله فقالت امرأته: قد جاء بعدك شيخ فنعتته له فقال له إسماعيل: قلت له شيئا قالت: لا قال: فهل قال لك من شيء؟ قالت: نعم، اقرئي عليه السلام وقولي له غير عتبة بيتك، فإني لم أرضها لك. قال **إسماعيل**: أنت عتبة بيتي، فارجعي إلى أهلك. فردها إسماعيل إلى أهلها فانكحوه امرأة أخرى، يقول ابن عباس: ثم لبث **إبراهيم** ما شاء الله أن يلبث ثم رجع

إبراهيم فوجد إسماعيل غايبا ووجد امرأته الأخرى فوقف فسلم فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال: ما طعامكم وشرابكم؟ قالت: اللحم والماء. قال: هل من حب أو غيره من الطعام؟ قالت: لا، قال: بارك الله لكم في اللحم والماء، قال ابن عباس: يقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «لو وجد عندها يومئذ حبا لدعا لهم بالبركة فيه فكانت أرضا ذات زرع» ، ثم ولى **إبراهيم عليه السلام** وقال: قولي له: قد جاء بعدك شيخ فقال: إني وجدت عتبة بيتك صالحة فاقررها. فرجع **إسماعيل عليه السلام** إلى أهله فقال: هل جاءكم بعد أي أحد؟ فقالت: نعم، قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا قال: فهل عهد إليكم من شيء؟ قالت: نعم، يقول: إني وجدت عتبة بيتك صالحة فاقررها " **إسناده حسن**

المبحث10: ما ذكر من بناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام الكعبة

21\56 قال أبو الوليد حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، قال: حدثنا عبد الله بن عباس، قال: " لبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم جاء الثالثة، فوجد **إسماعيل عليه السلام** قاعدا تحت الدوحة التي بناحية البير، يبري نبلا أو نبالا له، فسلم عليه، ونزل إليه فقعد معه، فقال **إبراهيم**: يا **إسماعيل** إن الله تعالى قد أمرني بأمر، فقال له **إسماعيل**: فأطع ربك فيما أمرك، فقال إبراهيم: يا **إسماعيل** أمرني ربي أن أبني له بيتا، قال له **إسماعيل**: وأين؟ يقول ابن عباس: " فأشار له إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها، ولا يركبها، يقول ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد، ويحفرانها، ويقولان: ربنا تقبل منا إنك سميع الدعاء، ربنا تقبل منا إنك السميع العليم، ويحمل له **إسماعيل** الحجارة على رقبته، ويبني الشيخ إبراهيم، فلما ارتفع البناء، وشق على الشيخ إبراهيم تناوله قرب له **إسماعيل** هذا الحجر، يعني المقام، فكان يقوم عليه، ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى إلى وجه البيت،

يقول ابن عباس: فلذلك سمي مقام إبراهيم لقيامه عليه " **إسناده حسن**

22\57 قال أبو الوليد (المعروف بالأزرقي) حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن أيوب السختياني، وكثير بن كثير، يزيد أحدهما على صاحبه، عن سعيد بن جبير، في حديث حدث به طويل عن ابن عباس، قال: «فجاء **إبراهيم وإسماعيل** يبري نبلا له أو نباله تحت الدوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بولده، والولد بوالده» ، قال معمر: وسمعت رجلا يقول: «بكيا حتى أجابتهما الطير» . قال سعيد: " فقال: **يا إسماعيل**، إن الله عز وجل قد أمرني بأمر، قال: فأطع ربك فيما أمرك، قال: وتعينني، قال: وأعينك، قال: فإن الله تعالى قد أمرني أن أبني له بيتا هاهنا، فعند ذلك رفع **إبراهيم** القواعد من البيت **إسناده حسن**

23\58 قال أبو الوليد حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، قال: أخبرني ابن جريج، قال: قال مجاهد: " أقبل إبراهيم والسكينة، والصرد، والملك من الشام، فقالت السكينة: يا إبراهيم ربض على البيت، فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من هذه الملوك، ولا أعرابي نافر إلا رأيت عليه السكينة "، **إسناده صحيح**

24\59 قال: وقال ابن جريج: «أقبلت معه السكينة لها رأس كرأس الهرة وجناحان» **إسناده صحيح**

25\63 حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، مولى بني هاشم، قال: أخبرنا حماد، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي بن أبي طالب، في قوله عز وجل: {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا} [آل عمران: 97] قال: إنه ليس بأول بيت، كان نوح في البيوت قبل إبراهيم وكان إبراهيم

في البيوت ولكنه أول بيت وضع للناس فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا هذه الآيات، قال: إن إبراهيم أمر ببناء البيت، فضاق به ذرعا، فلم يدر كيف يبني، فأرسل الله تعالى إليه السكينة، وهي ريح خجوج، لها رأس حتى تطوقت مثل الحجفة، فبنى عليها وكان يبني كل يوم سافا، ومكة يومئذ شديدة الحر، فلما بلغ موضع الحجر، قال لإسماعيل: اذهب، فالتمس حجرا، أضعه هاهنا، ليهدى الناس به، فذهب إسماعيل يطوف في الجبال، وجاء جبريل بالحجر الأسود، وجاء إسماعيل، فقال: من أين لك هذا الحجر؟ قال: من عند من لم يتكل على بنائي وبنائك، ثم انهدم، فبنته العمالقة، ثم انهدم، فبنته قبيلة من جرهم، ثم انهدم، فبنته قريش. فلما أرادوا أن يضعوا الحجر تنازعوا فيه، فقالوا: أول رجل يدخل علينا من هذا الباب، فهو يضعه، فجاء **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فأمر بثوب، فبسط ثم وضعه فيه، ثم قال: ليأخذ من كل قبيلة رجل من ناحية الثوب ثم رفعوه، ثم أخذه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فوضعه " **إسناده حسن**

26\64حدثني جدي، قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن بشر بن عاصم، عن سعيد بن المسيب، قال: أخبرني علي بن أبي طالب،رضي الله عنه، قال: «أقبل **إبراهيم** من أرمينية، معه السكينة تدله، حتى تبوأ البيت كما تبوأت العنكبوت بيتها، فرفعوا عن أحجار الحجر يطيقه أو لا يطيقه ثلاثون رجلا» **إسناده حسن**

27\65حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن قتادة، في قوله: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل} [البقرة: 127] قال: «التي كانت قواعد البيت قبل ذلك» **إسناده صحيح**

28\66 قال الخزاعي: وحدثناه أبو عبيد الله بإسناد عن سفيان بن عيينة مثله **إسناده صحيح**

29\69وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن بشر بن عاصم، قال: " أقبل **إبراهيم** من أرمينية، معه السكينة، والملك، والصرد دليلا يتبوأ البيت، كما تبوأت العنكبوت بيتها، فرفع صخرة، فما رفعها عنه إلا ثلاثون رجلا، فقالت السكينة: ابن علي، فلذلك لا يدخله أعرابي نافر، ولا جبار إلا رأيت عليه السكينة " <u>إسناده صحيح</u>

30\70وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري البصري، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: " قال الله تعالى: يا **آدم** إني مهبط معك بيتي، يطاف حوله كما يطاف حول عرشي، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي، فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطوفان فرفع، حتى بوأ لإبراهيم مكانه، فبناه من خمسة أجبل من حرا، وثبير، ولبنان، والطور، والجبل الأحمر " **إسناده صحيح**

71\و30 مكرر: َحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عمر بن سهل، عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، في قوله عز وجل: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد} [البقرة: 127] ، قال: «ذكر لنا أنه بناه من خمسة أجبل» : من طور سينا، وطور زيتا، ولبنان، والجودي، وحرا، وذكر لنا أن قواعده من حراء " **إسناده حسن لغيره**

31\72حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدثنا العلاء، عن عمر بن مرة، عن يوسف بن ماهك، قال: قال عبد الله بن عمرو: «إن **جبريل، عليه السلام** هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة، وأنه وضعه حيث رأيتم، وأنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانكم، فتمسكوا به ما استطعتم، فإنه يوشك أن يجيء فيرجع به من حيث جاء به» **إسناده حسن**

32\73حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: " لما أمر **إبراهيم خليل الله تعالى** أن يبني البيت الحرام، أقبل من أرمينية على البراق، معه السكينة، لها وجه يتكلم، وهي بعد ريح هفافة، ومعه ملك يدله على موضع البيت، حتى انتهى إلى مكة، وبها **إسماعيل**، وهو يومئذ ابن عشرين سنة، وقد توفيت أمه قبل ذلك، ودفنت في موضع الحجر، فقال: يا **إسماعيل إن الله تعالى** قد أمرني أن أبني له بيتا، فقال له **إسماعيل**: وأين موضعه؟ قال: فأشار له الملك إلى موضع البيت، قال: فقاما يحفران عن القواعد، ليس معهما غيرهما، فبلغ **إبراهيم** الأساس أساس **آدم** الأول فحفر عن ربض في البيت، فوجد حجارة

عظاما، ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا، ثم بنى على أساس **آدم** الأول، وتطوقت السكينة كأنها حية على الأساس الأول، وقالت: يا **إبراهيم** ابن علي فبنى عليها، فلذلك لا يطوف بالبيت أعرابي نافر، ولا جبار إلا رأيت عليه السكينة، فبنى البيت، وجعل طوله في السماء تسعة أذرع، وعرضه في الأرض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الأسود إلى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه، وجعل عرض ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعا، وجعل طول ظهرها من الركن الغربي إلى الركن اليماني أحدا وثلاثين ذراعا، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعا، فلذلك سميت الكعبة لأنها على خلقة الكعب، قال: وكذلك بنيان أساس **آدم عليه السلام**، وجعل بابها بالأرض غير مبوب حتى كان تبع أسعد الحميري هو الذي جعل لها بابا، وغلقا فارسيا، وكساها كسوة تامة، ونحر عندها. قال: وجعل **إبراهيم عليه السلام** الحجر إلى جنب البيت عريشا من أراك، تقتحمه العنز، فكان زربا لغنم **إسماعيل**، قال: وحفر **إبراهيم عليه السلام** جبا في بطن البيت، على يمين من دخله، يكون خزانة للبيت يلقى فيه ما يهدى للكعبة، وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي، هبل الصنم الذي كانت قريش تعبده، ويستقسم عنده بالأزلام حين جاء به من هيت من أرض الجزيرة. قال: وكان **إبراهيم يبني**، وينقل له إسماعيل الحجارة على رقبته، فلما ارتفع البنيان، قرب له المقام، فكان يقوم عليه ويبني ويحوله **إسماعيل** في نواحي البيت، حتى انتهى إلى موضع الركن الأسود، قال **إبراهيم لإسماعيل**: يا **إسماعيل** أبغني حجرا أضعه هاهنا يكون للناس علما يبتدئون منه الطواف. فذهب **إسماعيل** يطلب له حجرا، ورجع وقد جاءه **جبريل** بالحجر الأسود، وكان الله عز وجل استودع الركن أبا قبيس حين غرق الله الأرض زمن **نوح**، وقال: إذا رأيت **خليلي** يبني بيتي فأخرجه له، قال: فجاءه **إسماعيل** فقال له: يا أبه، من أين لك هذا؟ قال: جاءني به من لم يكلني إلى حجرك جاءك به **جبريل**، فلما وضع **جبريل** الحجر في مكانه، وبنى عليه **إبراهيم** وهو حينئذ يتلألأ تلألؤا من شدة بياضه فأضاء نوره شرقا وغربا ويمنا وشاما، قال: فكان نوره يضيء إلى منتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم قال: وإنما شدة سواده لأنه أصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية، والإسلام. فأما حريقه في الجاهلية، فإنه ذهبت امرأة في زمن قريش تجمر الكعبة فطارت شرارة في أستار الكعبة فاحترقت الكعبة، واحترق الركن الأسود، واسود وتوهنت الكعبة، فكان هو الذي هاج قريشا على هدمها وبنائها. وأما حريقه في الإسلام ففي عصر ابن الزبير أيام حاصره الحصين بن نمير الكندي، احترقت الكعبة واحترق الركن فتفلق بثلاث فلق حتى شد شعبه ابن الزبير بالفضة فسواده لذلك، قال: ولولا ما مس الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها ما مسه ذو عاهة إلا شفي **إسناده حسن**

33\75حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «السكينة لها رأس كرأس الهرة، وجناحان» **إسناده صحيح**

34\76حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي بن أبي طالب، قال: «السكينة لها رأس كرأس الإنسان ثم هي بعد ريح هفافة» **إسناده صحيح لغيره**

المبحث11: ذكر حج إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحج وحج الأنبياء بعده، وطوافه، وطواف الأنبياء بعده

35\78حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: " لما فرغ **إبراهيم خليل الرحمن** من بناء البيت الحرام جاءه **جبريل**، فقال: طف به سبعا فطاف به سبعا هو **وإسماعيل** يستلمان الأركان كلها في كل طواف، فلما أكملا سبعا هو **وإسماعيل** صليا خلف المقام ركعتين قال: فقام معه **جبريل** فأراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى

ومزدلفة، وعرفة، قال: فلما دخل منى وهبط من العقبة تمثل له إبليس عند جمرة العقبة، فقال له **جبريل:** ارمه فرماه إبراهيم بسبع حصيات فغاب عنه. ثم برز له عند الجمرة الوسطى، فقال له جبريل: ارمه، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه، ثم برز له عند الجمرة السفلى، فقال له **جبريل**: ارمه، فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف، فغاب عنه إبليس، ثم مضى **إبراهيم** في حجه **وجبريل** يوقفه على المواقف، ويعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرفة، فلما انتهى إليها، قال له جبريل: أعرفت مناسكك؟ قال **إبراهيم**: نعم، قال: فسميت عرفات بذلك لقوله أعرفت مناسكك؟ قال: ثم أمر **إبراهيم** أن يؤذن في الناس بالحج، قال: فقال **إبراهيم**: يا رب ما يبلغ صوتي؟ قال الله سبحانه وتعالى: أذن وعلي البلاغ، قال: فعلا على المقام فأشرف به حتى صار أرفع الجبال، وأطولها، فجمعت له الأرض يومئذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وإنسها وجنها حتى أسمعهم جميعا قال: فأدخل أصبعيه في أذنيه، وأقبل بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا، وبدأ بشق اليمن، فقال: أيها الناس، كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت التخوم السبعة، ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أقطار الأرض كلها، لبيك اللهم لبيك. قال: وكانت الحجارة على ما هي عليه اليوم إلا أن الله عز وجل أراد أن يجعل المقام آية، فكان أثر قدميه في المقام إلى اليوم، قال: أفلا تراهم اليوم يقولون؟ لبيك اللهم لبيك،قال: فكل من حج إلى اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم، وإنما حجهم على قدر إجابتهم يومئذ فمن حج حجتين فقد كان أجاب مرتين، أو ثلاثا فثلاثا على هذا، قال: وأثر قدمي إبراهيم في المقام آية وذلك قوله تعالى: {فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا}[آل عمران: 97] **إسناده حسن**

36\79 وقال ابن إسحاق: " وبلغني أن **آدم عليه السلام** كان استلم الأركان كلها قبل **إبراهيم** وحجه إسحاق وسارة من الشام، قال: وكان **إبراهيم عليه السلام** يحجه كل سنة على البراق، قال: وحجت بعد ذلك الأنبياء والأمم " **إسناده حسن**

37\80وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «حج **إبراهيم وإسماعيل** ماشيين» **إسناده صحيح**

38\81 قال أبو محمد عبيد الله المخزومي، حدثنا ابن عيينة بإسناده مثله **إسناده صحيح**

39\82 حدثنا الأزرقي قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، قال: سمعت عبد الرحمن بن سابط، يقول: سمعت عبد الله بن ضمرة السلولي، يقول: «ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين **نبيا**، جاءوا حجاجا فقبروا هنالك» **حسن**

40\84 وحدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عن مجاهد، أنه قال: حج **موسى النبي** على جمل أحمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان مترزا بأحدهما مرتديا بالأخرى، فطاف بالبيت، ثم طاف بين الصفا والمروة، فبينا هو بين الصفا والمروة إذ سمع صوتا من السماء، وهو يقول: لبيك عبدي أنا معك، فخر موسى ساجدا " **إسناده حسن**

41\85حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عن مجاهد، أنه قال: «حج خمسة وسبعون **نبيا**، كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل» **إسناده حسن**

42\87حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنا خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد، أنه حدثه، قال: " لما قال **إبراهيم**: ربنا أرنا مناسكنا، أمر أن يرفع القواعد، من البيت، ثم أري الصفا والمروة، وقيل هذا من شعائر الله، قال: ثم خرج به **جبريل**، فلما مر بجمرة العقبة إذا بإبليس عليها، فقال **جبريل**: كبر وارمه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة الوسطى، فقال له **جبريل**: كبر وارمه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة القصوى، فقال له **جبريل**: كبر وارمه، ثم انطلق إلى المشعر الحرام، ثم أتى به عرفة، فقال له **جبريل**: هل عرفت ما أريتك؟ ثلاث مرات، قال: نعم قال: فأذن بالناس بالحج، قال: كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس

أجيبوا ربكم ثلاث مرات، قال: فقالوا: لبيك اللهم لبيك، قال: فمن أجاب إبراهيم يومئذ فهو حاج " قال خصيف: قال مجاهد حين حدثني بهذا الحديث: «أهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث» **إسناده حسن**

43\91 قال عثمان: أخبرني ابن إسحاق قال: «أمر **الله عز وجل إبراهيم عليه السلام** بالحج وإقامته للناس، وأراه مناسك البيت، وشرع له فرائضه، وكان **إبراهيم** يومئذ حين أمر بذلك ببيت المقدس من إيليا» **إسناده حسن**

44\100 حدثني جدي، قال: قال عثمان بن ساج: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: حدثني طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي " أن **موسى، عليه السلام** حين حج طاف بالبيت، فلما خرج إلى الصفا لقيه **جبريل عليه السلام**، فقال: يا صفي الله، إنه الشد إذا هبطت بطن الوادي. فاحتزم **موسى نبي الله** على وسطه بثوبه، فلما انحدر عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعى، وهو يقول: لبيك اللهم لبيك. قال: يقول الله تعالى: لبيك يا موسى، ها أنا ذا معك **إسناده حسن**

45\102 قال عثمان: وأخبرني مقاتل قال: «في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين **نبيا**، منهم **هود، وصالح، وإسماعيل**، وقبر **آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف**، في بيت المقدس» **إسناده حسن**

المبحث12: قوله عز وجل: {إن أول بيت وضع للناس} [آل عمران: 96] ، وما جاء في ذلك

46\105 حدثنا أبو محمد قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: بلغنا أن اليهود قالت: بيت المقدس أعظم من الكعبة؛ لأنه مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة. وقال المسلمون: الكعبة أعظم. فبلغ ذلك **النبي صلى الله عليه وسلم**، فنزل: {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا} [آل عمران: 96] حتى بلغ: {فيه آيات بينات مقام إبراهيم} [آل عمران: 97] ، وليس ذلك في بيت المقدس، {ومن دخله كان آمنا} [آل عمران: 97] ، أوليس ذلك في بيت المقدس " **إسناده حسن**

47\106 قال عثمان: وأخبرني خصيف قال: أول بيت وضع للناس " قال: أول مسجد وضع للناس، وقال مجاهد: أول بيت وضع للناس مثل قوله " {كنتم خير أمة أخرجت للناس} [آل عمران: 110] " **إسناده حسن**

48\108 وقال عثمان: وأخبرني محمد بن إسحاق أن قول الله عز وجل: {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة} [آل عمران: 96] «أي مسجد» {مباركا وهدى للعالمين} [آل عمران: 96] وقال: {لتنذر أم القرى ومن حولها} [الشورى: 7] " **إسناده حسن**

المبحث13: ما جاء في مسألة إبراهيم خليل الله الأمن والرزق لأهل مكة شرفها الله تعالى، والكتب التي وجد فيها تعظيم الحرم

49\113 قال عثمان وقال مقاتل بن حيان: " إنما اختص **إبراهيم** في مسألته في الرزق للذين آمنوا، فقال تعالى: الذين كفروا سأرزقهم مع الذين آمنوا، ولكني أمتعهم قليلا في الدنيا، ثم أضطرهم إلى عذاب النار وبئس المصير " **إسناده حسن**

50\118 حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " جاء **إبراهيم** يطالع **إسماعيل عليهما السلام**، فوجده غائبا، ووجد امرأته الآخرة، وهي السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي، فوقف فسلم، فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب، فقال: ما طعامكم وشرابكم؟ قالت: اللحم والماء. قال: هل من حب أو غيره من الطعام؟ قالت: لا. قال بارك الله لكم في اللحم والماء. قال ابن عباس رضوان الله عليه: يقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «لو وجد عندها يومئذ حبا لدعا لهم بالبركة فيه، فكانت أرضا ذات زرع» **إسناده صحيح**

51\119 حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، مثله، وزاد فيه: قال سعيد بن جبير: " ولا يخلى أحد على اللحم والماء بغير مكة إلا وجع بطنه، وإن أخلى عليهما بمكة لم يجد كذلك أذى. قال سعيد بن سالم: فلا أدري عن ابن عباس يحدث بذلك سعيد بن جبير أم لا. يعني قوله: «ولا يخلى أحد على اللحم والماء بغير مكة إلا وجع بطنه» **إسناده صحيح**

52\122حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: وأخبرني ابن جريج، قال: أخبرنا مجاهد، قال: " إن في حجر في الحجر: أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، مبارك لأهلها في اللحم والماء، يحلها أهلها، ولا يحلها أول من أهلها. وقال: لا تزول حتى تزول الأخشبان " قال أبو محمد الخزاعي: الأخشبان: يعني الجبلين " **إسناده حسن**

53\123 قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد قال: " وجد في بعض الزبور: أنا الله ذو بكة، جعلتها بين هذين الجبلين، وصغتها يوم صغت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، وجعلت رزق أهلها من ثلاثة سبل، فليس يؤتى أهل مكة إلا من ثلاث طرق من أعلى الوادي وأسفله، وكذا، وباركت لأهلها في اللحم والماء **حسن**

54\124حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد أنه حدثه أنهم " وجدوا في بئر الكعبة في نقضها كتابين من صفر مثل بيض النعام مكتوبا في إحداهما: هذا بيت الله الحرام، رزق الله أهله العبادة، لا يحله أول من أهله. والآخر براءة لبني فلان – حي من العرب – من حجة لله حجوها " **حسن**

55\125قال: حدثني جدي، قال: قال عثمان: أخبرني ابن إسحاق، أن قريشا وجدت في الركن كتابا بالسريانية، فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من اليهود. قال: فإذا هو: «أنا الله ذو بكة، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى تزول أخشابها، مبارك لأهلها في الماء واللبن» **إسناده حسن**

56\126حدثني جدي، قال: قال عثمان: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: زعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث **النبي صلى الله عليه وسلم** بأربعين حجة، وذلك عام الفيل إن كان ما ذكر لي حقا: «من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، تعملون السيئات وتجزون الحسنات، أجل، كما لا يجتنى من الشوك العنب» **إسناده حسن**

المبحث14: ذكر ولاية بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الكعبة بعده، وأمر جرهم

57\127حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن قتادة، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال لقريش: «إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم، فاستخفوا بحقه، واستحلوا حرمته؛ فأهلكهم الله، ثم وليته بعدهم جرهم، فاستخفوا بحقه، واستحلوا حرمته؛ فأهلكهم الله، فلا تهاونوا به، وعظموا حرمته» **إسناده صحيح**

58\128حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: " ولد **لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام** اثنا عشر رجلا، وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي، فولدت له اثني عشر رجلا: نابت بن إسماعيل، وقيدار بن إسماعيل، وواصل بن إسماعيل، ومياس بن إسماعيل، وآزر وطيما بن إسماعيل، ويطور بن إسماعيل، ونبش بن إسماعيل، وقيدما بن إسماعيل، وكان عمر **إسماعيل** فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة، فمن **نابت** بن **إسماعيل**، **وقيدار** بن **إسماعيل** نشر الله العرب، وكان أكبرهم قيدار ونابت ابنا **إسماعيل**، ومنهما نشر الله العرب، وكان من حديث جرهم وبني إسماعيل أن **إسماعيل** لما توفي دفن مع أمه في الحجر. وزعموا أن فيه دفنت حين ماتت، فولي البيت نابت بن إسماعيل ما شاء الله أن يليه، ثم توفي نابت بن إسماعيل، فولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي، وهو جد نابت بن **إسماعيل** أبو أمه، وضم بني نابت بن إسماعيل وبني إسماعيل إليه، فصاروا مع جدهم أبي أمهم مضاض بن عمرو، ومع أخوالهم من جرهم، وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم، وعلى قطورا

رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم، وكانا حين ظعنا من اليمن أقبلا سيارة، وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا ولهم ملك يلي أمرهم، فلما نزلا مكة رأيا بلدا طيبا، وإذا ماء وشجر، فأعجبهما، فنزلا به، فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم أعلى مكة وقعيقعان، فحاز ذلك، ونزل السميدع أجيادين وأسفل مكة، فما حاز ذلك، وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من أعلاها، وكان السميدع يعشر من دخل مكة من أسفلها ومن كدى، وكل في قومه على حياله، لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه، ثم إن جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض، وتنافسوا الملك بها، واقتتلوا بها حتى نشبت الحرب أو شبت الحرب بينهم على الملك، وولاة الأمر بمكة مع مضاض بن عمرو بنو نابت بن إسماعيل، وبنو إسماعيل، وإليه ولاية البيت دون السميدع، فلم يزل بينهم البغي حتى سار بعضهم إلى بعض، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبته سائرا إلى السميدع، ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع بذلك معه، ويقال: ما سميت قعيقعان إلا بذلك، وخرج السميدع بقطورا من أجياد، معه الخيل والرجال، ويقال: ما سمي أجياد أجيادا إلا لخروج الخيل الجياد منه مع السميدع، حتى التقوا بفاضح، فاقتتلوا قتالا شديدا، فقتل السميدع، وفضحت قطورا، ويقال: ما سمي فاضح فاضحا إلا بذلك، ثم إن القوم تداعوا للصلح، فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فاصطلحوا بهذا الشعب، وأسلموا الأمر إلى مضاض بن عمرو الجرهمي، فلما جمع إليه أمر أهل مكة، وصار ملكها له دون السميدع، نحر للناس وأطعمهم، فأطبخ للناس كلهم، فأكلوا، فيقال: ما سميت المطابخ مطابخ إلا بذلك. قال: فكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون، فقال مضاض بن عمرو الجرهمي: هي تلك الحرب، يذكر السميدع وقتله، وبغيه، والتماسه ما ليس له:

[البحر الطويل]

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة فأصبح فيها وهو حيران موجع   وما كان يبغي أن يكون سواءنا بها ملك حتى أتانا السميدع

فذاق وبالا حين حاول ملكنا وعالج منا غصة تتجرع   فنحن عمرنا البيت كنا ولاته نحامي عنه من أتانا وندفع

وما كان يبغي أن يلي ذاك غيرنا ولم يك حي قبلنا ثم يمنع

وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع قال ابن إسحاق: وقد زعم بعض أهل العلم أنما سميت المطابخ؛ لما كان تبع نحر بها وأطعم بها، وكانت منزله. قال: ثم نشر الله تعالى بني إسماعيل بمكة، وأخوالهم من جرهم إذ ذاك الحكام بمكة، وولاة البيت، كانوا كذلك بعد نابت بن إسماعيل، فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الأرض، وابتغوا المعاش والتفسح في الأرض، فلا يأتون قوما، ولا ينزلون بلدا إلا أظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم، فوطئوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد، ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم، وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت، لا ينازعهم إياه بنو إسماعيل لخؤولتهم وقرابتهم وإعظام الحرم أن يكون به بغي أو قتال " **إسناده حسن**

59\129حدثني بعض أهل العلم قال: " كانت العماليق وهم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة البيت الحرام، واستحلوا فيه أمورا عظاما، ونالوا ما لم يكونوا ينالون، فقام رجل منهم يقال له عموق، فقال: يا قوم، أبقوا على أنفسكم، فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر الأمم قبلكم قوم هود، وصالح، وشعيب، فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرم الله وموضع بيته، وإياكم والظلم والإلحاد فيه، فإنه ما سكنه أحد قط فظلم فيه وألحد إلا قطع الله دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدل أرضها غيرهم، حتى لا يبقى لهم باقية. فلم يقبلوا ذلك منه، وتمادوا في هلكة أنفسهم. قالوا: ثم إن جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن، وأجدبت بلادهم عليهم، فساروا بذراريهم ونعمهم وأموالهم، وقالوا: نطلب مكانا فيها ومرعى تسمن فيه ماشيتنا، وإن أعجبنا أقمنا فيه، فإن كل بلاد ينزلها أحد ومعه ذريته وماله فهي وطنه، وإلا رجعنا إلى بلدنا. فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماء طيبا، وعضاها ملتفة من سلم وسمر، ونباتا يسمن مواشيهم، وسعة من البلاد، ودفئا من البرد في

الشتاء، فقالوا: إن هذا الموضع يجمع لنا ما نريد. فأقاموا مع العماليق، وكان لا يخرج من اليمن قوم إلا ولهم ملك يقيم أمرهم، وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نفرا يسيرا، فكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم، وكان السميدع ملك قطورا، فنزل مضاض بن عمرو أعلى مكة، وكان يعشر من دخلها من أعلاها، وكان حوزهم وجه الكعبة والركن الأسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقعيقعان إلى أعلى الوادي، ونزل السميدع أسفل مكة وأجيادين، وكان يعشر من دخل مكة من أسفلها، وكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي وأجيادين والثنية إلى الرمضة، فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل، وكثروا على العماليق، فنازعتهم لعماليق، فمنعتهم جرهم، وأخرجوهم من الحرم كله، فكانوا في أطرافه لا يدخلونه، فقال لهم صاحبهم عموق: ألم أقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم، فغلبتموني. فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما، وكثروا وربلوا، وأعجبتهم البلاد، وكانوا قوما عربا، وكان اللسان عربيا، فكان **إبراهيم خليل الله عليه السلام** يزور **إسماعيل عليه السلام**، فلما سمع لسانهم وإعرابهم سمع لهم كلاما حسنا، ورأى قوما عربا، وكان **إسماعيل** قد أخذ بلسانهم، أمر **إسماعيل** أن ينكح فيهم، فخطب إلى مضاض بن عمرو ابنته رعلة، فزوجه إياها، فولدت له عشرة ذكور، وهي أم البيت، وهي زوجته التي غسلت رأس **إبراهيم** حين وضع رجله على المقام. قالوا: وتوفي **إسماعيل** ودفن في الحجر، وكانت أمه قد دفنت في الحجر أيضا، وترك ولدا من رعلة ابنة مضاض بن عمرو الجرهمي، فقام مضاض بأمر ولد إسماعيل وكفلهم؛ لأنهم بنو ابنته، فلم يزل أمر جرهم يعظم بمكة ويستفحل حتى ولوا البيت، فكانوا ولاته وحجابه وولاة الأحكام بمكة، فجاء سيل فدخل البيت فانهدم، فأعادته جرهم على بناء **إبراهيم عليه السلام**، وكان طوله في السماء تسعة أذرع. وقال بعض أهل العلم: كان الذي بنى البيت لجرهم أبو الجدرة، فسمي عمرو الجادر، وسموا بني الجدرة. قال: ثم إن جرهما استخفوا بأمر البيت والحرم، وارتكبوا أمورا عظاما، وأحدثوا فيها أحداثا لم تكن، فقام مضاض بن عمرو بن الحارث فيهم، فقال: يا قوم، احذروا البغي، فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم من كان قبلكم من العماليق، استخفوا بالحرم فلم يعظموه، وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فأخرجتموهم فتفرقوا في البلاد، فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله، ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرمته، أو آخر جاء بايعا لسلعته أو مرتغبا في جواركم ، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار، حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم، لا إلى زيارة البيت الذي لكم حرز وأمن، والطير يأمن فيه. قال قائل منهم يقال له مجدع: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا؟ فقال مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون. فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، وكان للبيت خزانة بئر في بطنه يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له، وهو يومئذ لا سقف له، فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم، واقتحم الخامس، فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله، وسقط منكسا فهلك، وفر الأربعة الآخرون، فعند ذلك مسحت الأركان الأربعة، وقد بلغنا في الحديث أن **إبراهيم خليل الله** مسح الأركان الأربعة كلها أيضا، وبلغنا في الحديث أن **آدم** مسح قبل ذلك الأركان الأربعة، فلما كان من أمر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة ما كان بعث الله حية سوداء الظهر، بيضاء البطن، رأسها مثل رأس الجدي، فحرست البيت خمسمائة سنة، لا يقربه أحد بشيء من معاصي الله إلا أهلكه الله تعالى، ولا يقدر أحد أن يروم سرقة ماكان في الكعبة، فلما أرادت قريش بناء البيت منعتهم الحية هدمه، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام، ثم دعوا الله تعالى، فقالوا: اللهم ربنا إنما أردنا عمارة بيتك. فجاء طير أسود الظهر، أبيض البطن، أصفر الرجلين، فأخذها فاحتملها حتى أدخلها أجيادا. وقال بعض أهل العلم: إن جرهما لما طغت في الحرم دخل رجل منهم وامرأة يقال لهما إساف ونائلة البيت، ففجرا فيه، فمسخهما الله تعالى حجرين، فأخرجا من الكعبة، فنصبا على الصفا والمروة؛ ليعتبر بهما من رآهما، وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا، فلم يزل أمرهما يدرس ويتقادم حتى صارا صنمين يعبدان " وقال بعض أهل العلم: إن عمرو بن لحي دعا الناس إلى عبادتهما، وقال للناس: إنما نصبا هاهنا أن آباءكم ومن قبلكم كانوا يعبدونهما. وإنما ألقاه إبليس عليه، وكان عمرو بن لحي فيها شريفا سيدا مطاعا، ما قال لهم فهو دين متبع. قال: ثم حولهما قصي

بن كلاب بعد ذلك، فوضعهما يذبح عندهما وجاه الكعبة عند موضع زمزم، وقد اختلف علينا في نسبهما، فقال قائل: إساف بن بغا، ونائلة بنت ذئب. فالذي ثبت عندنا من ذلك عمن نثق به منهم، عبد الرحمن بن أبي الزناد، كان يقول: هو إساف بن سهيل، ونائلة بنت عمرو بن ذيب. وقال بعض أهل العلم: إنه لم يفجر بها في البيت، وإنما قبلها. قالوا: فلم يزالا يعبدان حتى كان يوم الفتح، فكسرا، وكانت مكة لا يقر فيها ظالم ولا باغ ولا فاجر إلا نفي منها، وكان نزلها بعهد العماليق وجرهم جبابرة، فكل من أراد البيت بسوء أهلكه الله، فكانت تسمى بذلك الباسة " **إسناده حسن**

131\60 وحدثني جدي، قال: ويروى عن عبد الله بن الزبير، أنه كان يقول: «سمي البيت العتيق؛ لأنه عتق من الجبابرة أن يسطوا عليه» **إسناده حسن لغيره**

133\61حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، قالا: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن خثيم، قال: «كان بمكة حي يقال لهم العماليق، فأحدثوا فيها أحداثا، فجعل الله تعالى يقودهم بالغيث، ويسوقهم بالسنة، يضع الغيث أمامهم، فيذهبون ليرجعوا، فلا يجدون شيئا فيتبعون الغيث، حتى ألحقهم بمساقط رؤوس آبائهم، وكانوا من حمير، ثم بعث الله عز وجل عليهم الطوفان» قال أبو خالد الزنجي: فقلت لابن خيثم: وما الطوفان؟ قال: الموت **إسناده حسن**

المبحث15: ذكر ما جاء في ولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وأمر مكة بعد خزاعة وما ذكر من ذلك

137\62حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج وعن ابن إسحاق – يزيد أحدهما على صاحبه – قالا: " أقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة، وكان بعض التبابعة قد سار إليه وأراد هدمه وتخريبه، فقامت دونه خزاعة، فقاتلت عليه أشد القتال حتى رجع، ثم آخر فكذلك، وأما التبع الثالث الذي نحر له وكساه، وجعل له غلقا، وأقام عنده أياما، ينحر كل يوم مائة بدنة، لا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره شيئا منها، يردها الناس في الفجاج والشعاب، فيأخذون منها حاجتهم، ثم تقع عليها الطير فتأكل، ثم تنتابها السباع إذا أمست لا يرد عنها إنسان ولا طير ولا سبع

، ثم رجع إلى اليمن إنما كان في عهد قريش، فلبثت خزاعة على ما هي عليه، وقريش إذ ذاك في بني كنانة متفرقة، وقد تقدم في بعض الزمان حاج قضاعة، فيهم ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد، وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وترك زهرة وقصيا ابني كلاب مع أمهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل، وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر، وكان أشجع أهل زمانه:

[البحر الرمل]

لا أرى في الناس شخصا واحدا فاعلموا ذاك كسعد بن سيل فارس أضبط فيه عسرة فإذا ما عاين القرن نزل

فارس يستدرج الخيل كما يدرج الحر القطامي الحجل

وزهرة أكبرهما فتزوج ربيعة بن حرام أمهما، وزهرة رجل بالغ، وقصي فطيم أو في سن الفطيم، فاحتملها ربيعة إلى بلادهم من أرض عذرة من أشراف الشام، فاحتملت معها قصيا لصغره، وتخلف زهرة في قومه، فولدت فاطمة ابنة عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة، فكان أخا قصي بن كلاب لأمه، ولربيعة بن حرام من امرأة أخرى ثلاثة نفر: حن، ومحمود، وجلهمة بنو ربيعة، فبينا قصي بن كلاب في أرض قضاعة، لا ينتمي إلا إلى ربيعة بن حرام، إذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شيء، وقصي قد بلغ، فقال له القضاعي: ألا تلحق بنسبك وقومك، فإنك لست منا. فرجع قصي إلى أمه، وقد وجد في نفسه مما قال له القضاعي، فسألها عما قال له، فقالت: والله أنت يا بني

خير منه وأكرم، أنت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقومك عند البيت الحرام وما حوله. فأجمع قصي للخروج إلى قومه واللحاق بهم وكره الغربة في أرض قضاعة، فقالت له أمه: يا بني، لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام، فتخرج في حاج العرب؛ فإني أخشى عليك. فأقام قصي حتى دخل الشهر الحرام، وخرج في حاج قضاعة حتى قدم مكة، فلما فرغ من الحج أقام بها، وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا، فخطب إلى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى ابنة حليل، فعرف حليل نسبه، ورغب في الرجل، فزوجه، وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة، فأقام قصي معه حتى ولدت حبى لقصي عبد الدار، وهو أكبر ولده، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبدا بني قصي، فكان حليل يفتح البيت، فإذا اعتل أعطى ابنته حبى المفتاح ففتحته، فإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قصيا أو بعض ولدها فيفتحه، وكان قصي يعمل في حيازته إليه، وقطع ذكر خزاعة عنه، فلما حضرت حليلا الوفاة نظر إلى قصي، وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته، فرأى أن يجعلها في ولد ابنته، فدعا قصيا، فجعل له ولاية البيت، وأسلم إليه المفتاح، وكان يكون عند حبى، فلما هلك حليل أبت خزاعة أن تدعه وذاك، وأخذوا المفتاح من حبى، فمشى قصي إلى رجال من قومه من قريش وبني كنانة، ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه ويعضدوه، فأجابوه إلى نصره، وأرسل قصي إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة، يدعوه إلى نصره، ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت، ويسأله الخروج إليه بمن أجابه من قومه، فقام رزاح في قومه، فأجابوه إلى ذلك، فخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته من أبيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب، مجتمعين لنصر قصي معه، فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج، والقيام فوقفوا بعرفة وبجمع، ونزلوا منى، وقصي مجمع على ما أجمع من قتالهم بمن معه من قريش وبني كنانة ومن قدم عليه مع أخيه رزاح من قضاعة، فلما كان آخر أيام منى أرسلت قضاعة إلى خزاعة يسألونهم أن يسلموا إلى قصي ما جعل له حليل، وعظموا عليهم القتال في الحرم، وحذروهم الظلم والبغي بمكة، وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت إليه حين ألحدوا فيه بالظلم والبغي، فأبت خزاعة أن تسلم ذلك، فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى. قال: فسمي ذلك المكان المفجر لما فجر فيه وسفك فيه من الدماء، وانتهك من حرمته، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا، وفشت فيهم الجراحات، وحاج العرب جميعا من مضر واليمن مستكفون ينظرون إلى قتالهم، ثم تداعوا إلى الصلح، ودخلت قبائل العرب بينهم، وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفجور في الحرم، فاصطلحوا على أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكان رجلا شريفا، فقال لهم: موعدكم فناء الكعبة غدا. فاجتمع إليه الناس، وعدوا القتلى، فكانت في خزاعة أكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة، وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي، إنما كانت مع قريش من بني كنانة قبائل يسيرة، واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة، فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف، فقال: ألا إني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين، فلا تباعة لأحد على أحد في دم، وإني قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة دون خزاعة؛ لما جعل له حليل، وأن يخلى بينه وبين ذلك، وأن لا تخرج خزاعة عن مساكنها من مكة. قال: فسمي يعمر من ذلك اليوم الشداخ، فسلمت ذلك خزاعة لقصي، وعظموا سفك الدماء في الحرم، وافترق الناس، فولي قصي بن كلاب حجابة الكعبة وأمر مكة، وجمع قومه من قريش من منازلهم إلى مكة يستعز بهم، وتملك على قومه فملكوه، وخزاعة مقيمة بمكة على رباعهم وسكناتهم لم يحركوا ولم يخرجوا منها، فلم يزالوا على ذلك حتى الآن. وقال قصي في ذلك وهو يتشكر لأخيه رزاح بن ربيعة:

[البحر الوافر]

أنا ابن العاصمين بني لؤي ... بمكة مولدي وبها ربيت

ولي البطحاء قد علمت معد ... ومروتها رضيت بها رضيت

وفيها كانت الآباء قبلي ... فما شويت أخي ولا شويت

فلست لغالب إن لم تأثل ... بها أولاد قيدر والنبيت

رزاح ناصري وبه أسامي ... فلست أخاف ضيما ما حييت

فكان قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكا، وأطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة، والرفادة والسقاية، والندوة، واللواء، والقيادة، فلما جمع قصي قريشا بمكة سمي مجمعا، وفي ذلك يقول حذافة بن غانم الجمحي يمدحه:

[البحر الطويل]

أبوهم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر

هم نزلوها والمياه قليلة ... وليس بها إلا كهول بني عمر

يعني خزاعة. قال إسحاق بن أحمد " وزادني أبو جعفر محمد بن الوليد بن كعب الخزاعي:

أقمنا بها والناس فيها قلايل ... وليس بها إلا كهول بني عمر

هم ملئوا البطحاء مجدا وسؤددا ... وهم طردوا عنها غواة بني بكر

وهم حفروها والمياه قليلة ... ولم يستقى إلا بنكد من الحفر

حليل الذي عادى كنانة كلها ... ورابط بيت الله في العسر واليسر

أحازم إما أهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى توسد في القبر

ويقال: من أجل تجمع قريش إلى قصي سميت قريش قريشا. قال أبو الوليد: وأنشدني عبد العزيز بن إسماعيل الحلبي في التقرش وهو الاجتماع:

أيجدي كثحنا للطعان إذا اقترش ... القنا وتقعقع الحجف

ولبعضهم:

[البحر الوافر]

قوارش بالرماح كأن فيها ... شواطن تنتزعن به انتزاعا

والتجمع التقرش في بعض كلام العرب. ويقال: كان يقال لقصي القرشي، ولم يسم قرشي قبله. ويقال أيضا: إن النضر بن كنانة كان يسمى القرشي. وقد قيل أيضا: إنما سميت قريش قريشا؛ أنها كانت تجارا تكتسب وتتجر وتحترش، فشبهت بحوت في البحر "**<u>إسناده حسن</u>**

<u>المبحث16: ما جاء في انتشار ولد إسماعيل وعبادتهم الحجارة وتغيير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام</u>

63\139حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق «أن بني إسماعيل، وجرهم، من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة، فتفسحوا في البلاد، والتمسوا المعاش، فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم إلا احتمل معه من حجارة الحرم؛ تعظيما للحرم، وصبابة بمكة وبالكعبة، حيثما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف بالكعبة، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم من حجارة الحرم خاصة، حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين **<u>إبراهيم وإسماعيل</u>** غيره، فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم من الضلالات، وانتجسوا ما كان يعبد قوم **<u>نوح</u>** منها على إرث ما كان بقي فيهم من ذكرها، وفيهم على ذلك بقايا من عهد **<u>إبراهيم وإسماعيل</u>** يتنسكون بها، من تعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن

والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه، وكان أول من غير دين **إبراهيم وإسماعيل**، ونصب الأوثان، وسيب السائبة، وبحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحام عمرو بن لحي» **إسناده حسن**

الفصل الثاني: ما جاء في أول من نصب الأصنام في الكعبة والاستقسام بالأزلام

140\64حدثنا جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: قال عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه (يعني أمعاءه)في النار، على رأسه فروة» ، فقال له **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «من في النار؟» . فقال: من بيني وبينك من الأمم. **إسناده حسن**

141\65 وقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «هو أول من جعل البحيرة والسائبة والوصيلة، والحام، ونصب الأوثان حول الكعبة، وغير الحنيفية دين **إبراهيم عليه السلام**» **إسناده حسن**

142\66حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي أحمد بن محمد قال: حدثنا سعيد بن محمد قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: «إن البئر التي كانت في جوف الكعبة، كانت على يمين من دخلها، وكان عمقها ثلاثة أذرع، يقال إن **إبراهيم وإسماعيل** حفراها؛ ليكون فيها ما يهدى للكعبة، فلم تزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي، فقدم بصنم يقال له هبل من هيت من أرض الجزيرة، وكان هبل من أعظم أصنام قريش عندها، فنصبه على البئر في بطن الكعبة، وأمر الناس بعبادته، فكان الرجل إذا قدم من سفر بدأ به على أهله بعد طوافه بالبيت، وحلق رأسه عنده» وهبل الذي يقول له أبو سفيان يوم أحد: اعل هبل. أي: أظهر دينك. فقال **النبي صلى الله عليه وسلم**: «الله أعلى وأجل» . وكان اسم البئر التي في بطن الكعبة الأخسف، وكانت العرب تسميها الأخشف " قال محمد بن إسحاق: كان عند هبل في الكعبة سبعة قداح، كل قدح منها فيه كتاب، قدح فيه العقل، إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم، فإن خرج العقل فعلى من خرج حمله، وقدح فيه نعم للأمر إذا أرادوه، يضرب به في القداح، فإن خرج قدح فيه نعم عملوا به، وقدح فيه لا، فإذا أرادوا الأمر ضربوا به في القداح، فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر، وقدح فيه منكم، وقدح فيه ملصق، وقدح فيه من غيركم، وقدح فيه المياه، فإذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح، فحيثما خرج به عملوا به، وكانوا إذا أرادوا أن يختتنوا غلاما، أو ينكحوا منكحا، أو يدفنوا ميتا، أو شكوا في نسب أحدهم، ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور، فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها، ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، ثم قالوا: يا إلهنا هذا فلان أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه، ثم يقولون لصاحب القداح: اضرب، فإن خرج عليه منكم كان منهم وسيطا، وإن خرج عليه من غيركم كان حليفا، وإن خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف، وإن خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به، وإن خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى، ينتهون في أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القداح، وبذلك فعل عبد المطلب بابنه حين من خرز العقيق على أراد أن يذبحه.

وقال محمد بن إسحاق: كان هبل صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، فأدركته قريش، فجعلت له يدا من ذهب، وكان له خزانة للقربان، وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح، وكان قربانه مائة بعير، وكان له حاجب، وكانوا إذا جاءوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح، وقالوا:

[البحر الرجز]

إنا اختلفنا فهب السراحا

ثلاثة يا هبل فصاحا ... الميت والعذرة والنكاحا

والبرء في المرضى والصحاحا ... إن لم تقله فمر القداحا "

المبحث1: ذكر ما جاء في أول من نصب الأصنام وما كان من كسرها

67\143 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: حدثني محمد بن إسحاق " أن جرهما، لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامرأة منهم الكعبة، ففجر بها. ويقال: إنما قبلها فيها فمسخا حجرين، اسم الرجل إساف بن بغاء، واسم المرأة نائلة بنت ذئب، فأخرجا من الكعبة، فنصب أحدهما على الصفا، والآخر على المروة، وإنما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس، ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا؛ لما يرون من الحال التي صارا إليها، فلم يزل الأمر يدرس ويتقادم حتى صارا يمسحان، يتمسح بهما من وقف على الصفا والمروة، ثم صارا وثنين يعبدان، فلما كان عمرو بن لحي أمر الناس بعبادتهما والتمسح بهما، وقال للناس: إن من كان قبلكم كان يعبدهما. فكانا كذلك حتى كان قصي بن كلاب، فصارت إليه الحجابة وأمر مكة، فحولهما من الصفا والمروة، فجعل أحدهما بلصق الكعبة، وجعل الآخر في موضع زمزم. ويقال: جعلهما جميعا في موضع زمزم، وكان ينحر عندهما، وكان أهل الجاهلية يمرون بإساف ونائلة ويتمسحون بهما، وكان الطائف إذا طاف بالبيت يبدأ بإساف فيستلمه، فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها، فكانا كذلك حتى كان يوم الفتح، فكسرها **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مع ما كسر من الأصنام " **سنده حسن**

68\145 حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: لقد دخل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مكة يوم الفتح، وإن بها ثلاثمائة وستين صنما، قد شدها إبليس بالرصاص، وكان بيد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قضيب، فكان يقوم عليها، ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا» ثم يشير إليها بقضيبه، فتتساقط على ظهورها " **سنده حسن لغيره**

69\146 وحدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود قال: دخل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مكة يوم الفتح، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما، فجعل يطعنها ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا، جاء الحق، وما يبدئ الباطل ولا يعيد» **سنده صحيح**

المبحث2: ذكر ما جاء في الأصنام التي كانت على الصفا والمروة ومن نصبها وما جاء في ذلك

70\153حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: «نصب عمرو بن لحي الخلصة بأسفل مكة، فكانوا يلبسونها القلائد، ويهدون إليها الشعير والحنطة، ويصبون عليها اللبن، ويذبحون لها، ويعلقون عليها بيض النعام، ونصب على الصفا صنما يقال له نهيك مجاود الريح، ونصب على المروة صنما يقال له مطعم الطير» **سنده حسن**

المبحث3: ما جاء في مناة وأول من نصبها

71\154حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق " أن عمرو بن لحي، نصب مناة على ساحل البحر مما يلي قديدا، وهي التي كانت للأزد وغسان، يحجونها ويعظمونها، فإذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى، لم يحلقوا إلا عند مناة، وكانوا يهلون لها، ومن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة؛ لمكان الصنمين اللذين عليهما: نهيك مجاود الريح، ومطعم الطير، فكان هذا الحي من الأنصار يهلون بمناة، وكانوا إذا أهلوا بحج أو عمرة لم يظل أحدا منهم سقف بيت حتى يفرغ من حجته أو عمرته، وكان الرجل إذا أحرم لم يدخل بيته، وإن كانت له فيه حاجة تسور من ظهر بيته؛ لأن

لا يجن رتاج الباب رأسه، فلما جاء الله بالإسلام، وهدم أمر الجاهلية، أنزل الله تعالى في ذلك: {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى} [البقرة: 189] . قال: وكانت مناة للأوس

والخزرج وغسان من الأزد ومن دان بدينهم من أهل يثرب وأهل الشام، وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد " **سنده حسن**

72\157حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، أن عمرو بن لحي اتخذ العزى بنخلة، فكانوا إذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى، فيطوفون بها، ويحلون عندها، ويعكفون عندها يوما، وكانت لخزاعة. وكانت قريش وبنو كنانة كلها يعظم العزى مع خزاعة وجميع مضر، وكان سدنتها الذين يحجبونها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم " **سنده حسن**

المبحث4: ما جاء في ذات أنواط

73\161حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر بن راشد البصري، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الديلي، عن أبي واقد الليثي وهو الحارث بن مالك – قال: خرجنا مع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** إلى حنين، وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط، يأتونها كل سنة، فيعلقون عليها أسلحتهم، ويذبحون عندها، ويعكفون عندها يوما. قال: فرأينا يوما ونحن نسير مع **النبي صلى الله عليه وسلم** شجرة عظيمة خضراء، فسايرتنا من جانب الطريق، فقلنا: يا **رسول الله**، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال لهم **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: " الله أكبر، الله أكبر، قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى: {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون} [الأعراف: 138] الآية. «إنها السنن، سنن من كان قبلكم» **سنده حسن لغيره**

المبحث 5: مسير تبع إلى مكة شرفها الله تعالى

74\164حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: " سار تبع الأول إلى الكعبة، وأراد هدمها وتخريبها، وخزاعة يومئذ تلي البيت وأمر مكة، فقامت خزاعة دونه، وقاتلت عنه أشد القتال حتى رجع، ثم تبع آخر فكذلك. وأما التبابعة الذين أرادوا هدم الكعبة وتخريبها ثلاثة، وقد كان قبل ذلك منهم من يسير في البلاد، فإذا دخل مكة عظم الحرم والبيت، وأما التبع الثالث الذي أراد هدم البيت فإنما كان في أول زمان قريش. قال: وكان سبب خروجه ومسيره إليه؛ أن قوما من هذيل من بني لحيان جاءوه، فقالوا: إن بمكة بيتا تعظمه العرب جميعا، وتفد إليه، وتنحر عنده، وتحجه وتعتمره، وإن قريشا تليه، فقد حازت شرفه وذكره، وأنت أولى أن يكون ذلك البيت وشرفه وذكره لك، فلو سرت إليه وخربته، وبنيت عندك بيتا، ثم صرفت حاج العرب إليه، كنت أحق به منهم. قال: فأجمع المسير إليه "**سنده حسن**

75\165حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن موسى بن عيسى المديني، قال: " لما كان تبع بالدف من جمدان بين أمج وعسفان، دفت بهم دوابهم، وأظلمت الأرض عليهم، فدعا أحبارا كانوا معه من أهل الكتاب، فسألهم، فقالوا: هل هممت لهذا البيت بشيء؟ قال: أردت أن أهدمه قالوا: فانو له خيرا أن تكسوه، وتنحر عنده ففعل، فانجلت عنهم الظلمة وإنما سمي الدف من أجل ذلك ، ثم رجع إلى حديث ابن إسحاق قال: فسار حتى إذا كان بالدف من جمدان بين أمج وعسفان دفت بهم الأرض، وغشيتهم ظلمة شديدة وريح، فدعا أحبارا كانوا معه من أهل الكتاب، فسألهم، فقالوا: هل هممت لهذا البيت بسوء؟ فأخبرهم بما قال له الهذليون، وبما أراد أن يفعل، فقالت الأحبار: والله ما أرادوا إلا هلاكك وهلاك قومك، إن هذا بيت الله الحرام، ولم يرده أحد قط بسوء إلا هلك. قال: فما الحيلة؟

قالوا: تنوي له خيرا أن تعظمه وتكسوه، وتنحر عنده، وتحسن إلى أهله. ففعل، فانجلت عنهم الظلمة، وسكنت الريح، وانطلقت بهم ركابهم ودوابهم، فأمر تبع بالهذليين، فضربت أعناقهم وصلبهم وإنما كانوا فعلوا ذلك حسدا لقريش على ولايتهم البيت. ثم سار تبع حتى قدم مكة، فكانت سلاحه بقعيقعان، فيقال: فبذلك سمي قعيقعان، وكانت خيله بأجياد، ويقال: إنما سميت أجياد أجيادا بجياد خيل تبع، وكانت مطابخه في الشعب الذي يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز؛ فلذلك سمي الشعب المطابخ، فأقام بمكة أياما، ينحر في كل يوم مائة بدنة، لا يرزأ هو ولا أحد ممن في عسكره منها شيئا، يردها الناس فيأخذون منها حاجتهم، ثم تقع الطير فتأكل، ثم تنتابها السباع إذا أمست، لا يصد عنها شيء من الأشياء إنسان ولا طائر ولا سبع، يفعل ذلك كل يوم مقامه أجمع، ثم كسا البيت كسوة كاملة، كساه العصب، وجعل له بابا يغلق بضبة فارسية. **سنده صحيح**

76\166 قال ابن جريج: كان تبع أول من كسا البيت كسوة كاملة، أري في المنام أن يكسوها فكساها الأنطاع، **ثم أري أن** يكسوها فكساها الوصائل ثياب حبرة من عصب اليمن، وجعل لها بابا يغلق، ولم يكن يغلق قبل ذلك، **سنده صحيح**

وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعرا:

[البحر الخفيف]

وكسونا البيت الذي حرم الله ... ملاء معصبا وبرودا

وأقمنا به من الشهر عشرا ... وجعلنا لبابه إقليدا

وخرجنا منه نؤم سهيلا ... قد رفعنا لواءنا معقودا "

المبحث6: ذكر الفيل حين ساقته الحبشة

77\168حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، أنه قال: " لما ظهرت الحبشة على أرض اليمن كان ملكهم إلى أرياط وأبرهة، وكان أرياط فوق أبرهة، فأقام أرياط باليمن سنتين في سلطانه لا ينازعه أحد، ثم نازعه أبرهة الحبشي الملك، وكان في جند من الحبشة، فانحاز إلى كل واحد منهما من الحبشة طائفة، ثم سار أحدهما إلى الآخر، فكان أرياط يكون بصنعاء ومخاليفها، وكان أبرهة يكون بالجند ومخاليفها، فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض، أرسل أبرهة إلى أرياط: إنك لا تصنع بأن تلقي الحبشة بعضهم ببعض فتفنيها بيننا، فابرز لي، وأبرز لك، فأينا ما أصاب صاحبه انصرف إليه جنده. فأرسل إليه أرياط قد أنصفت. فخرج أرياط، وكان رجلا عظيما، طويلا وسيما، وفي يده حربة له، وخرج له أبرهة، وكان رجلا قصيرا، حادرا لحيما دحداحا، وكان ذا دين في النصرانية، وخلف أبرهة عبدا له يحمي ظهره يقال له عتودة، فلما دنا أحدهما من صاحبه رفع أرياط الحربة، فضرب بها رأس أبرهة يريد يافوخه، فوقعت الحربة على جبهة أبرهة، فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفتيه؛ فبذلك سمي أبرهة الأشرم، وحمل غلام أبرهة عتودة على أرياط من خلف أبرهة، فزرقه بالحربة فقتله، فانصرف جند أرياط إلى أبرهة، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن، وكان ما صنع أبرهة من قتله أرياط بغير علم النجاشي ملك الحبشة بأرض أكسوم من بلاد الحبش، فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا، وقال: عدا على أميري بغير أمري فقتله؟ ثم حلف النجاشي لا يدع أبرهة حتى يطأ أرضه ويجز ناصيته. فلما بلغ ذلك أبرهة حلق رأسه، ثم ملأ جرابا من تراب أرض اليمن، ثم بعث به إلى النجاشي، وكتب إليه: أيها الملك، إنما كان أرياط عبدك، وأنا عبدك، اختلفنا في أمرك، وكلنا طاعته لك، إلا إني كنت أقوى على أمر الحبشة منه، وأضبط وأسوس لهم منه، وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك، وبعثت به إليه مع جراب من تراب أرضي؛ ليضعه تحت قدميه، فيبر بذلك قسمه. فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضي عنه، وكتب له أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري. فأقام أبرهة باليمن، وبنى أبرهة عند ذلك القليس بصنعاء إلى جنب غمدان كنيسة

وأحكمها، وسماها القليس، وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة: إني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب إليها "**إسناد حسن**

172\78قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: «رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان» **حسن**

قال ابن إسحاق: فلما قتلت الحبش، ورجع الملك إلى حمير، سرت بذلك جميع العرب؛ لرجوع الملك فيها وهلاك الحبشة، فخرجت وفود العرب جميعها لتهنئة سيف بن ذي يزن، فخرج وفد قريش، ووفد ثقيف، وعجز هوازن، وهم نصر وجشم وسعد بن بكر، ومعهم وفد عدوان وفهم ابني عمرو بن قيس، فيهم مسعود بن معتب، ووفد غطفان، ووفد تميم وأسد، ووفد قبائل قضاعة والأزد، فأجازهم وأكرمهم، وفضل قريشا عليهم في الجائزة؛ لمكانهم في الحرم، وجوارهم بيت الله تعالى **إسناد حسن**

الفصل الثالث: ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية

174\79حدثني أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن داود بن عبد الرحمن العطار، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم القاري، عن أبي الطفيل، قال: قلت: يا خال، حدثني عن بنيان الكعبة، قبل أن بنتها، قريش. قال: " كانت برضم يابس ليس بمدر تنزوه العناق، وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى، ثم إن سفينة للروم أقبلت، حتى إذا كانت بالشعيبة وهي يومئذ ساحل مكة قبل جدة، فانكسرت فسمعت بها قريش، فركبوا إليها وأخذوا خشبها وروميا كان فيها يقال له باقوم نجارا بناء، فلما قدموا به مكة قالوا: لو بنينا بيت ربنا. فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجارة من الضواحي، فبينا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ينقلها معهم إذ انكشفت عورته، فنودي: يا **محمد**، عورتك فذلك أول ما نودي والله أعلم، فما رؤيت له عورة بعدها، فلما جمعوا الحجارة وهموا بنقضها، خرجت لهم حية سوداء الظهر، بيضاء البطن، لها رأس مثل رأس الجدي، تمنعهم كلما أرادوا هدمها، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام، وهو يومئذ في مكانه اليوم، ثم قالوا: ربنا، أردنا عمارة بيتك. فرأوا طائرا أسود ظهره، أبيض بطنه، أصفر الرجلين، أخذها فجرها حتى أدخلها أجيادا، ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعا طولها. قال أبو الطفيل: فاستقصرت قريش لقصر الخشب، فتركوا منها في الحجر ستة أذرع وشبرا "**إسناد صحيح**

175\80 قال: حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه قال: جلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحجر، وأرسل إلى رجل من بني زهرة قديم، فسأله عن بنيان الكعبة، فقال: " إن قريشا تقوت في بنائها فعجزوا واستقصروا، فبنوا وتركوا بعضها في الحجر. فقال عمر: صدقت "**إسناد صحيح**

177\81 حدثني جدي قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه قال: " جلس رجال من قريش في المسجد الحرام، فيهم حويطب بن عبد العزى، ومخرمة بن نوفل، فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك، وذكروا كيف كان بناؤها قبل ذلك، قالوا: كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر، وكان بابها بالأرض، ولم يكن لها سقف، وإنما تدلى الكسوة على الجدر من خارج وتربط من أعلى الجدر من بطنها، وكان في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب، يكون فيه ما يهدى إلى الكعبة من مال وحلية كهيئة الخزانة، وكان يكون على ذلك الجب حية تحرسه بعثها الله منذ زمن جرهم وذلك أنه عدا على ذلك الجب قوم من جرهم، فسرقوا مالها وحليتها مرة بعد مرة، فبعث الله تلك الحية، فحرست الكعبة وما فيها خمسمائة سنة فلم تزل كذلك حتى بنت قريش الكعبة، وكان قرنا الكبش الذي ذبحه **إبراهيم خليل الرحمن** معلقين في بطنها بالجدر تلقاء من دخلها، يخلقان ويطيبان إذا طيب البيت، فكان فيها معاليق من حلية كانت تهدى إلى الكعبة، فكانت على ذلك من أمرها، ثم إن امرأة ذهبت تجمر الكعبة، فطارت من مجمرتها شرارة فاحترقت كسوتها، وكانت الكسوة عليها ركاما، بعضها فوق بعض، فلما احترقت الكعبة توهنت جدرانها من كل جانب وتصدعت، وكانت

الخرف الأربعة عليهم مظللة، والسيول متواترة، ولمكة سيول عوارم، فجاء سيل عظيم على تلك الحال فدخل الكعبة، وصدع جدرانها وأخافهم، ففزعت من ذلك قريش فزعا شديدا، وهابوا هدمها، وخشوا إن مسوها أن ينزل عليهم العذاب. قال: فبينا هم على ذلك يتناظرون ويتشاورون، إذ أقبلت سفينة للروم، حتى إذا كانت بالشعيبة، وهي يومئذ ساحل مكة قبل جدة انكسرت، فسمعت بها قريش، فركبوا إليها فاشتروا خشبها، وأذنوا لأهلها أن يدخلوا مكة، فيبيعون ما معهم من متاعهم على أن لا يعشروهم. قال: وكانوا يعشرون من دخلها من تجار الروم، كما كانت الروم تعشر من دخل منهم بلادها، فكان في السفينة رومي نجار بناء يسمى ياقوت، فلما قدموا بالخشب مكة قالوا: لو بنينا بيت ربنا. فأجمعوا لذلك وتعاونوا عليه وترافدوا في النفقة، وربعوا قبائل قريش. ، أرباعا، ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبة على جوانبها، فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي، وقدح بني عبد الدار وبني أسد بن عبد العزى وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي، وطار قدح بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لؤي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي، وطار قدح بني تميم وبني مخزوم وقبائل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا وأجيادا، فنقلوا الحجارة **ورسول الله** يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل معهم الحجارة على رقبته، فبينا هو ينقلها إذ انكشفت نمرة كانت عليه، فنودي: يا **محمد،** عورتك. وذلك أول ما نودي والله أعلم، فما رؤيت **لرسول الله صلى الله عليه وسلم** عورة بعد ذلك، ولبج **رسول الله صلى الله عليه** وسلم من الفزع حين نودي، فأخذه العباس بن عبد المطلب، فضمه إليه وقال: لو جعلت بعض نمرتك على عاتقك تقيك الحجارة. قال: ما أصابني هذا إلا من التعري. فشد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** إزاره، وجعل ينقل معهم، وكانوا ينقلون بأنفسهم تبررا وتبركا بالكعبة، فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب وما يحتاجون إليه، غدوا على هدمها، فخرجت الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظهر، بيضاء البطن، رأسها مثل رأس الجدي، تمنعهم كلما أرادوا هدمها، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند مقام **إبراهيم**، وهو يومئذ بمكانه الذي هو فيه اليوم، فقال لهم الوليد بن المغيرة: يا قوم، ألستم تريدون بهدمها الإصلاح؟ قالوا: بلى. قال: فإن الله لا يهلك المصلحين، ولكن لا تدخلوا في عمارة. بيت ربكم إلا من طيب أموالكم، ولا تدخلوا فيه مالا من ربا، ولا مالا من ميسر، ولا مهر بغي، وجنبوه الخبيث من أموالكم، فإن الله لا يقبل إلا طيبا. ففعلوا، ثم وقفوا عند المقام، فقاموا يدعون ربهم ويقولون: اللهم إن كان لك في هدمها رضا فأتمه واشغل عنا هذا الثعبان. فأقبل طائر من جو السماء كهيئة العقاب، ظهره أسود، وبطنه أبيض، ورجلاه صفراوان، والحية على جدر البيت فاغرة فاها، فأخذ برأسها، ثم طار بها حتى أدخلها أجيادا الصغير، فقالت قريش: إنا لنرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى قد رضي عملكم، وقبل نفقتكم، فاهدموه فهابت قريش هدمه وقالوا: من يبدأ فيهدمه؟ فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في هدمه، أنا شيخ كبير، فإن أصابني أمر كان قد دنا أجلي، وإن كان غير ذلك لم يرزأني فعلا البيت وفي يده عتلة يهدم بها، فتزعزع من تحت رجله حجر، فقال: اللهم لم ترع، إنما أردنا الإصلاح وجعل يهدمه حجرا حجرا بالعتلة، فهدم يومه ذلك، فقالت قريش: إنا نخاف أن ينزل به العذاب إذا أمسى. فلما أمسى لم تر بأسا، فأصبح الوليد بن المغيرة غاديا على عمله، فهدمت قريش معه، حتى بلغوا الأساس الأول الذي رفع عليه **إبراهيم وإسماعيل** القواعد من البيت، فأبصروا حجارة كأنها الإبل، الخلف لا يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا، يحرك الحجر منها فترتج جوانبها، قد تشبك بعضها ببعض، فأدخل الوليد بن المغيرة عتلته بين الحجرين، فانفلقت منه فلقة عظيمة، فأخذها أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فنزت من يده حتى عادت في مكانها، وطارت من تحتها برقة كادت أن تخطف أبصارهم، ورجفت مكة بأسرها، فلما رأوا ذلك أمسكوا عن أن ينظروا ما تحت ذلك، فلما جمعوا ما أخرجوا من النفقة قلت النفقة عن أن تبلغ لهم عمارة البيت كله، فتشاوروا في ذلك، فأجمع رأيهم على أن يقصروا عن القواعد، ويحجروا ما يقدرون عليه من بناء البيت، ويتركوا بقيته في الحجر، عليه جدار مدار يطوف الناس من ورائه، ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة أساسا يبنون عليه من شق الحجر، وتركوا من ورائه من فناء البيت في الحجر ستة أذرع وشبرا، فبنوا على ذلك، فلما وضعوا أيديهم في بنائها قالوا: ارفعوا بابها من الأرض

واكبسوها؛ حتى لا تدخلها السيول، ولا ترقى إلا بسلم، ولا يدخلها إلا من أردتم، إن كرهتم أحدا دفعتموه. ففعلوا ذلك، وبنوها بساف من حجارة، وساف من خشب بين الحجارة، حتى انتهوا إلى موضع الركن، فاختلفوا في وضعه، وكثر الكلام فيه، وتنافسوا في ذلك، فقالت بنو عبد مناف وزهرة: هو في الشق الذي وقع لنا. وقالت تيم ومخزوم: هو في الشق الذي وقع لنا. وقالت سائر القبائل: لم يكن الركن مما استهمنا عليه. فقال أبو أمية بن المغيرة: يا قوم، إنما أردنا البر، ولم نرد الشر، فلا تحاسدوا، ولا تنافسوا، فإنكم إذا اختلفتم تشتتت أموركم، وطمع فيكم غيركم، ولكن حكموا بينكم أول من يطلع عليكم من هذا الفج. قالوا: رضينا وسلمنا. فطلع **رسول الله صلى الله عليه وسلم،** فقالوا: هذا الأمين، قد رضينا به. فحكموه، فبسط رداءه، ثم وضع فيه الركن، فدعا من كل ربع رجلا، فأخذوا بأطراف الثوب، فكان من بني عبد مناف عتبة بن ربيعة، وكان في الربع الثاني أبو زمعة بن الأسود، وكان أسن القوم، وفي الربع الثالث العاصي بن وائل، وفي الربع الرابع أبو حذيفة بن المغيرة، فرفع القوم الركن، وقام **النبي صلى الله عليه وسلم** على الجدر، ثم وضعه بيده، فذهب رجل من أهل نجد ليناول **النبي صلى الله عليه وسلم** حجرا ليشد به الركن، فقال العباس بن عبد المطلب: لا. فناول العباس **النبي صلى الله عليه وسلم** حجرا، فشد به الركن، فغضب النجدي حيث نحي، فقال النجدي: واعجباه لقوم أهل شرف وعقول وسن وأموال، عمدوا إلى أصغرهم سنا، وأقلهم مالا، فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحوزهم، كأنهم خدم له، أما والله ليفوتنهم سبقا، وليقسمن عليهم حظوظا وجدودا. ويقال: إنه إبليس. فبنوا حتى رفعوا أربعة أذرع وشبرا، ثم كبسوها، ووضعوا بابها مرتفعا على هذا الذرع، ورفعوها بمدماك خشب ومدماك حجارة حتى بلغوا السقف، فقال لهم باقوم الرومي: أتحبون أن تجعلوا سقفها مكبسا أو مسطحا؟ فقالوا: بل ابن بيت ربنا مسطحا. قال: فبنوه مسطحا، وجعلوا فيه ست دعائم في صفين، في كل صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر إلى الشق اليماني، وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الأرض إلى أعلاها ثمانية عشر ذراعا، وكانت قبل ذلك تسعة أذرع، فزادت قريش في ارتفاعها في السماء تسعة أذرع أخر، وبنوها من أعلاها إلى أسفلها بمدماك من حجارة ومدماك من خشب، وكان الخشب خمسة عشر مدماكا، والحجارة ستة عشر مدماكا، وجعلوا ميزابها يسكب في الحجر، وجعلوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي، يصعد منها إلى ظهرها، وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعائمها، وجعلوا في دعائمها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة، فكان فيها صورة **إبراهيم خليل الرحمن** شيخ يستقسم بالأزلام، وصورة **عيسى ابن مريم** وأمه، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل **رسول الله صلى الله عليه وسلم،** فأرسل الفضل بن العباس بن المطلب، فجاء بماء زمزم، ثم أمر بثوب، وأمر بطمس تلك الصور، فطمست. قال: ووضع كفيه على صورة **عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام،** وقال: «امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي» فرفع يديه عن **عيسى ابن مريم وأمه،** ونظر إلى صورة **إبراهيم،** فقال: «قاتلهم الله، جعلوه يستقسم بالأزلام، ما لإبراهيم وللأزلام» وجعلوا لها بابا واحدا، فكان يغلق ويفتح، وكانوا قد أخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وقرني الكبش، وجعلوه عند أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأخرجوا هبل، وكان على الجب الذي فيه نصبه عمرو بن لحي هنالك، ونصب عند المقام، حتى فرغوا من بناء البيت، فردوا ذلك المال في الجب، وعلقوا فيه الحلية وقرني الكبش، وردوا الجب في مكانه فيما يلي الشق الشامي، ونصبوا هبل على الجب كما كان قبل ذلك، وجعلوا له سلما يصعد عليه إلى بطنها، وكسوها حين فرغوا من بنائها حبرات يمانية " **إسناد صحيح**

82\178 حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العزى، قال: «كانت في الكعبة حلق أمثال لجم البهم، يدخل الخائف فيها يده فلا يريبه أحد، فجاء خائف ليدخل يده، فاجتبذه رجل فشلت يده، فلقد رأيته في الإسلام وإنه لأشل» **إسناد صحيح**

83\179 وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، قال: سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع: أدركت في البيت تمثال مريم وعيسى؟ قال: نعم، أدركت فيها تمثال مريم مزوقا، في حجرها عيسى ابنها قاعدا مزوقا. قال:

وكانت في البيت أعمدة ست سوار، وصفها كما نقطت في هذا التربيع " قال: وكان تمثال عيسى ابن مريم ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب. قال ابن جريج: فقلت لعطاء: متى هلك؟ قال: في الحريق في عصر ابن الزبير. وقلت: أعلى عهد **النبي صلى الله عليه وسلم** كان؟ قال: لا أدري، وإني لأظنه قد كان على عهد **النبي صلى الله عليه وسلم**. قال له سليمان : أفرأيت تماثيل صور كانت في البيت، من طمسها؟ قال: لا أدري، غير أني أدركت من تلك الصور اثنتين درسهما، وأراهما والطمس عليهما.

قال ابن جريج: ثم عاودت عطاء بعد حين، فخط لي ست سوار كما خططت، ثم قال: تمثال عيسى وأمه عليهما السلام في الوسطى من اللاتي تلين الباب الذي يلينا إذا دخلنا. قال ابن جريج: الذي خط هذا التربيع ونقط هذا النقط **إسناد صحيح**

84\180حدثني جدي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عمرو بن دينار قال: أدركت في بطن الكعبة قبل أن تهدم تمثال عيسى ابن مريم وأمه "**صحيح**

85\182 حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، أنه سمع أبا الشعثاء، يقول: " إنما يكره ما فيه الروح. قال عمرو: أن يصنع التمثال على ما فيه الروح، فأما الشجر وما ليس فيه روح فلا " **إسناد صحيح**

86\183 حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن جابر بن عبد الله، قال: «زجر **النبي صلى الله عليه وسلم** عن الصور، وأمر عمر بن الخطاب زمن الفتح أن يدخل البيت، فيمحو ما فيه من صورة، ولم يدخله حتى محي» **إسناد صحيح**

87\189 حدثني محمد بن يحيى بن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن عكرمة، قال: لما كان يوم الفتح دخل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** البيت، فإذا فيه صورة **إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام** – وأحسبه قال: والكبش أو رأس الكبش – فأمرهم أن يمحوها. قال: فما دخل حتى محيت. قال: فلما دخل رأى الأزلام قد صورت في يد إبراهيم، فقال: «قاتلهم الله، لقد أبى أنهما لم يستقسما بالأزلام» **صحيح**

88\190 حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، قالا: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن خثيم، قال: كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** غلاما حيث هدمت الكعبة، فكان ينقل الحجارة، فوضع على ظهره إزاره يتقي به، فلبج به، فأخذه العباس فضمه إليه، قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «إني نهيت أن أتعرى» **مرسل صحيح**

89\191 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أنه سمع عبيد بن عمير، يقول: اسم الذي بنى الكعبة باقوم، وكان روميا، كان في سفينة أصابتها ريح فحجبتها – يقول: حبستها – فخرجت إليها قريش بجدة، فأخذوا السفينة وخشبها، وقالوا: ابنه لنا بنيان الشام "**صحيح**

90\192 حدثني جدي محمد بن يحيى، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: " لما أرادوا أن يبنوا الكعبة خرجت حية، فحالت بينهم وبين بنائهم، وكانت تشرف على الجدار. قال: فقالوا: إن أراد الله أن نتممه فسيكفيكموها. ثم قال عمرو: فسمعت ابن عمير يقول: فجاء طير أبيض، فأخذ بأنيابها، فذهب بها نحو الحجون " **صحيح**

91\193 وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني هشام بن سليمان المخزومي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن الوليد، عن عطاء بن حباب، أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته، فقال له عبد الملك بن مروان: ما أظن أبا خبيب – يعني ابن الزبير – سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها قال الحارث: أنا سمعته منها. قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوه منه، فإن بدا لقومك أن يبنوه فهلم لأريك ما تركوا منه» فأراها قريبا من سبعة أذرع وزاد الوليد في الحديث: «وجعلت لها

بابين موضوعين بالأرض، بابا شرقيا، وبابا غربيا، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها»؟ قالت: قلت: لا. قال: «تعززا لئلا يدخلها أحد إلا من أرادوا، فكانوا إذا كرهوا أن يدخلها الرجل، يدعونه يرتقي، حتى إذا كاد أن يدخل يدفعونه فيسقط» قال عبد الملك: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم. قال: فنكت بعصاه ساعة، ثم قال: إني وددت أني تركته وما تحمل **صحيح**

92\194 حدثني جدي، قال: حدثني مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة، أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال: «ألم تري أن قومك حين بنوا البيت استقصروا عن قواعد إبراهيم» ؟ قالت: فقلت: يا **رسول الله**، ألا تردها على قواعده؟ قال: لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت " قال عبد الله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ما أراه ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر، إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم. **صحيح**

الفصل الرابع: ما جاء في فتح الكعبة ومتى كانوا يفتحونها ودخولهم إياها وأول من خلع النعل والخف عند دخولها

93\206 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن إسحاق الهمداني، عن زيد بن يثيع، قال: سألنا عليا رضي الله عنه: بأي شيء بعثك **رسول الله صلى الله عليه وسلم** إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حجته سنة تسع؟ قال: بأربع: لا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعد عامهم هذا، ومن كان له عند **النبي صلى الله عليه وسلم** عهد فأربعة أشهر " قال أبو محمد: ووجدت في كتاب قديم فيما سمع من أبي الوليد: ومن كان له عند **النبي صلى الله عليه وسلم** عهد فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عند **النبي صلى الله عليه وسلم** عهد فعهده أربعة أشهر " **صحيح**

94\207 حدثنا جدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، أن العرب كانت تطوف بالبيت عراة إلا الحمس – قريش وأحلافها – والأحمسي المشدد في دينه في بعض كلام العرب – فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثوب أحمسي. قال: فإن لم يجد من يعيره من الحمس ثوبا، فإنه يلقي ثيابه ويطوف عريانا، وإن طاف في ثيابه ألقاها إذا قضى طوافه يحرمها فيجعلها عنده، فلذلك قال تبارك وتعالى: {خذوا زينتكم عند كل مسجد} [الأعراف: 31] " **صحيح**

95\208 حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: «الشملة من الزينة» **صحيح**

96\209 حدثني جدي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع طاوسا، يقول: يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة فتبلوا حتى يأتي، يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد. يقول: لم يأمرهم بالحرير ولا بالديباج، ولكنه كان أهل الجاهلية يطوف أحدهم بالبيت عريانا، ويدع ثيابه وراء المسجد فيجدها، ثم إن طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه، في ذلك نزلت: {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق} [الأعراف: 32] " **حسن**

97\210 حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله تعالى: {وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها} [الأعراف: 28] قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة " **صحيح**

98\211 قال ابن جريج: لما أن أهلك الله تعالى من أهلك من أبرهة الحبشي صاحب الفيل، وسلط عليه الطير الأبابيل، عظمت جميع العرب قريشا وأهل مكة، وقالوا: أهل الله، قاتل عنهم، وكفاهم مؤنة عدوهم. فازدادوا في تعظيم الحرم والمشاعر الحرام والشهر الحرام ووقروها، ورأوا أن دينهم خير الأديان وأحبها إلى الله تعالى، وقالت قريش وأهل مكة: نحن أهل الله، وبنو **إبراهيم خليل الله**، وولاة البيت الحرام، وسكان حرمه وقطانه، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف العرب لأحد مثل ما تعرف لنا. فابتدعوا عند ذلك أحداثا في دينهم أداروها بينهم، فقالوا: لا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب

بحرمكم. وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم، فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين **إبراهيم**، ويقرون لسائر العرب أن يقفوا عليها، وأن يفيضوا منها، إلا أنهم قالوا: نحن الحمس، أهل الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيره. ثم جعلوا لمن ولدوا من سائر العرب من سكان الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم إياهم، يحل لهم ما يحل لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم. وكانت خزاعة وكنانة قد دخلوا معهم في ذلك، ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن، حتى قالوا: لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الأقط ولا يسلؤوا السمن وهم حرم، ولا يدخلوا بيتا من شعر، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حرما. ثم رفعوا في ذلك، فقالوا: لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم إذا كانوا حجاجا أو عمارا، ولا يأكلون في الحرم إلا من طعام أهل الحرم إما قراء وإما شراء، وكانوا مما سنوا به أنه إذا حج الصرورة من غير الحمس – والحمس أهل مكة: قريش وكنانة وخزاعة ومن دان بدينهم ممن ولدوا من حلفائهم، وإن كان من ساكني الحل، والأحمسي المشدد في دينه – فإذا حج الصرورة من غير الحمس رجلا كان أو امرأة، لا يطوف بالبيت إلا عريانا – الصرورة أول ما يطوف – إلا أن يطوف في ثوب أحمسي إما إعارة وإما إجارة، يقف أحدهم بباب المسجد، فيقول: من يعير مصونا؟ من يعير ثوبا؟ فإن أعاره أحمسي ثوبا أو أكراه طاف به، وإن لم يعره ألقى ثيابه بباب المسجد من خارج، ثم دخل الطواف وهو عريان، يبدأ بإساف فيستلمه، ثم يستلم الركن الأسود، ثم يأخذ عن يمينه ويطوف ويجعل الكعبة عن يمينه، فإذا ختم طوافه سبعا استلم الركن، ثم استلم نائلة، فيختم بها طوافه، ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس، فيأخذها فيلبسها، ولا يعود إلى الطواف بعد ذلك عريانا. ولم يكن يطوف بالبيت عريان إلا الصرورة من غير الحمس، فأما الحمس فكانت تطوف في ثيابها، فإن تكرم متكرم من رجل أو امرأة من غير الحمس ولم يجد ثياب أحمسي يطوف فيها، ومعه فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التي عليه، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل، فإذا فرغ من طوافه نزع ثيابه، ثم جعلها لقا، يطرحها بين إساف ونائلة، فلا يمسها أحد ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطء الأقدام، ومن الشمس والرياح والمطر. وقال الشاعر يذكر ذلك اللقا:

[البحر الطويل]

كفى حزنا كرى عليه كأنه ... لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول: لا يمس. فصار هذا كله سنة فيهم، وذلك من صنع إبليس وتزيينه لهم ما يلبس عليهم من تغيير الحنيفية دين **إبراهيم**، فجاءت امرأة يوما وكان لها جمال وهيئة، فطلبت ثيابا عارية فلم تجد من يعيرها، فلم تجد بدا من أن تطوف عريانة، فنزعت ثيابها بباب المسجد، ثم دخلت المسجد عريانة، فوضعت يدها على فرجها، وجعلت تقول:

[البحر الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

قال: فجعل فتيان مكة ينظرون إليها، وكان لها حديث طويل، وقد تزوجت في قريش. قال: وجاءت امرأة أيضا تطوف عريانة وكان لها جمال، فرآها رجل فأعجبته، فدخل الطواف وطاف في جنبها لأن يمسها، فأدنى عضده من عضدها، فالتزقت عضده، فخرجا من المسجد من ناحية بني سهم هاربين على وجوههما، فزعين لما أصابهما من العقوبة، فلقيهما شيخ من قريش خارجا من المسجد، فسألهما عن شأنهما، فأخبراه بقضيتهما، فأفتاهما أن يعودا، فرجعا إلى المكان الذي أصابهما فيه ما أصابهما، فيدعوان ويخلصان أن لا يعودا، فرجعا إلى مكانهما، فدعوا الله سبحانه وأخلصا إليه أن لا يعودا، فافترقت أعضادهما، فذهب كل واحد منهما في ناحية "**صحيح**

المبحث1: إكرام أهل الجاهلية الحاج وإطعامه

213\99 حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، أن هاشم بن عبد مناف، كان يقول لقريش إذا حضر الحج: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته، خصكم الله بذلك وأكرمكم به، ثم حفظ منكم

أفضل ما حفظ جار من جاره، فأكرموا ضيافه وزوار بيته، يأتونكم شعثا غبرا من كل بلد " فكانت قريش ترافد على ذلك، حتى إن كان أهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير رغبة في ذلك، فيقبل منهم؛ لما يرجى لهم من منفعته. **حسن**

214\100حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، " أن قصي بن كلاب بن مرة، قال لقريش: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل الحرم، وإن الحاج ضيفان الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام هذا الحج، حتى يصدروا عنكم. ففعلوا، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالهم، فيدفعونه إلى قصي فيصنعه طعاما للحاج أيام الموسم بمكة ومنى، فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه، وهي الرفادة، حتى قام الإسلام وهو في الإسلام إلى يومك هذا، وهو الطعام الذي يصنعه السلطان بمكة ومنى للناس حتى ينقضي الحاج " **إسناد حسن**

الفصل الخامس: ما جاء في حريق الكعبة وما أصابها من الرمي من أبي قبيس بالمنجنيق

215\101 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن خثيم، عن عبيد الله بن سعد أنه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام والكعبة محرقة، حين أدبر جيش الحصين بن نمير، والكعبة تتناثر حجارتها، فوقف ومعه ناس غير قليل فبكى، حتى إني لأنظر إلى دموعه تنحدر كحلا في عينيه من إثمد، كأنه رءوس الذباب على وجنتيه، فقال: «يا أيها الناس، والله لو أن أبا هريرة أخبركم أنكم قاتلو ابن نبيكم بعد نبيكم، ومحرقو بيت ربكم لقلتم ما من أحد أكذب من أبي هريرة، أنحن نقتل ابن نبينا، ونحرق بيت ربنا؟ فقد والله فعلتم، لقد قتلتم ابن نبيكم، وحرقتم بيت الله، فانتظروا النقمة، فوالذي نفس عبد الله بن عمرو بيده، ليلبسنكم الله شيعا، وليذيقن بعضكم بأس بعض» . يقولها ثلاثا، ثم رفع صوته في المسجد، فما في المسجد أحد إلا وهو يفهم ما يقول، فإن لم يكن يفهم فإنه يسمع رجع صوته، فقال: «أين الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر؟ فوالذي نفس عبد الله بن عمرو بيده، لو قد ألبسكم الله شيعا، وأذاق بعضكم بأس بعض، لبطن الأرض خير لمن عليها، لم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر» **صحيح**

216\102 حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد بن علي بن الحنفية، قال: " أول ما تكلم في القدر حين احترقت الكعبة، فقال رجل: طارت شرارة فاحترقت ثياب الكعبة، وكان ذلك من قدر الله. وقال الآخر: ما قدر الله هذا " **صحيح**

217\103 حدثنا إسحاق قال حدثتنا أبو عبيدة الله حدثنا سفيان بإسناد مثله **إسناد صحيح**

218\104 حدثنا مهدي بن أبي المهدي، عن عبد الملك الذماري، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن عليم الكندي ، قال: قال سلمان الفارسي: «لتحرقن هذه الكعبة على يدي رجل من أهل الزبير» **حسن**

المبحث1: ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة وما زاد عليها من الأذرع التي كانت في الحجر من الكعبة وما نقص منها الحجاج

227\105 قال: وقال مجاهد: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: كأني به أصيلع أفيدع، قائم عليها يهدمها بمسحاته. قال مجاهد: فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت أنظر، هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو؟ فلم أرها، فهدموها وأعانهم الناس، فما ترجلت الشمس حتى ألصقها كلها بالأرض من جوانبها جميعا، وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة أربع

وستين، ولم يقرب ابن عباس مكة حين هدمت الكعبة حتى فرغ منها، وأرسل إلى ابن الزبير: لا تدع الناس بغير قبلة، انصب لهم حول الكعبة الخشب، واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها ويصلوا إليها. ففعل ذلك ابن الزبير. وقال ابن الزبير: أشهد لسمعت عائشة رضي الله عنها تقول: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم:** «إن قومك استقصروا في بناء البيت، وعجزت بهم النفقة، فتركوا في الحجر منها أذرعا، ولولا حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة وأعدت ما تركوا منها، ولجعلت لها بابين موضوعين بالأرض، بابا شرقيا يدخل منه الناس، وبابا غربيا يخرج منه الناس، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها» ؟ قالت: قلت: لا. قال: «تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه أن يرتقي، حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط، فإن بدا لقومك هدمها، فهلمي لأريك ما تركوا في الحجر منها» . فأراها قريبا من سبعة أذرع، فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالأرض كشف عن أساس إبراهيم، فوجدوه داخلا في الحجر نحوا من ستة أذرع وشبر، كأنها أعناق الإبل، آخذ بعضها بعضا، كتشبيك الأصابع بعضها ببعض، يحرك الحجر من القواعد فتحرك الأركان كلها، فدعا ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس وأشرافهم، وأشهدهم على ذلك الأساس. قال: فأدخل رجل من القوم كان أيدا – يقال له عبد الله بن مطيع العدوي – عتلة كانت في يده في ركن من أركان البيت، فتزعزعت الأركان جميعا. ويقال: إن مكة كلها رجفت رجفة شديدة حين زعزع الأساس، وخاف الناس خوفا شديدا، حتى ندم كل من كان أشار على ابن الزبير بهدمها، وأعظموا ذلك إعظاما شديدا، وأسقط في أيديهم، فقال لهم ابن الزبير: اشهدوا. ثم وضع البناء على ذلك الأساس، ووضع جدار الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالأرض، وجعل الباب الآخر بإزائه في ظهر الكعبة مقابلة، وجعل عتبته على الحجر الأخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني، وكان البناء يبنون من وراء الستر، والناس يطوفون من خارج، فلما ارتفع البنيان إلى موضع الركن، وكان ابن الزبير حين هدم البيت جعل الركن في ديباجة، وأدخله في تابوت وأقفل عليه، ووضعه عنده في دار الندوة وعمد إلى ما كان في الكعبة من حلية فوضعها في خزانة الكعبة، في دار شيبة بن عثمان، فلما بلغ البناء موضع الركن أمر ابن الزبير بموضعه، فنقر في حجرين: حجر من المدماك الذي تحته، وحجر من المدماكلذي فوقه، بقدر الركن، وطوبق بينهما، فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله ابن الزبير، وجبير بن شيبة بن عثمان أن يجعلوا الركن في ثوب، وقال لهم ابن الزبير: إذا دخلت في الصلاة – صلاة الظهر – فاحملوها واجعلوه في موضعه فأنا أطول الصلاة، ، فإذا فرغتم فكبروا حتى أخفف صلاتي. وكان ذلك في حر شديد، فلما أقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعة، خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان، ودار الندوة يومئذ قريبة من الكعبة، فخرقا به الصفوف حتى أدخلاه في الستر الذي دون البناء، فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير، وأعانه عليه جبير بن شيبة، فلما أقروه في موضعه وطوبق عليه الحجران كبروا، فخفف ابن الزبير صلاته، وتسامع الناس بذلك، وغضبت فيه رجال من قريش حين لم يحضرهم ابن الزبير، وقالوا: والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش، فحكموا فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد، فطلع **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، فجعله في ردائه، ودعا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من كل قبيلة من قريش رجلا، فأخذوا بأركان الثوب، ثم وضعه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** في موضعه. وكان الركن قد تصدع من الحريق بثلاث فرق، فانشظت منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل، فشده ابن الزبير بالفضة إلا تلك الشظية من أعلاه، موضعها بين في أعلى الركن، وطول الركن ذراعان، قد أخذ عرض جدار الكعبة، ومؤخر الركن داخله في الجدر، مضرس على ثلاثة رؤوس، قال ابن جريج: فسمعت من يصف لون مؤخره الذي في الجدر، قال بعضهم: هو مورد. وقال بعضهم: هو أبيض. قالوا: وكانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعا في السماء، فلما أن بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعا، قصرت بحال الزيادة التي زاد من الحجر فيها، واستسمج ذلك إذ صارت عريضة لا طول لها، فقال: قد كانت قبل قريش تسعة أذرع حتى زادت قريش فيها تسعة أذرع طولا في السماء، فأنا أزيد تسعة أذرع أخرى. فبناها سبعة وعشرين ذراعا في السماء، وهي سبعة وعشرون مدماكا، وعرض جدارها ذراعان، وجعل فيها ثلاث دعائم،

وكانت قريش في الجاهلية جعلت فيها ست دعائم، وأرسل ابن الزبير إلى صنعاء، فأتى من رخام بها يقال له البلق، فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء، وكان باب الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعا واحدا، فجعل له ابن الزبير مصراعين، طولهما أحد عشر ذراعا من الأرض إلى منتهى أعلاهما اليوم، وجعل الباب الآخر الذي في ظهرها بإزائه على الشاذروان الذي على الأساس مثله، وجعل ميزابها يسكب في الحجر، وجعل لها درجة في بطنها في الركن الشامي من خشب معرجة، يصعد فيها إلى ظهرها، فلما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة، خلقها من داخلها وخارجها، من أعلاها وأسفلها، وكساها القباطي، وقال: من كانت لي عليه طاعة فليخرج، فليعتمر من التنعيم، فمن قدر أن ينحر بدنة فليفعل، ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة، ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله. وخرج ماشيا، وخرج الناس معه مشاة، حتى اعتمروا من التنعيم؛ شكرا لله سبحانه، ولم ير يوم كان أكثر عتيقا، ولا أكثر بدنة منحورة، ولا شاة مذبوحة، ولا صدقة من ذلك اليوم، ونحر ابن الزبير مائة بدنة، فلما طاف بالكعبة استلم الأركان الأربعة جميعا، وقال: إنما كان ترك استلام هذين الركنين الشامي والغربي؛ لأن البيت لم يكن تاما. فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير، إذا طاف به الطائف استلم الأركان جميعا، ويدخل البيت من هذا الباب، ويخرج من الباب الغربي، وأبوابه لاصقة بالأرض، حتى قتل ابن الزبير رحمه الله، ودخل الحجاج مكة، فكتب إلى عبد الملك بن مروان: إن ابن الزبير زاد في البيت ما ليس منه، وأحدث فيه بابا آخر. فكتب إليه يستأذنه في رد البيت على ما كان عليه في الجاهلية، فكتب إليه عبد الملك بن مروان أن سد بابها الغربي الذي كان فتح ابن الزبير، واهدم ما كان زاد فيها من الحجر، واكبسها به على ما كانت عليه. فهدم الحجاج منها ستة أذرع وشبرا مما يلي الحجر، وبناها على أساس قريش الذي كانت استقصرت عليه، وكبسها بما هدم منها، وسد الباب الذي في ظهرها، وترك سائرها لم يحرك منها شيئا، فكل شيء فيها اليوم بناء ابن الزبير إلا الجدر الذي في الحجر فإنه بناء ، الحجاج. وسد الباب الذي في ظهرها، وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم إلى الأرض أربعة أذرع وشبر، كل هذا بناء الحجاج، والدرجة التي في بطنها اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما أيضا من عمل الحجاج، فلما فرغ الحجاج من هذا كله، وفد بعد ذلك الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: ما أظن أبا خبيب – يعني ابن الزبير – سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها في أمر الكعبة. فقال الحارث: أنا سمعته من عائشة. قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: سمعتها تقول: قال لي **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه، فإن بدا لقومك أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه» . فأراها قريبا من سبعة أذرع. وقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: " وجعلت لها بابين موضوعين على الأرض: بابا شرقيا يدخل الناس منه، وبابا غربيا يخرج الناس منه " قال عبد الملك بن مروان: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أنا سمعت هذا منها. قال: فجعل ينكت منكسا بقضيب في يده ساعة طويلة، ثم قال: وددت والله أني تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك، قال ابن جريج: وكان باب الكعبة الذي عمله ابن الزبير طوله في السماء أحد عشر ذراعا، فلما كان الحجاج نقض من الباب أربعة أذرع وشبرا، عمل لها هذين البابين وطولهما ستة أذرع وشبرا، فلما كان في خلافة الوليد بن عبد الملك بعث إلى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين ألف دينار، فضرب منها على بابي الكعبة صفائح الذهب، وعلى ميزاب الكعبة، وعلى الأساطين التي في بطنها، وعلى الأركان في جوفها .

قال أبو الوليد: قال جدي: فكل ما كان على الميزاب وعلى الأركان في جوفها من الذهب، فهو من عمل الوليد بن عبد الملك، وهو أول من ذهب البيت في الإسلام، فأما ما كان على الباب من عمل الوليد بن عبد الملك من الذهب، فإنه رق وتفرق، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين محمد بن الرشيد في خلافته، فأرسل إلى سالم بن الجراح، عامل كان له على صوافي مكة، بثمانية عشر ألف دينار، ليضرب بها صفائح الذهب على بابي الكعبة، فقلع ما كان على الباب من الصفائح، وزاد عليها من الثمانية عشر ألف دينار، فضرب عليه الصفائح التي هي

عليه اليوم والمسامير وحلقتا باب الكعبة، وعلى الفيازيز والعتب، وذلك كله من عمل أمير المؤمنين محمد بن هارون الرشيد، ولم يقلع في ذلك بابي الكعبة، ولكن ضربت عليهما الصفائح والمسامير وهما على حالهما. **إسناده حسن**

229\106 وحدثني جدي، قال: «لما جرد حسين بن حسن الطالبي الكعبة في سنة مائتين في الفتنة، لم يبق عليها شيئا مما كان عليها من الكسوة، فجئت فاستدرت بجوانبها، وعددت مداميكها، فوجدتها سبعة وعشرين مدماكا، ورأيت موضع الصلة التي بنى الحجاج مما يلي الحجر، أثر لحم البناء فيها، بين بناء ابن الزبير القديم وبين بناء الحجاج بن يوسف، شبه الصدع، وهو منه كالمتبري بأقل من الأصبع من أعلاها بين ذلك لمن رآه، ورأيت موضع الباب الذي سده الحجاج في ظهر الكعبة على الحجر الأخضر الذي في الشاذروان، تبين حداته من أعلاه إلى أسفله، ورأيت السد الذي في الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم من العتبة إلى الأرض، وحجارة سد الباب الذي في ظهرها وما بني من هذا الباب الشرقي، ألطف من حجارة مداميك جدران الكعبة بكثير، وكل ذلك بالمنقوش» **حسن**

232\107 حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، عن مجاهد قال: " لما عزم ابن الزبير على هدم الكعبة، خرجنا إلى منى ننتظر العذاب ثلاثا، وأمر ابن الزبير الناس أن يهدموا، فلم يجترئ أحد على هدمها، فلما رآهم لا يقدمون عليها، أخذ هو بنفسه المعول، ثم ارتقى فوقها فهدم، فلما رأى الناس أنه لم يصبه شيء اجترءوا على هدمها. قال: فهدموا، وأدخل عامة الحجر فيها، فلما ظهر الحجاج رد الذي كان ابن الزبير أدخل من الحجر، فقال عبد الملك بن مروان: وددنا أنا تركنا أبا خبيب وما تولى من ذلك – يعني ابن الزبير "**صحيح**

233\108 وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: «رأيت ابن الزبير هدم الكعبة، وأراهم أساسا داخلا في الحجر آخذا بعضه بعضا، كلما حرك منه شيء تحرك كله، فبنى عليه الكعبة» **صحيح**

236\109 حدثني إبراهيم بن محمد الشافعي، عن سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: " رأيت ابن الزبير حين هدم الكعبة، فأراهم أساسا آخذا بعضه ببعض، كلما حرك منه شيء تحرك كله. قال: فرأيت فضل البيت في الحجر " قال سفيان: فذكر نحوا من ستة أذرع. **صحيح**

237\110 حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن سليمان بن مينا، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «إذا رأيت قريشا هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه، فإن استطعت أن تموت فمت» **صحيح**

238\111 حدثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن يسار بن عبد الرحمن، قال: " شهدت ابن الزبير حين فرغ من بناء البيت، كساه القباطي، وقال: من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم. قال: فما رأيت يوما كان أكثر عتيقا، ولا أكثر بدنة مذبوحة من يومئذ "**صحيح**

المبحث2: في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق

257\112 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن خاله مسافع بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، أن امرأة، من بني سليم ولدت عامتهم قالت لعثمان بن طلحة: لم دعاك **النبي صلى الله عليه وسلم** بعد خروجه من البيت؟ قال: قال لي: «إني رأيت قرني الكبش في البيت، فنسيت أن آمرك أن تخمرها، فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل مصليا» . قال عثمان: وهو الكبش الذي فدي به **إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام** " **صحيح**

113\259 قال محمد بن يحيى، عن هشام بن سليمان، عن ابن جريج، عن عبد الله بن شيبة بن عثمان قال: سألته: هل كان في الكعبة قرنا كبش؟ قال: «نعم» ، كان فيها. قلت: رأيتهما؟ قال: حسبت أنه قال: أبي أخبرني أنه رآهما " وعن ابن جريج، عن عجوز قالت: رأيتهما وبهما مغرة " **صحيح**

المبحث3: ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة ومال الكعبة الذي يهدى لها وما جاء في ذلك

114\263حدثنا جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «كان في الكعبة على يمين من دخلها جب عميق حفره **إبراهيم خليل الرحمن وإسماعيل عليهما السلام** حين رفع القواعد، وكان يكون فيه ما يهدى للكعبة من حلي أو ذهب أو فضة أو طيب أو غير ذلك، وكانت الكعبة ليس لها سقف، فسرق منها على عهد جرهم مال مرة بعد مرة، وكانت جرهم ترتضي لذلك رجلا يكون عليه يحرسه، فبينا رجل ممن ارتضوه عندها إذ سولت له نفسه فانتظر حتى إذا انتصف النهار، وقلصت الظلال، وقامت المجالس، وانقطعت الطرق، ومكة إذ ذاك شديدة الحر، بسط رداءه، ثم نزل في البئر، فأخرج ما فيها فجعله في ثوبه، فأرسل الله عز وجل حجرا من البئر فحبسه حتى راح الناس، فوجدوه، فأخرجوه، وأعادوا ما وجدوا في ثوبه في البئر، فسميت تلك البئر الأخسف، فلما أن خسف بالجرهمي وحبسه الله عز وجل، بعث الله عند ذلك ثعبانا، وأسكنه في ذلك الجب في بطن الكعبة أكثر من خمس مائة سنة يحرس ما فيه، فلا يدخله أحد إلا رفع رأسه وفتح فاه، فلا يراه أحد إلا ذعر منه، وكان ربما يشرف على جدار الكعبة، فأقام كذلك في زمن جرهم وزمن خزاعة وصدرا من عصر قريش، حتى اجتمعت قريش في الجاهلية على هدم البيت وعمارته، فحال بينهم وبين هدمه حتى دعت قريش عند المقام عليه **والنبي صلى الله عليه وسلم** معهم وهو يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي بعد، فجاء عقاب فاختطفه ثم طار به نحو أجياد الصغير» **صحيح**

115\265حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: جلست إلى شيبة بن عثمان في المسجد الحرام، فقال: جلس إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجلسك هذا، فقال: لقد هممت أن لا أترك فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها يعني الكعبة قال شيبة: فقلت له: «إنه قد كان لك صاحبان لم يفعلاه، **رسول الله صلى الله عليه** وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه» ، فقال عمر: هما المرء أن أقتدي بهما. **صحيح**

116\269حدثني جدي، وغيره من مشيخة أهل مكة وبعض الحجبة أن الحسين بن الحسن العلوي عمد إلى خزانة الكعبة في سنة مائتين في الفتنة حين أخذ الطالبيون مكة، فأخذ مما فيها مالا عظيما وانتقله إليه، وقال: «ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعا لا تنتفع به، نحن أحق به نستعين به على حربنا» **صحيح**

117\280حدثني جدي، قال: سمعت عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان، يقول: " حضرت الوفاة فتى منا من أصحابنا من الحجبة بالبوباة من قرن، فاشتد عليه الموت جدا، فمكث أياما ينزع نزعا شديدا حتى رأوا منه ما غمهم وأحزنهم من شدة كربه، فقال له أبوه: يا بني لعلك أصبت من هذا الأبرق شيئا يعني مال الكعبة قال: نعم يا أبت، أربعمائة دينار، فقال أبوه: اللهم إن هذه الأربعمائة دينار علي في أنضر مالي للكعبة، ثم انحرف إلى أصحابه فقال: اشهدوا أن للكعبة علي أربعمائة دينار في أنضر مالي أؤديها إليها، قال: فسري عنه ثم لم يلبث الفتى أن مات " **صحيح**

118\281 قال أبو الوليد: وسمعت يوسف بن إبراهيم بن محمد العطار يحدث عن عبد الله بن زرارة "بنحوه. **حسن**

119\282 (أن مال الكعبة كان يدعى الأبرق) ولم يخالط مالا قط إلا محقه ولم يرزأ أحد منه قط من أصحابنا إلا بان النقص في ماله، وأدنى ما يصيب صاحبه أن يشدد عليه الموت قال: ولم يزل من مضى من مشيخة الحجبة يحذرونه أبناءهم ويخوفونهم إياه ويوصونهم بالتنزه عنه، ويقولون: لن تزالوا بخير ما دمتم أعفة عنه وإن كان الرجل ليصيب منه الشيء فيضعه عند الناس " **صحيح**

الباب الثاني:

الفصل الأول: كسوةالكعبة المشرفة

المبحث1: ذكر من كسا الكعبة في الجاهلية

120\280 وحدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، أنه قال: بلغني أن الكعبة، تكسى في الجاهلية كسا شتى، كانت البدنة تجلل الحبرة والبرود والأكسية وغير ذلك من عصب اليمن، وكان هذا يهدى للكعبة سوى جلال البدن هدايا من كسا شتى خز وحبرة وأنماط، فيعلق فتكسى منه الكعبة، ويجعل ما بقي في خزانة الكعبة، فإذا بلي منها شيء أخلف عليها مكانه ثوب آخر، ولا ينزع مما عليها شيء من ذلك، وكان يهدى إليها خلوق ومجمر، وكانت تطيب بذلك في بطنها ومن خارجها "**حسن**

121\281 وحدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: " كانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة، فيضربون ذلك على القبائل بقدر احتمالها، من عهد قصي بن كلاب حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان يختلف إلى اليمن يتجر بها؛ فأثرى في المال، فقال لقريش: أنا أكسو وحدي الكعبة سنة، وجميع قريش سنة. فكان يفعل ذلك حتى مات، يأتي بالحبرة الجيدة من الجند فيكسوها الكعبة، فسمته قريش العدل؛ لأنه عدل فعله بفعل قريش كلها، فسموه إلى اليوم العدل، ويقال لولده بنو العدل "**حسن**

المبحث2: ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها وأول من فعل ذلك

122\283 وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: «كانت الكعبة فيما مضى إنما تكسى يوم عاشوراء إذا ذهب آخر الحاج، حتى كانت بنو هاشم، فكانوا يعلقون عليها القمص يوم التروية من الديباج؛ لأن يرى الناس ذلك عليها بهاء وجمالا، فإذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الإزار» **حسن**

123\284حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع قال: «كان ابن عمر يكسو بدنه إذا أراد أن يحرم القباطي والحبرة، فإذا كان يوم عرفة ألبسها إياها، فإذا كان يوم النحر نزعها، ثم أرسل بها إلى شيبة بن عثمان فناطها على الكعبة» **صحيح**

124\288وحدثني جدي قال: حدثني سعيد بن سالم، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كسا الكعبة القباطي من بيت المال، وكان يكتب فيها إلى مصر تحاك له هناك، ثم عثمان من بعده، فلما كان معاوية بن أبي سفيان كساها كسوتين: كسوة عمر القباطي، وكسوة ديباج، فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء، وتكسى القباطي في آخر شهر رمضان للفطر، وأجرى لها معاوية وظيفة من الطيب لكل صلاة، وكان يبعث بالطيب والمجمر والخلوق في الموسم وفي رجب، وأخدمها عبيدا بعث بهم إليها، فكانوا يخدمونها، ثم اتبعت ذلك الولاة بعده "**حسن**

125\295 حدثني جدي قال: " كانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين: كسوة ديباج، وكسوة قباطي، فأما الديباج فتكساه يوم التروية، فيعلق عليها القميص ويدلى ولا يخاط، فإذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك الإزار حتى تذهب الحجاج؛ لئلا يخرقوه، فإذا كان العاشوراء علق عليها الإزار فوصل بالقميص، فلا تزال هذه الكسوة الديباج عليها حتى يوم سبع وعشرين من شهر رمضان، فتكسى القباطي للفطر، فلما كانت خلافة المأمون رفع إليه أن الديباج يبلى ويتخرق قبل أن يبلغ الفطر، ويرقع حتى يسمج، فسأل مباركا الطبري مولاه وهو يومئذ على بريد مكة وصوافيها: في أي الكسوة الكعبة أحسن؟ فقال له: في البياض. فأمر بكسوة من ديباج أبيض فعملت، فعلقت سنة ست ومائتين، وأرسل بها إلى الكعبة، فصارت الكعبة تكسى ثلاث كسا: الديباج الأحمر يوم التروية، وتكسى القباطي يوم هلال رجب، وجعلت كسوة الديباج الأبيض التي أحدثها المأمون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان للفطر، وهي تكسى إلى اليوم ثلاث كسا. ثم رفع إلى المأمون أيضا أن إزار الديباج الأبيض الذي كساها يتخرق ويبلى في أيام الحج من مس الحجاج قبل أن يخاط عليها إزار الديباج الأحمر الذي يخاط في العاشور، فبعث بفضل إزار ديباج أبيض تكساه يوم التروية أو يوم السابع، فيستر به ما تخرق من الإزار الذي كسيته للفطر، إلى أن يخاط عليها إزار الديباج الأحمر في العاشور. ثم رفع إلى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله أن إزار الديباج الأحمر يبلى قبل هلال رجب من مس الناس وتمسحهم بالكعبة، فزادها إزارين مع الإزار الأول، فأذال قميصها الديباج الأحمر وأسبله حتى بلغ الأرض " سئل أبو الوليد عن أذال، فقال: أسبل، وقال الشاعر في معنى ذلك:

[البحر الطويل]

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة ... أجاد المسدي سردها فأذالها

ثم جعل فوقه في كل شهرين إزارا وذلك في سنة أربعين ومائتين لكسوة سنة إحدى وأربعين ومائتين. ثم نظر الحجبة فإذا الإزار الثاني لا يحتاج إليه؛ فوضع في تابوت الكعبة، وكتبوا إلى أمير المؤمنين أن إزارا واحدا مع ما أذيل من قمصها يجزيها، فصار يبعث بإزار واحد، فتكساه بعد ثلاثة أشهر، ويكون الذيل ثلاثة أشهر. قال أبو الوليد: ثم أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله عز وجل بإذالة القميص القباطي حتى بلغ الشاذروان الذي تحت الكعبة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين "**صحيح**

المبحث3: ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها

126\300 حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه «كان ينزع كسوة البيت في كل سنة، فيقسمها على الحاج، فيستظلون بها على السمر بمكة» **صحيح**

127\301حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: كانت على الكعبة كسا كثيرة من كسوة أهل الجاهلية من الأنطاع والأكسية والكرار والأنماط، فكانت ركاما بعضها فوق بعض، فلما كسيت في الإسلام من بيت المال كان يخفف عنها الشيء بعد الشيء، وكانت تكسى في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي يؤتى به من مصر، غير أن عثمان رضي الله عنه كساها سنة برودا يمانية، أمر بعملها عامله على اليمن يعلى بن منبه، فكان أول من ظاهر لها كسوتين، فلما كان معاوية كساها الديباج مع القباطي، فقال شيبة بن عثمان: لو طرح عنها ما عليها من كسا الجاهلية فخفف عنها؛ حتى لا يكون مما مسه المشركون شيء لنجاستهم. فكتب في ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام، فكتب إليه أن جردها، وبعث إليه بكسوة من ديباج وقباطي وحبرة. قال: فرأيت شيبة جردها حتى لم يترك عليها شيئا مما كان عليها، وخلق جدراتها كلها وطيبها، ثم كساها تلك الكسوة التي بعث بها معاوية إليها، وقسم الثياب التي كانت عليها على أهل مكة، وكان ابن عباس حاضرا في المسجد الحرام وهم يجردونها. قال: فما رأيته أنكر ذلك ولا كرهه "**حسن**

128\305 حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة، قال: " جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق، فخلقها وطيبها. قلت: وما تلك الثياب؟ قال: من كل، نحو كرار وأنطاع وخير من ذلك. وكان شيبة يكسو منها، حتى رأى على امرأة حائض من كسوته، فدفنها في بيت حتى هلكت. يعني الثياب "**إسناده صحيح**

129\311 حدثنا جدي، قال: " حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة، فرفع إليه أنه قد اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة، حتى إنها قد أثقلتها، ويخاف على جدراتها من ثقل الكسوة، فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئا، ثم ضمخها من خارجها بالغالية والمسك والعنبر، وطلى جدراتها كلها من أسفلها إلى أعلاها من جوانبها كلها، ثم أفرغ عليها ثلاث كسا من قباطي وخز وديباج، والمهدي قاعد على ظهر المسجد مما يلي دار الندوة ينظر إليها وهي تطلى بالغالية وحين كسيت. ثم لم يحرك ولم يخفف عنها من كسوتها شيء حتى كان سنة المائتين، وكثرت الكسوة أيضا عليها جدا، فجردها حسين بن حسن الطالبي في الفتنة، وهو يومئذ قد أخذ مكة ليالي دعت المبيضة إلى أنفسها وأخذوا مكة، فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئا. قال جدي: فاستدرت بجوانبها وهي مجردة، فرأيت جدات الباب الذي كان ابن الزبير جعله في ظهرها، وسده الحجاج بأمر عبد الملك، فرأيت جداته وعتبه على حالها، وعددت حجارته التي سد بها فوجدتها ثمانية وعشرين حجرا في تسعة مداميك، في كل مدماك ثلاثة أحجار، إلا المدماك الأعلى، فإن فيه أربعة أحجار، رأيت الصلة التي بنى الحجاج مما يلي الحجر حين هدم ما زاد ابن الزبير. قال: فرأيت تلك الصلة بينة في الجدر، وهي كالمتبرية من الجدر الآخر. قال إسحاق: ورأيت جدراتها كلون العنبر الأشهب حين جردت في آخر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين ومائتين، وأحسبه من تلك الغالية. قال: وكان تجريد الحسين بن الحسن إياها أول يوم من المحرم يوم السبت سنة مائتين، ثم كساها حسين بن الحسن كسوتين من قز رقيق، إحداهما صفراء، والأخرى بيضاء، مكتوب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأخيار، أمر أبو السرايا الأصفر بن الأصفر داعية إلى محمد بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام "

قال أبو الوليد: وابتدأت كسوتها من سنة المائتين، وعدتها إلى سنة أربع وأربعين ومائتين مائة وسبعون ثوبا. قال محمد الخزاعي: وأنا رأيتها وقد عمر الجدر الذي بناه الحجاج مما يلي الحجر، فانفتح من البناء الأول الذي بناه ابن الزبير مقدار نصف إصبع من وجهها ومن دبرها، وقد رهم بالجص الأبيض، وقد رأيتها حين جردت في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين ومائتين، فرأيت جدراتها كلون العنبر الأشهب من تلك الغالية **إسناده صحيح**

المبحث4: الصلاة في الكعبة وأين صلى النبي صلى الله عليه وسلم منها

130\320 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: أقبل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عام الفتح على ناقة لأسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا بعثمان بن طلحة، فقال: «ائتني بالمفتاح» . فذهب عثمان إلى أمه، فأبت أن تعطيه إياه، فقال: والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي أو ظهري. قال: فأعطته إياه، فجاء به إلى **النبي صلى الله عليه وسلم** فدفعه إليه، ففتح الباب فدخله **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة، فأجافوا عليهم الباب مليا، ثم فتح الباب، وكنت فتى قويا، فبدرت فزحمت الناس، فكنت أول من دخل الكعبة، فرأيت بلالا عند الباب، فقلت له: أي بلال، أين صلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم؟** قال: بين العمودين المقدمين. وكانت الكعبة على ستة أعمدة. قال ابن عمر: فنسيت أسأله كم صلى **صلى الله عليه وسلم** " **إسناده صحيح**

131\321وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، قال: كان عبد الله بن عمر إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل، وجعل الباب قبل ظهره فمشى، حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه حين تدخل قريبا من ثلاثة أذرع فصلى، وهو يتوخى المكان الذي أخبره بلال أن **النبي صلى الله عليه وسلم** صلى فيه، وليس على أحد بأس أن يصلي في أي جوانب البيت شاء " **إسناده صحيح**

132\327 وحدثني جدي، ومحمد بن يحيى، ومحمد(محرز) بن سلمة، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة فأغلقها عليه فمكث فيها، قال عبد الله بن عمر: سألت بلالا ماذا صنع **رسول الله صلى الله عليه وسلم**؟ قال: جعل عمودا عن يساره، وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة من ورائه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى " **إسناده صحيح**

133\328 وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه «رأى علي بن حسين يصلي في الكعبة» **إسناده صحيح**

134\329 وحدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، قال: " رأيت صدقة بن يسار يدخل البيت كلما فتح فقلت له: ما أكثر دخولك البيت يا أبا عبد الله، قال: «والله إني لأجد في نفسي أن أراه مفتوحا ثم لا أصلي فيه» **إسناده صحيح**

135\330 حدثني جدي قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن موسى بن عقبة قال: «طفت مع سالم بن عبد الله بن عمر خمسة أسبع كلما طفنا سبعا دخلنا الكعبة فصلينا فيها ركعتين» **إسناده صحيح**

136\331 وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن جريج، عن نافع، قال: «كان ابن عمر إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا فوجد البيت مفتوحا لم يبدأ بشيء أول من أن يدخله» **إسناده صحيح**

137\332 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن سماك الحنفي، قال: سألت ابن عمر عن الصلاة في الكعبة فقال: صل فيها فإن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** صلى فيها وستأتي آخر فينهاك فلا تطعه يعني ابن عباس، فأتيت ابن عباس فسألته فقال: ايتم به كله ولا تجعلن شيئا منه خلفك وستأتي آخر فيأمرك به فلا تطعه يعني ابن عمر "**حسن لغيره**

138\333 حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: «ليس من أمر حجك دخولك البيت» **حسن**

المبحث5: ما جاء في الحبشي الذي يهدم الكعبة وما جاء فيمن أرادها بسوء وغير ذلك

139\339 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص السعيدي، عن جده، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: " اخرجوا يا أهل مكة قبل إحدى الصيلمين، قيل: وما الصيلمان؟ قال: ريح سوداء تحشر الذرة والجعل، قيل فما الأخرى؟ قال: تجيش البحر بمن فيه من السودان ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا إلى الكعبة فيخربونها والذي نفس عبد الله بيده لأنظر إلى صفته في كتاب الله أفيحج أصيلع قائما يهدمها بمسحاته، قيل له: فأي المنازل يومئذ أمثل؟ قال: الشعف يعني رءوس الجبال " **صحيح**

140\340 وحدثني جدي، عن ابن عيينة، عن زياد بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» **صحيح**

141\341 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه كان يقول: كأني به أصيلع أفيدع قائما عليها يهدمها بمسحاته، قال مجاهد: فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت أنظر هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم أرها "**صحيح**

142\342 وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، عن علي بن أبي طالب، أنه قال: «استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني أنظر إليه حبشيا أصيلع أصيمع قائما يهدمها بمسحاته» **صحيح**

143\343 حدثني جدي، قال حدثنا ابن عيينة، عن أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن جده عبد الله بن صفوان، عن حفصة، أنها قالت سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول: ليؤمن هذا البيت حبش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم فخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم "، فقال رجل لجدي: أشهد ما كذبت على حفصة ولا كذبت حفصة على **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، قال أمية: فلما جاء جيش الحجاج لم نشك أنهم هم حبش. **صحيح**

144\344 حدثني مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم قال: حدثنا سعيد بن سلمة عن موسى بن جبير بن شيبة، عن أبي أمامة بن سهل، عن رجل من أصحاب **النبي صلى الله عليه وسلم** أنه قال: «اتركوا الحبشة ما تركتكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة» **حسن**

145\345 وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن موسى بن أبي عيسى المديني، قال: لما كان تبع بالدف من جمدان دفت بهم دوابهم وأظلمت عليهم الأرض فدعا الأحبار فسألهم فقالوا: هل هممت لهذا البيت بشيء؟ قال: أردت أن أهدمه، قالوا: فانو له خيرا أن تكسوه، وتنحر عنده ففعل فانجلت عنهم الظلمة، قال: وإنما سمي الدف من أجل ذلك " **صحيح**

الفصل الثاني: ما يقال عند النظر إلى الكعبة

146\348 حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: كان عمر بن الخطاب إذا رأى البيت قال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام» **صحيح**

147\349 حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مقسم، مولى عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، رضي الله عنه يحدث عن **النبي صلى الله عليه وسلم** أنه قال: " ترفع الأيدي في سبع مواطن: في بدء الصلاة، وإذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وعشية عرفة وبجمع، وعند الجمرتين، وعلى الميت "**حسن لغيره**

148\351 حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني غالب بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، أنه كان إذا نظر إلى البيت قال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام» **حسن لغيره**

المبحث1: ما جاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة؟ ولأن لا يبنى بيت يشرف عليها

149\352 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: «إنما سميت الكعبة؛ لأنها مكعبة على خلقة الكعب» قال " وكان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة فأول من بنى بيتا مربعا حميد بن زهير فقالت قريش: ربع حميد بن زهير بيتا، إما حياة وإما موتا "**إسناده صحيح**

150\354 وحدثني مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا بشر بن السري، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: «بكة موضع البيت، ومكة القرية»**إسناده حسن لغيره**

151\360 قال عثمان: وأخبرني النضر بن عربي، عن مجاهد قال: " البيت العتيق أعتقه الله عز وجل من كل جبار فلا يستطيع جبار يدعي أنه له، ولا يقال: بيت فلان ولا ينسب إلا إلى الله عز وجل "**إسناده حسن**

152\361 حدثنا جدي عن داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: «من أسماء مكة هي مكة، وهي بكة، وهي، أم رحم، وهي أم القرى، وهي صلاح، وهي كوثى، وهي الباسة، وأول من تقدم في صلاح فاسمع أهلها، وأول من أذن بمكة حبيب بن عبد الرحمن»**إسناده حسن**

153\362 وأخبرني جدي عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني ابن أبي أنيسة قال: «بكة موضع البيت، ومكة هي الحرم كله»**حسن لغيره**

154\364 قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: سمعته يقول: «بكة البيت، وما حواليه مكة وإنما سميت بكة؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف» وقال غيره: وإن أول بيت وضع للناس أول مسجد بني للناس المؤمنين الذي ببكة، وبكة ما بين الجبلين تبك الرجال والنساء لا يضر أحد كيف صلى إن مر أحد بين يديه، ومكة الحرم كله والبيت قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل مكة، والحرم قبلة الناس كلهم مبارك، فيه المغفرة، وتضعيف الأجر في الطواف، والصلاة تعدل مائة (ألف) صلاة وهدى للعالمين قبلة لهم. **حسن لغيره**

155\366 وحدثني جدي عن ابن أبي يحيى قال: بلغني أن " أسماء مكة: مكة، وبكة، وأم رحم، وأم القرى، والباسة والبيت العتيق، والحاطمة تحطم من استخف بها، والباسة تبسهم بسا أي تخرجهم إخراجا إذا غشموا وظلموا " **صحيح**

156\367 وحدثني جدي عن مسلم بن خالد، عن ابن خثيم، عن يوسف بن ماهك قال: كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في ناحية المسجد الحرام إذ نظر إلى بيت مشرف على أبي قبيس فقال: «أبيت ذلك؟» فقلت: نعم، فقال: «إذا رأيت بيوتها يعني بذلك مكة، قد علت أخشبيها وفجرت بطونها أنهارا، فقد أزف الأمر» **صحيح**

157\368 قال جدي: «لما بنى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس داره التي بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام أمر قوامه أن لا يرفعوها فيشرفوا بها على الكعبة وأن يجعلوا أعلاها دون الكعبة فتكون دونها إعظاما للكعبة أن تشرف عليها» قال جدي:

فلم تبق بمكة دار لسلطان ولا غيره حول المسجد الحرام تشرف على الكعبة إلا هدمت أو خربت إلا هذه الدار فإنها على حالها إلى اليوم " **صحيح**

المبحث2: ما جاء في قول الله سبحانه {جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس} [المائدة: 97]

158\370 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: «ترك **النبي صلى الله عليه وسلم** القلائد حين جاء الإسلام» **حسن**

159\371 قال عثمان: وأخبرني النضر بن عربي، عن عكرمة قال: {قياما للناس} [المائدة: 97] نظاما لهم، والشهر الحرام والهدي والقلائد قال: كان ذلك في الجاهلية قياما من أحل من ذلك شيئا عجلت له العقوبة على إحلاله "**حسن**

المبحث3: ما جاء في تطهير إبراهيم وإسماعيل البيت للطائفين والقائمين والركع السجود وما جاء في ذلك

160\374 ثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: عن عبيد بن عمير الليثي، قال: «طهرا بيتي من الآفات والريب» قال ابن جريج: الآفات الشرور والريب. **حسن**

161\376 قال عثمان: أخبرني ابن إسحاق أن الله عز وجل لما أمر **إبراهيم** بعمارة البيت الحرام ورفع قواعده وتطهيره للطائفين والعاكفين عنده والركع السجود وهو يومئذ بالبيت المقدس من إيليا، **وإسحاق** فيما يذكرون يومئذ وصيف خرج **إبراهيم** حتى قدم مكة **وإسماعيل** قد نكح النساء " **حسن**

المبحث4: ما جاء في أول من استصبح حول الكعبة وفي المسجد الحرام بمكة وليلة هلال المحرم

162\381 وحدثني جدي قال: أول من استصبح بين الصفا والمروة خالد بن عبد الله القسري في خلافة سليمان بن عبد الملك في الحج وفي رجب "**صحيح**

المبحث5: ذكر الحجر

163\383 حدثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي، حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدي، حدثنا سعيد بن سالم، وعبد الرزاق بن همام، قالا: حدثنا ابن جريج، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير، والوليد بن عطاء بن خباب، **صحيح**

164\384 قال أبو الوليد: وحدثني محمد بن يحيى، حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، والوليد بن عطاء بن خباب، أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال له عبد الملك: ما أظن أبا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها؟ قال الحارث: أنا سمعته منها , قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع» وزاد الوليد بن عطاء بن خباب في الحديث «وجعلت لها بابين موضوعين بالأرض شرقيا وغربيا، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟» قالت: قلت: لا قال: «تعززا لئلا يدخلها أحد إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد يدخلها دفعوه فسقط» ، قال عبد الملك: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: قلت: نعم قال: فنكت بعصاه ساعة ثم قال: لوددت أني تركته وما تحمل. **صحيح**

165\385حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: «ما أبالي صليت في الحجر أو في الكعبة» **صحيح**

166\386حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدثنا الدراوردي، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بيدي فأدخلني الحجر فقال لي: «صل في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت» **صحيح**

167\387 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن هشام بن حجير، قال: قال ابن عباس: «الحجر من البيت» **حسن لغيره**

168\392حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، قال: وجد في الحجر حجر مدفون مكتوب فيه مبارك لأهلها في الماء واللبن لا تزول حتى تزول أخشباها "**حسن**

169\393 وقال ابن إسحاق: «كان قبر **إسماعيل عليه السلام** وقبر أمه هاجر في الحجر»**حسن**

170\394 حدثنا أبو الوليد قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن أبيه، أن أمير المؤمنين المنصور أبا جعفر حج وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ أمير مكة فطاف أبو جعفر ثم دعا زيادا فقال: إني رأيت الحجر حجارته بادية فلا أصبحن حتى يستر جدار الحجر بالرخام فدعا زياد بالعمال فعملوه على السرج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليها رخام ثم كان المهدي بعد قد جدد رخامه. **صحيح**

171\395 حدثنا أبو الوليد قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن أبيه، قال: ثم رأيت جعفر بن سليمان بن علي وهو أمير مكة والمدينة في سنة إحدى وستين ومائة بلط بطن الحجر بالرخام وذلك عام زاد المهدي في المسجد الحرام زيادته الأولى وشرع أبواب المسجد على المسعى. قال أبو محمد الخزاعي: أنا أدركت هذا الرخام الذي عمله وكان رخاما أبيض وأخضر وأحمر وكان مزويا وشوابير صغارا ومداخلا بعضه في بعض أحسن من هذا العمل ثم تكسر فجدده أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وهو أمير مكة في سنة إحدى وأربعين ومائتين ثم جدد بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائتين **صحيح**

المبحث6:الجلوس في الحجر وما جاء في ذلك

172\396 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كنا جلوسا مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلي بن عبد الله بن عباس في الطواف وخلفه ابنه محمد بن علي فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال عطاء: وأين حسنهما من حسن عبد الله بن عباس؟ " ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة وأنا في المسجد الحرام طالعا من جبل أبي قبيس إلا ذكرت وجه ابن عباس، ولقد رأيتنا جلوسا معه في الحجر إذ أتاه شيخ قديم بدوي من هذيل يهدج على عصاه فسأله عن مسألة فأجابه فقال الشيخ لبعض من في المجلس: َمن هذا الفتى؟ فقالوا: هذا عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فقال الشيخ: سبحان الذي مسخ حسن عبد المطلب إلى ما أرى، فقال عطاء: سمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: " كان عبد المطلب أطول الناس قامة وأحسن الناس وجها ما رآه قط شيء إلا أحبه وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره ولا يجلس معه عليه أحد وكان الندي من قريش حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش فجاء **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهو غلام يدرج ليجلس على المفرش فجذبوه فبكى فقال عبد المطلب: وذلك بعد ما حجب بصره: ما لابني يبكي؟ قالوا له: إنه أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه

فقال عبد المطلب: دعوا ابني فإنه يحس بشرف أرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قط، قال: وتوفي عبد المطلب **والنبي صلى الله عليه وسلم** ابن ثمان سنين وكان خلف جنازته يبكي حتى دفن بالحجون "**حسن لغيره**

173\397حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة أن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «لو كان عندي سعة قدمت في البيت من الحجر أذرعا وفتحت له بابا آخر يخرج الناس منه»**حسن**

174\398حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير أن عائشة، سألت **النبي صلى الله عليه وسلم** أن يفتح لها الباب ليلا فجاء عثمان بن طلحة بالمفتاح إلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقال: يا **رسول الله** إنها لم تفتح بليل قط قال: «فلا تفتحها» ثم قال لعائشة: «إن قومك لما بنوا البيت قصرت بهم النفقة فتركوا بعض البيت في الحجر فادخلي الحجر فصلي فيه» **حسن**

175\399 حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عتاب، عن خصيف، عن مجاهد، قال: جاءت عائشة فدخلت البيت في ستاره ومعها نسوة فأغلقت الحجبة البيت دون النساء فجعلن ينادين يا أم المؤمنين، قال مجاهد: فسمعت عائشة تقول: «عليكن بالحجر فإنه من البيت» **حسن**

176\400 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: " تذاكروا المهدي عند طاوس وهو جالس في الحجر فقلت: يا أبا عبد الرحمن أهو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لا إنه لم يستكمل العدل وإن ذلك إذا كان زيد المحسن في إحسانه وحط عن المسيء من إساءته ولوددت أني أدركته وعلامته كذا وكذا " **صحيح**

177\401 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا ابن عيينة، حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن ثدرس، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالت: لما نزلت {تبت يدا أبي لهب وتب} [المسد: 1] ، جاءت أم جميل بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب ولها ولولة وفي يدها فهر فدخلت المسجد **ورسول الله صلى الله عليه وسلم** جالس في الحجر ومعه أبو بكر رضي الله عنه، فأقبلت وهي تلملم الفهر في يدها وتقول: مذمما أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا، قالت: فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا **رسول الله**، هذه أم جميل وأنا أخشى عليك منها وهي امرأة فلو قمت، فقال: «إنها لن تراني» وقرأ قرآنا اعتصم به، ثم قرأ {وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا} [الإسراء: 45] قلت: فجاءت حتى وقفت على أبي بكر رضي الله عنه وهو مع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولم تره فقالت: يا أبا بكر فأين صاحبك؟ قال: الساعة كان هاهنا قالت: إنه ذكر لي أنه هجاني وايم الله إني لشاعرة وإن زوجي لشاعر ولقد علمت قريش أني بنت سيدها قال سفيان: قال الوليد في حديثه: " فدخلت الطواف فعثرت في مرطها فقالت: نفس مذمم، فقال **النبي صلى الله عليه وسلم**: «ألا ترى يا أبا بكر ما يدفع الله تعالى به عني من شتم قريش؟ يسمونني مذمما وأنا محمد» فقالت لها أم حكيم ابنة عبد المطلب: مهلا يا أم جميل، إنى لحصان فما أكلم، وثقاف فما أعلم وكلتانا من بني العم، ثم قريش بعد أعلم " قال أبو الوليد: فلم يزل رخام الحجر الذي عمله المهدي بعد عمل أبي جعفر أمير المؤمنين على حاله وكان سيله يخرج من تحت الأحجار التي على بابها الغربي حتى رث في خلافة المتوكل على الله جعفر أمير المؤمنين فقلع في سنة إحدى وأربعين ومائتين وألبس رخاما حسنا قلع من جوانب المسجد الحرام من الشق الذي يلي باب العجلة إلى باب دار عمرو بن العاص ومما يلي أبواب بني مخزوم والباب الذي مقابل دار عبد الله بن جدعان، وكان عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن محمد الهاشمي أمر أن يقلع له لوح من رخام الحجر يسجد عليه فقلع له في الموسم فأرسل أحمد بن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمي برخامتين خضراوين من مصر هدية للحجر مكان ذلك اللوح وهي الرخامة الخضراء على سطح جدار الحجر مقابل الميزاب على هيئة الزورق، والرخامة الأخرى هي الرخامة الخضراء التي تحت الميزاب

تلي جدر الكعبة فجعلتا في هذين الموضعين وهما من أحسن رخام في المسجد خضرة قال أبو محمد الخزاعي: ثم حولت التي كانت على ظهر الحجر فجعلت تحت الميزاب مقابل الميزاب أمام الرخامتين اللتين على هيئة المحراب في سنة ثلاث وثمانين ومائتين. **صحيح**

المبحث7: ما جاء في الدعاء والصلاة عند مثعب الكعبة

178\403 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا عيسى بن يونس السبيعي، حدثنا عنبسة بن سعيد الرازي، عن إبراهيم بن عبد الله الخاطبي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «صلوا في مصلى الأخيار، واشربوا من شراب الأبرار» قيل لابن عباس: ما مصلى الأخيار؟ قال: «تحت الميزاب» ، قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: «ماء زمزم» **صحيح**

179\406حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا بشر بن السري، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب قال: «رأيت سعيد بن جبير يطوف فإذا دخل الحجر وضع نعليه على جدر الحجر»**حسن**

180\407حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن **النبي صلى الله عليه وسلم**كان إذا حاذى ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول: «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب»**حسن**

المبحث8: ما جاء في فضل الركن الأسود

181\409 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الركن والمقام من الجنة " **حسن لغيره**

182\410 وقال حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله عز وجل **صحيح**

183\411حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، وسفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال في الركن: لولا ما مسه من أنجاس الجاهلية وأرجاسهم ما مسه ذو عاهة إلا برأ " قال عبد الله بن عمرو بن العاص: نزل الركن وإنه لأشد بياضا من الفضة. **صحيح**

184\412 قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن جريج مثله. **صحيح**

185\414حدثنا أبو الوليد قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وكعب الأحبار أنهما قالا: «لولا ما تمسح به من الأرجاس في الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا شفي، وما من الجنة شيء في الأرض إلا هو» **حسن لغيره**

186\419حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «ليبعثن الله عز وجل هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد لمن استلمه بالحق» **صحيح**

187\420 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، حدثنا يحيى بن سليم المكي، قال: سمعت ابن جريج، يقول: سمعت محمد بن عباد بن جعفر، يقول: سمعت ابن عباس، يقول: «إن هذا الركن الأسود يمين الله عز وجل في الأرض، يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه»**حسن لغيره**

421\188حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت القاسم بن أبي بزة، يقول: «الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، وأنزل الركن بين دار السائب بن أبي وداعة، وبين دار مروان ودار ابن أبي محذورة»**حسن**

423\189 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا العلاء، عن عمرو بن مرة، عن يوسف بن ماهك قال: قال عبد الله بن عمرو: إن **جبريل عليه السلام** نزل بالحجر من الجنة، وإنه وضعه حيث رأيتم، وإنكم لم تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم، فتمسكوا به ما استطعتم، فإنه يوشك أن يجيء، فيرجع به من حيث جاء به "**حسن لغيره**

427\190 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الملك بن جريج، عن أبيه، عن مجاهد، أنه قال: «يأتي يوم القيامة الركن والمقام، كل واحد منهما مثل أبي قبيس، يشهدان لمن وافاهما بالموافاة» **صحيح**

438\191 وبه عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج: أخبرني معمر البصري، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: «الركن من الجنة، ولو لم يكن من الجنة لفني» **حسن**

المبحث9: باب ما جاء في تقبيل الركن الأسود والسجود عليه

444\192 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال: «رأيت ابن عباس رضي الله عنه جاء يوم التروية وعليه حلة مرجلا رأسه، فقبل الركن الأسود وسجد عليه، ثم قبله وسجد عليه ثلاثا» **صحيح**

446\193 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، حدثنا سفيان بن عاصم، عن ابن سرجس، قال: رأيت الأصيلع يعني عمر بن الخطاب – يقبل الحجر ويقول: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقبلك ما قبلتك. يريد الركن "**حسن لغيره**

447\194 حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، حدثني عكرمة، قال: كان عمر بن الخطاب إذا بلغ موضع الركن قال: «أشهد أنك حجر لا تضر ولا تنفع، وإن ربي الله الذي لا إله إلا هو، ولولا أني رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يمسحك ويقبلك ما قبلتك ولا مسحتك» **حسن لغيره**

449\195 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان، قال: أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، قال: رأيت طاوسا أتى الركن فقبله ثلاثا، ثم سجد عليه، وقال: قال عمر: إنك لحجر، ولولا أني رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقبلك ما قبلتك "**حسن**

المبحث10: ما جاء في فضل استلام الركن الأسود واليماني والزحام عليه

450\196 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، حدثني معمر، عن عطاء بن السائب، أن عبيد بن عمير قال لابن عمر: إني أراك تزاحم على هذين الركنين. فقال: إني سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول: «إن استلامهما يحط الخطايا حطا» **صحيح**

451\197 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثني داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، أن رجلا يقال له حميد بن نافع قال لابن عمر: رأيتك تصنع أشياء لا يصنعها غيرك. فقال ابن عمر: إنك لا تزال طاعنا في شيء، ما هو؟ قال: رأيتك تصفر لحيتك، وتلبس النعال السبتية، ولا تهل في الحج والعمرة حتى تنبعث بك ناقتك، ولا تستلم إلا هذين الركنين الشرقيين. قال: أما ما ذكرت من تصفير لحيتي،

فإني رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يصفر لحيته، وأما ما ذكرت من النعال السبتية، فإني رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يلبس غيرها حتى مات، وأما ما ذكرت من استلام الركنين الشرقيين، فإن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يستلم غيرهما حتى مات، وأما إهلالي حين تنبعث ناقتي، فإن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يكن يهل حتى تنبعث به راحلته " **صحيح**

457\198 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يقول: إن عبد الله بن عمر كان لا يترك استلام الركنين في الزحام ولا غيره، حتى رأيته زاحمنا عنه يوم النحر وأصابه دم، فقال: قد أخطأنا هذه المرة "**حسن**

458\199حدثني جدي، حدثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن أبي حرة، قال: «كنت أزاحم أنا وسالم بن عبد الله بن عمر، على الركن حتى نستلمه» قال سفيان: وقال غير إبراهيم بن أبي حرة: «كان سالم بن عبد الله لو زاحم الإبل لزحمها» **صحيح**

459\200 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن طلحة بن يحيى، قال: سألت القاسم بن محمد عن استلام الركن فقال: استلمه وزاحم عليه يا ابن أخي؛ فقد رأيت ابن عمر يزاحم عليه حتى يدمى "**حسن**

460\201حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال لعبد الرحمن بن عوف: «كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الركن الأسود» ؟ قال: كل ذلك أستلم وأترك. قال: «أصبت» . وإن **رسول الله صلى الله عليه** وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه يكره أن يضرب عنه الناس " **صحيح**

462\202 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال لعبد الرحمن بن عوف: «كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الحجر» ؟ – وكان قد استأذنه في العمرة – فقال: كلا قد فعلت، استلمت وتركت. فقال **النبي صلى الله عليه وسلم**: «أصبت» **صحيح**

464\203حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه سمع ابن عباس، يقول: «إذا وجدت على الركن زحاما فلا تؤذ ولا تؤذى»**حسن**

465\204حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، قال: كان طاوس قلما استلم الركنين إذا رأى عليهما زحاما قال: وقال ابن عباس: «لا تؤذ مسلما ولا يؤذيك، إن رأيت منه خلوة فقبله أو استلمه، وإلا فامض»**حسن**

المبحث11: الختم بالاستلام والاستلام في كل وتر واستلام الركنين الغربيين اللذين يليان الحجر

466\205حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثني داود بن عبد الرحمن ، عن هشام بن عروة، «كان يختم طوافه باستلام الأركان كلها، وكان لا يدع الركن اليماني إلا أن يغلب عليه» **صحيح**

467\206 حدثني جدي، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: طفنا مع طاوس حتى إذا حاذى بالركن قال: «استلموا بنا هذا لنا خامس» قال ابن أبي نجيح: فظننت أنه يستحب أن يستلمه في الوتر.**صحيح**

468\207 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني موسى بن عقبة، عن أبي النضر، أن عبد الله بن عمر لم يكن يدع الركنين اللذين يليان الحجر، إلا أنه كان يرى أن البيت لم يتمم في ذلك الوجه "**حسن**

208\469 ذوبه عن عثمان بن ساج، أخبرني عثمان بن الأسود، عن مجاهد أنه قال: «الركنان اللذان يليان الحجر لا يستلمان»**حسن لغيره**

209\470حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد، عن أبيه، حدثني نافع، عن ابن عمر، أنه طاف معه مرة، " فلما حاذى الركن الغربي ذهب ليستلم وهو ناس، فلما مد يده قبضها ولم يستلم، ثم أقبل علي، فقال: «إني نسيت»**حسن لغيره**

210\472 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، عن موسى بن عقبة، أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، أنه لم يزل يرى أباه عبد الله بن عمر في حج ولا عمرة إذا طاف بالبيت يدع مس الركن الأسود واليماني، وأنه لم يره يمس الركنين الآخرين "**حسن**

المبحث12: ترك استلام الأركان وذكر استلام النساء له وما يقال عند استلامه وبين الركن الأسود واليماني

211\473حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثني يحيى بن سليم، حدثنا إسماعيل بن كثير، قال: حدثني مجاهد، قال: كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف، فنظر إلى رجل يطوف كالبدوي طويل مضطرب حجرة من الناس، فقال: «أي شيء تصنع هاهنا؟» قال: أطوف. فقال: «مثل الجمل تخبط ولا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله تعالى؟» ثم قال له: «ما اسمك؟» قال: حنين. قال: فكان ابن عمر إذا رأى الرجل لا يستلم الركن قال: «أحنيني هو؟»**حسن**

212\474 حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، أن عبد الله بن عمر، رأى رجلا يطوف بالبيت لا يستلم، فقال: يا هذا، ما تصنع هاهنا؟ قال: أطوف. قال: ما طفت "**حسن**

213\476حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا ابن عيينة، قال: «رأيت عبد الله بن طاوس وطفت معه فلما حاذى الركن رفع يده وكبر»**صحيح**

214\477حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، قال: قالت امرأة وهي تطوف مع عائشة: انطلقي فاستلمي يا أم المؤمنين. فجذبتها وقالت: انطلقي عنا. وأبت أن تستلم "**صحيح**

215\484 وبه عن عثمان قال: وأخبرني جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي، وقد مررنا قريبا من الركن اليماني ونحن نطوف دونه، فقلت: ما أبرد هذا المكان. فقال: «قد بلغني أنه باب من أبواب الجنة»**حسن**

216\486وبه عن عثمان، وأخبرني زهير بن محمد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن مجاهد قال: «من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا، استجيب له» قال: قلت له: قم يا أبا الحجاج فلنفعل ذلك. ففعلنا ذلك **حسن لغيره**

217\487 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، أخبرنا سعيد، عن عثمان بن ساج، حدثنا عثمان بن الأسود، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن مجاهد، قال: " ما من إنسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو، إلا استجيب له. قال: وبلغني أن بين الركن اليماني والركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه، هم هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت " **حسن**

218\488حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: هل بلغك من قول يستحب عند استلام الركن؟ قال: «لا» . وكأنه يأمر بالتكبير " **حسن**

219\489 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان إذا استلم الركن قال: «بسم الله، والله أكبر» **حسن**

491\220 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، أخبرني يحيى بن عبيد، أن عبد الله بن السائب أخبره أن أباه أخبره أنه سمع **النبي صلى الله عليه وسلم** يقول فيما بين الركن اليماني والركن الأسود: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» **حسن**

494\221 قال: وأخبرت أن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول بين الركنين: «اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واحفظني في كل غائبة لي بخير، إنك على كل شيء قدير» **حسن لغيره**

497\222حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عمر بن قتادة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: «على الركن اليماني ملكان موكلان يؤمنان على دعاء من يمر بهما، وإن على الأسود ما لا يحصى» **حسن**

المبحث13: ما يقال عند استلام الركن ومن أي جانب يستلم وتقبيل الأيدي وأ ول من استلم الركن الأسود قبل الصلاة وبعدها من الأئمة

500\223حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، وأخبرني خصيف بن عبد الرحمن أن مجاهدا قال له: لا تستلم الحجر من قبل الباب ولكن استقبله استقبالا " **حسن**

508\224حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «رأيت عبد الله بن عمر، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله إذا استلموا الحجر قبلوا أيديهم» قال ابن جريج: قلت له: وابن عباس؟ قال: وابن عباس، حسبت كثيرا. **صحيح**

511\225حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال عمرو بن دينار: جفا من استلم الركن ولم يقبل يده.**صحيح**

512\226 قال ابن جريج: وأخبرت أن **النبي صلى الله عليه وسلم** «كان إذا طاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه، ثم يقبل طرف المحجن» **حسن لغيره**

514\227 قال سفيان: ورأيت أيوب بن موسى إذا استلم الركن يضع يده على جبهته أو على خده " **صحيح**

515\228حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: «لا بأس أن تستلم الحجر من قبل الباب» **حسن لغيره**

516\229حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: أول من استلم الركن الأسود من الأئمة قبل الصلاة وبعدها ابن الزبير "، فاستحسنت ذلك الولاة بعده فاتبعته **حسن لغيره**

الفصل الثالث: ذكر ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة

518\230حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن أبي الزبير المكي، عن ابن عباس، قال: " الملتزم والمدعى والمتعوذ ما بين الحجر والباب. قال: أبو الزبير: فدعوت هنالك بدعاء بحذاء الملتزم فاستجيب لي "**حسن**

519\231 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، أخبرنا ابن عيينة، عن حميد، عن مجاهد، قال: «رأيت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الركن والباب» **حسن**

520\232حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: ما بين الركن والباب يدعى الملتزم، ولا يقوم عبد ثم فيدعو الله عز وجل بشيء إلا استجاب له " **حسن**

521\233 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: «ألصق خديك بالكعبة ولا تضع جبهتك» **صحيح**

523\234 حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن عثمان بن يسار، عن مغيرة بن حكيم، عن سعد بن خيثمة، أنه رأى أناسا يتعلقون بالبيت، فقال: والله لو رأيتنا وما نفعل هذا، والله ما يرضى بعضهم حتى إنه ليستدبرها باسته " **حسن**

525\235 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني المثنى بن الصباح، عن عطاء، قال: طاف عبد الملك بن مروان والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أسبوعا، حتى إذا كانا في دبر الكعبة تعوذ عبد الملك، فقال الحارث: «أتدري من أحدث هذا؟ أحدثه عجائز قومك » **حسن لغيره**

527\236حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: رأيت القاسم بن محمد، وعمر بن عبد العزيز يقفان في ظهر الكعبة بحيال الباب، فيتعوذان ويدعوان " **صحيح**

529\237 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الله بن أبي سليمان، مولى بني مخزوم أنه قال: طاف آدم سبعا بالبيت حين نزل، ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي، فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت علي. فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد دعوتني بدعوات واستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه، وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت الغنى بين عينيه، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها. قال: فمنذ طاف آدم كانت سنة الطواف " **صحيح**

531\238حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن حميد بن قيس، عن مجاهد، قال: جئت ابن عباس وهو يتعوذ بين الباب والركن الأسود "، فقلت له: كيف تقرأ هذه الآية: {قالوا ساحران تظاهرا} ؟ قال لي عكرمة مولاه: {سحران تظاهرا} [القصص: 48] **صحيح**

532\239 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، والمثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، أنه قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما كان في السابع أخذ بيده إلى دبر الكعبة فجبذه، وقال أحدهما: أعوذ بالله من النار. وقال الآخر أعوذ بالله من الشيطان. ثم مضى حتى أتى الركن فاستلمه، ثم قام بين الركن والباب فألصق وجهه وصدره بالبيت، وقال: هكذا رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فعل " **صحيح**

533\240حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن يحيى بن سليم، عن محمد بن السائب بن بركة، عن أمه، أن عائشة رضي الله عنها زوج **النبي صلى الله عليه وسلم** أرسلت إلى أصحاب المصابيح فأطفئوها، ثم طافت في ستر وحجاب. قالت: وطفت معها، فطافت ثلاثة أسبع، كلما طافت سبعا وقفت بين الباب والحجر تدعو " **حسن لغيره**

534\241 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن يحيى بن سليم، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: كان يقال: «ما بين الباب والحجر يدعى الملتزم، ولا يقوم عبد عنده فيدعو إلا رجوت أن يستجاب له» قال أبو الوليد: ذرع الملتزم – وهو ما بين باب الكعبة وحد الركن الأسود – أربعة أذرع. **حسن**

المبحث1: ما جاء في الصلاة في وجه الكعبة

535\242حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم بن حكيم، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن ابن عباس، أن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: «أمني جبريل عند باب الكعبة مرتين» **حسن**

536\243حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، أن موسى بن عبد الله بن جميل سلم على ابن عباس وهو يصلي في وجه الكعبة، فأخذ بيده " **صحيح**

538\244حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عمرو، قال: «رأيت ابن الزبير إذا صلى العصر تقدم إلى وجه الكعبة، فصلى ركعتين» **صحيح**

540\245 قال أبو الوليد: قال جدي: كان داود بن عبد الرحمن يشير لنا إلى الموضع الذي صلى فيه **النبي صلى الله عليه وسلم** من وجه الكعبة قبل أن يطلى على الشاذروان الذي تحت إزار الكعبة الجص والمرمر عند الحجر السابع أو التاسع. قال جدي: الذي يشك في باب الحجر الشرقي **صحيح**

541\246 قال أبو الوليد: قال جدي: إن رأيت المرمر والجص قد قرف عن الشاذروان، فعد سبعة أحجار من باب الحجر الشرقي، فإن كان السابع حجرا طويلا من أطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو الموضع، وإلا فهو التاسع. قال داود: وكان ابن جريج يشير لنا إلى هذا الموضع، ويقول: هذا الموضع الذي صلى فيه **النبي صلى الله عليه وسلم**، وهو الموضع الذي جعل فيه المقام حين ذهب به سيل أم نهشل، إلى أن قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده إلى موضعه الذي كان فيه في الجاهلية، وفي عهد **النبي صلى الله عليه وسلم**، وأبي بكر رضي الله عنه، وبعض خلافة عمر رضي الله عنه، إلى أن ذهب به السيل **صحيح**

المبحث2: ما جاء في فضل الطواف بالكعبة

541 \ 247 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، حدثني معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، أنه قال: سمعت **رسول الله , صلى الله عليه وسلم** يقول: «من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة» **(صحيح)**

544\248 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، أخبرنا الزنجي، عن ابن جريج، أخبرني قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون، أن أنس بن مالك، قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغرباء , أفضل أم العمرة؟ قال: «بل الطواف»**(حسن)**

545\249 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله، أن **رسول , صلى الله عليه وسلم**, قال: «هذا البيت دعامة الإسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر , كان مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده أن يرده بأجر وغنيمة»**(حسن)**

551\250حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «من طاف بهذا البيت سبعا وصلى عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة»**(صحيح)**

560\251 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، وسليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال **رسول الله , صلى الله عليه وسلم**: «ينزل الله عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة , ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»**(حسن)**

المبحث 3: ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو

568\252 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عثمان بن الأسود، قال: كنت مع مجاهد , فخرجنا من باب المسجد , فاستقبلت الكعبة , فرفعت يدي فقال: «لا تفعل , إن هذا من فعل اليهود»**(حسن)**

الباب الثالث

الفصل الرابع: ما جاء في المشي في الطواف

569\253 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن مشي الإنسان في الطواف , فقال: «أحب له أن يمشي فيه مشيه في غيره»**(صحيح)**

570\254حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: «رأيت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشي , ما رأيت أحدا أسرع مشيا منه» ، **(صحيح)**

571\255 قال الخزاعي: حدثناه أبو عبيد الله قال: حدثنا سفيان عن عمرو وبإسناده مثله**(صحيح)**

المبحث 1: إنشاد الشعر والإقران في الطواف والإحصاء والكلام فيه وقراءة القرآن

573\256 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب، عن أمه، أنها طافت مع عائشة ثلاثة أسبع فلم تفصل بينها بصلاة , فلما فرغت , ركعت ست ركعات، قالت: فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت وهي في الطواف فسبوه، فقالت: " أليس قد ذهب بصره؟ وهو القائل:

[البحر الوافر]

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء "»**(صحيح)**

574\257 قال أبو محمد إسحاق: حدثناه أبو عبيد الله، قال: حدثنا سفيان بإسناده مثله»**(صحيح)**

575\258\حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن فضيل بن عياض، قال: حدثنا منصور، عن إبراهيم، قال: «القراءة في الطواف بدعة **(صحيح)**

576\259 حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: «من طاف بالبيت فليدع الحديث كله , إلا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن»**(صحيح)**

260\579 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: كنت أطوف مع طاووس فسألته عن شيء , فقال: ألم أقل لك؟ , قال: قلت: لا أدري، قال: ألم أقل لك إن ابن عباس قال: «إن الطواف صلاة فأقلوا فيه الكلام»»**(صحيح)**

261\580 حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة , «أنه قدم مكة فطاف سبعا فقرأ فيه بالسبع الطوال , ثم طاف سبعا آخر , فقرأ فيه بالمائتين , ثم طاف سبعا آخر , فقرأ فيه بالمثاني» »**(صحيح)**

262\581 قال الخزاعي إسحاق بن أحمد: حدثناه أبو عبيد الله، قال: حدثنا سفيان بإسناده مثله , وزاد: «ثم طاف سبعا آخر، فقرأ بالحواميم , ثم طاف سبعا آخر فقرأ إلى آخر القرآن»»**(صحيح)**

263\582 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «القراءة في الطواف شيء أحدث»»**(صحيح)**

264\584 حدثني جدي، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن عبد الملك، قال: «رأيت سعيد بن جبير يتكلم في الطواف ويضحك»**(حسن)**

المبحث 2: ما جاء في القيام في الطواف

265\588 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد، قال: سألت أبي عن القيام في الطواف، فقال: كان عبد الكريم بن أبي المخارق أول من نهاني عن ذلك، قال: أخذت بيده فاحتبسته لأسأله عن شيء , فأنكر علي ذلك نكرة شديدة ووعظني فيه بأشياء , قال: فبعثني ذلك على مسألته فأخبرت أن المطلب بن أبي وداعة خرج نحو البادية , ثم قدم فرأى ناسا قياما في الطواف يتحدثون , فأنكر ذلك , ثم قال: «اتخذتم الطواف أندية؟» قال أبي: ثم سألت نافعا مولى ابن عمر فقلت: هل كان ابن عمر يقوم في الطواف؟ فقال: «لا، رأيته قائما فيه حتى يفرغ منه إلا عند الحجر والركن اليماني , فإنه لا يدعهما أن يستلمهما في كل طواف طاف بهما»**(حسن لغيره)**

المبحث 3: ما جاء في النقاب للنساء في الطواف

266\589 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه كره أن تطوف المرأة، بالكعبة وهي متنقبة حتى أخبرته صفية بنت شيبة أنها رأت عائشة تطوف بالبيت وهي متنقبة «فرجع عن رأيه ذلك وأرخص فيه **(صحيح)**

المبحث 4: من نذر أن يطوف على أربع ومن كره الإقران والطواف راكبا

267\591 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثني سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، أنه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع، قال: «تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا»»**(صحيح)**

268\592 حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن ابن عياش بن أبي ربيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: أدرك **النبي , صلى الله عليه وسلم** , رجلين مقترنين قد ربط] أحدهما نفسه إلى صاحبه بطريق المدينة , فقال **النبي , صلى الله عليه وسلم**: «ما بال الأقران؟» قالا: يا **نبي الله**، نذرنا أن نقترن حتى نطوف بالبيت، فقال: «أطلقا قرانكما فلا نذر إلا ما ابتغي به وجه الله»**(حسن)**

593\269 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، أن أم سلمة، زوج **النبي , صلى الله عليه وسلم** , «طافت بالبيت يوم النحر راكبة من وراء المصلين»«**(صحيح)**

594\270 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن أم سلمة، «طافت بالبيت على بعير»«**(صحيح)**

المبحث5 :ما جاء في طواف الحية

597\271 حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن بشر بن تيم، عن أبي الطفيل، قال: " كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى , وكان لها ابن , ولم يكن لها ولد غيره , وكانت تحبه حبا شديدا , وكان شريفا في قومه , فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه , قال لأمه: يا أمت إني أحب أن أطوف بالكعبة سبعا نهارا، فقالت له أمه: أي بني إني أخاف عليك سفهاء قريش، فقال: أرجو السلامة، فأذنت له، فولى في صورة جان، فلما أدبر جعلت تعوذه وتقول: أعيذه بالكعبة المستورة، ودعوات ابن أبي محذورة، وما تلى محمد من سورة، إني إلى حياته فقيرة، وإنني بعيشه مسرورة , فمضى الجان نحو الطواف , فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين , ثم أقبل منقلبا , حتى إذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم أحمر أكشف أزرق أحول أعسر , فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال، قال أبو الطفيل: وبلغنا أنه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن، قال: فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن الشباب، ففيهم سبعون شيخا أصلع سوى شاب، قال: فنهضت بنو سهم وحلفاؤهم ومواليهم وعبيدهم , فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا حكا ولا عضاية ولا خنفسا ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الأرض إلا قتلوه , فأقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة على أبي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري , يسمع به بين الجبلين: يا معشر قريش الله الله فإن لكم أحلاما وعقولا , اعذرونا من بني سهم، فقد قتلوا منا أضعاف ما قتلنا منهم , ادخلوا بيننا وبينهم بالصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعض من بعض فسميت بنو سهم الغياطلة قتلة الجن "**(حسن)**

599\272 حدثنا أبو محمد قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثني داود بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير، عن طلق بن حبيب، قال: " كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر إذا قلص الظل وقامت المجالس إذا نحن ببريق أيم طالع من هذا الباب، يعني باب بني شيبة، فاشرأبت له أعين الناس , فطاف بالبيت سبعا , وصلى ركعتين وراء المقام، فقمنا إليه فقلنا: ألا أيها المعتمر قد قضى الله نسكك وإن بأرضنا عبيدا وسفهاء , وإنا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء , فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما نراه " قال أبو محمد الخزاعي: الأيم الحية الذكر، قال أبو الوليد: أقبل طائر أشف من الكعيت شيئا , لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء , دقيق الساقين طويلهما , له عنق طويلة دقيق المنقار طويله، كأنه من طير البحر، يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين، حين طلعت الشمس والناس إذ ذاك في الطواف كثير , من الحاج وغيرهم من ناحية أجياد الصغير , حتى وقع في المسجد الحرام وقريبا من مصباح زمزم , مقابل الركن الأسود ساعة طويلة، قال: ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من وسطها بين الركن اليماني والركن الأسود , وهو إلى الأسود أقرب , ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم يلبي , وهو على منكبه الأيمن فطاف الرجل به أسابيع، والناس يدنون منه وينظرون إليه , وهو ساكن غير مستوحش منهم، والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف وسط الناس وهم ينظرون إليه ويتعجبون، وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته، قال: وأخبرني محمد بن عبد الله بن ربيعة، قال: رأيته على منكبه الأيمن والناس

يدنون منه وينظرون إليه فلا ينفر منهم ولا يطير وطفت أسابيع ثلاثة , كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام , ثم أعود وهو على منكب الرجل، قال: ثم جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر، وطاف بعد ذلك به , ثم طار هو من قبل نفسه , حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها إلى جناحه، والناس مستكفون له , ينظرون إليه عند المقام إذ أقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلا منه كان يركع خلف المقام؛ فصاح الطير في يده أشد صياح وأوحشه، لا يشبه صوته أصوات الطير؛ ففزع منه؛ فأرسله من يده؛ فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الأرض قريبا من الأسطوانة الحمراء , واجتمع الناس ينظرون إليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس، ثم طار هو من قبل نفسه , فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان»**(صحيح)**

الباب الرابع

الفصل الخامس

المبحث 1: من قال: إن الكعبة قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض، ومتى صرفت القبلة إلى الكعبة

600\ 273حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن عجلان، عن ابن أبي حسين، قال: «الكعبة قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض»»**(صحيح)**

601\274 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: «صرفت القبلة بعد الهجرة بسبعة عشر شهرا»»**(صحيح)**

602\275 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني القعنبي، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عبد الله بن عمرو: «البيت كله قبلة، وقبلته وجهه، فإن فاتك ذلك فعليك بقبلة **النبي , صلى الله عليه وسلم**» ، قال سفيان: هي ما بين الركن الشامي وميزاب الكعبة» **(صحيح)**

المبحث 2: ما جاء في الصلاة في كل وقت بمكة والطواف

603\276 حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن باباه، عن جبير بن مطعم، قال: قال **رسول الله , صلى الله عليه وسلم**: «يا بني عبد مناف , يا بني عبد المطلب , إن وليتم من أمر هذا البيت شيئا فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار»**(حسن)**

605\277 قال جدي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «خالد القسري أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف **(صحيح)**

المبحث 3: ما جاء في صيام شهر رمضان بمكة والإقامة بها وفضل ذلك

613\278 وقال عثمان: قال مقاتل: «من نزل مكة والمدينة من غير أهلها محتسبا حتى يموت دخل في شفاعة **محمد , صلى الله عليه وسلم**»**(حسن)**

614\279 قال عثمان: وأخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، قال: سمعت سالم بن عبد الله يذكر أن غلاما كان لعبد الله بن عمر يخرج له ثلاثمائة وخمسين درهما في كل عام، ويعلف له ظهره ما كان بمكة حتى يخرج قال ابن عمر: «لأخرجنك إلى المدينة» ، قال: فأنا أزيدك في خراجي، قال: «ما بي ذلك يا بني» ، قال سالم: فرأيته ينفق على غلامه بالمدينة **(حسن)**

المبحث 4: ما جاء في الحطيم وأين موضعه؟

617\280 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الخزاعي، عن ابن جريج، قال: " الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم، والحجر، وكان إساف ونائلة رجل وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها، فمسخا حجرين، فأخرجا من الكعبة، فنصب أحدهما في مكان زمزم، والآخر في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس , ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا قال: فسمي هذا الموضع الحطيم؛ لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالأيمان، ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم، فقل من دعا هنالك على ظالم إلا أهلك، وقل من حلف هنالك إثما إلا عجلت له العقوبة، فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الأيمان، فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالإسلام فأخر الله ذلك لما أراد إلى يوم القيامة "»(**صحيح**)

618\281 حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، «أن ناسا كانوا في الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامة، وكانوا حلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة، فبينا هم قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم، فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت بخمسين فلقة، فأدركت كل رجل منها فلقة فقتلته، وكانوا من بني عامر بن لؤي» قال الزنجي: فكان ذلك الذي أقل عددهم، فورث حويطب بن عبد العزى عامة رباعهم »»(**صحيح**)

619\282 حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن ابن أبي نجيح، عن حويطب بن عبد العزى، أنه قال: «كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البهم يدخل الخائف فيها يده فلا يريبه أحد، فلما كان ذات يوم ذهب خائف ليدخل يده فيها فاجتبذه رجل فشلت فيها يمينه، فأدركه الإسلام وإنه لأشل» (**صحيح**)

620\283 حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العزى، قال: «كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية فجاءت امرأة إلى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها فمد يده إليها، فيبست يده، فلقد رأيته في الإسلام بعد وإنه لأشل» (**صحيح**)

621\284 حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن محمد بن سوقة، قال: كنا جلوسا مع سعيد بن جبير في ظل الكعبة، فقال: «أنتم الآن في أكرم ظل على وجه الأرض»(**صحيح**)

المبحث 5: ما يستحلف فيه بين الركن والمقام

628\285 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن شيخ من بني البكاء قديم، قد بلغ مائة سنة، وصلى خلف معاوية بن أبي سفيان، يقال له وهب، يحدث عن قومه: " أن رجلا منهم تزوج امرأة فسألته أمها بعيرا من إبله فأبى، فقالت: إني قد أرضعتكما، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فرأى أن تستحلف عند الكعبة، أنها قد أرضعتها، فلما أرادوا استحلافها أبت، وكأنها ورعت وتأثمت، وقالت: إنما أردت معنى أن أفرق بينهما "»(**صحيح**)

629\286 حدثني جدي، عن عبد المجيد بن جريج، عن عمرو بن دينار، عن رجل، من أصحاب **النبي , صلى الله عليه وسلم** , أنه قال: «لا يحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير، أخاف أن يتهاون الناس به» (**صحيح**)

631\287 حدثني جدي، قال: حدثنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «لا يستحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير» (**صحيح**)

المبحث 6: ما جاء في المقام وفضله

632\ 288 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت القاسم بن أبي بزة، يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «إن الركن والمقام من الجنة» (**حسن لغيره**)

633\289 حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله» **(صحيح السند)**

المبحث 7: ما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام إبراهيم عليه السلام عليه

635\290حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله تعالى {فيه آيات بينات} [آل عمران: 97] قال: «أثر قدميه في المقام **صلى الله عليه وسلم** ».**صحيح)**

636\291 حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: " قام **إبراهيم عليه السلام** على هذا المقام، فقال: يأ أيها الناس أجيبوا ربكم، قال: فقالوا: لبيك اللهم لبيك، قال: فمن حج إلى اليوم، فهو ممن استجاب **لإبراهيم عليه السلام** "»(**صحيح)**

637\292 حدثني جدي، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا عمر بن سهل بن مروان، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} [البقرة: 125] قال: «إنما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئا ما تكلفته الأمم قبلها، ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثره، وأصابعه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق وانماح» **(حسن لغيره)**

640\293 قال حدثنا أبو الوليد: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، قال: كنت أنا وعثمان بن أبي سليمان، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين في ناس مع سعيد بن جبير في أعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير: سلوني قبل أن لا تروني، فسأله القوم فأكثروا، فكان مما سئل عنه أن قال رجل: أحق ما سمعنا يذكر في المقام مقام إبراهيم؟ فقال سعيد: وماذا سمعت؟ قال الرجل: سمعنا أن **إبراهيم عليه السلام** حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع، يقول الرجل: فقرب إليه المقام فرجل عليه، فقال سعيد: ليس كذلك، حدثنا ابن عباس، ولكنه حدثنا أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة **إبراهيم عليه السلام** ما كان، أقبل **إبراهيم نبي الله** بأم إسماعيل، **وإسماعيل** معها، وهو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها، وتدر على ابنها، ليس معها زاد "، يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: " فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد يشير لنا بين البير وبين الصفا، يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه **إبراهيم** خارجا على دابته، واتبعت أم إسماعيل أثره حتى أوفى إبراهيم بكدا " يقول ابن عباس: " فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وابنها؟ قال: إلى الله سبحانه، قالت: رضيت بالله تعالى، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها إلى جنبها "، ثم ساق حديثا طويلا يقول فيه: " ثم جاء الثالثة، فوجد إسماعيل قاعدا تحت الدوحة إلى ناحية البئر يبري نبلا له، فسلم عليه نزل إليه فقعد معه، فقال له **إبراهيم عليه السلام**: يا **إسماعيل** إن الله سبحانه قد أمرني بأمر، قال: **إسماعيل:** فأطع ربك فيما أمرك، قال **إبراهيم:** أمرني ربي أن أبني له بيتا، قال له **إسماعيل**: وأين؟ " يقول ابن عباس: " فأشار إلى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها، عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها، ولا يركبها، قال ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} [البقرة: 127] ، ويحمل له إسماعيل الحجارة على رقبته، ويبني الشيخ **إبراهيم**، فلما ارتفع البنيان، وشق على الشيخ تناوله، قرب له إسماعيل هذا الحجر، فكان يقوم عليه، ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى إلى وجه البيت "، يقول ابن عباس: «فذلك مقام **إبراهيم عليه السلام**وقيامه عليه» (**صحيح)**

الباب الخامس

الفصل السادس:

المبحث 1: ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه

641\294 حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن أبيه، عن جده، قال: كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل أن يردم عمر بن الخطاب الردم الأعلى، وكان يقال لهذا الباب باب السيل، قال: فكانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه، وربما نحته إلى وجه الكعبة، حتى جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له سيل أم نهشل، وإنما سمي بأم نهشل انه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي أحيحة سعيد بن العاص، فماتت فيه فاحتمل المقام من موضعه هذا، فذهب به حتى وجد بأسفل مكة، فأتي به فربط إلى أستار الكعبة في وجهها، وكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فأقبل عمر فزعا، فدخل بعمرة في شهر رمضان، وقد غبي موضعه وعفاه السيل، فدعا عمر بالناس، فقال: «أنشد الله عبدا عنده علم في هذا المقام» ، فقال المطلب بن أبي وداعة السهمي: أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك، فقد كنت أخشى عليه هذا، فأخذت قدره من موضعه إلى الركن، ومن موضعه إلى باب الحجر، ومن موضعه إلى زمزم بمقاط، وهو عندي في البيت، فقال له عمر: «فاجلس عندي» ، وأرسل إليها، فأتى بها فمدها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا، فسأل الناس وشاورهم، فقالوا: نعم هذا موضعه، فلما استثبت ذلك عمر رضي الله عنه وحق عنده، أمر به فأعلم ببناء ربضه تحت المقام، ثم حوله فهو في مكانه هذا إلى اليوم قال: وردم عمر الردوم الأعلى بالصخر وحصنه، قال ابن جريج: ولم يعله سيل بعد عمر رضي الله عنه حتى الآن قال أبو الوليد: هو الردم الذي دون زقاق النار، قال جدي: وهو الردم الذي من دار أبان بن عثمان إلى دار ببة بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن أخي أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال الخزاعي: ببة لقب له، واسمه عبد الله بن ربيعة قال أبو الوليد: قال جدي: فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر رضي الله عنه إلى اليوم غير أنه قد جاء سيل في سنة اثنتين ومائتين، يقال له سيل ابن حنظلة، فكشف عن بعض ربضه، ورأينا حجارته، ورأينا فيه صخرا ما رأينا مثله، ولم يظهر عليه. **صحيح**

642\ 295 قال أبو الوليد: قال لي جدي: طفت مع داود بن عبد الرحمن غير مرة فأشار إلى الموضع الذي ربط عنده المقام في وجه الكعبة بأستارها إلى أن قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده قال: وقال أبو داود: كنا إذا طفنا مع ابن جريج يشير لنا إليه، **صحيح**

643\296 قال أبو الوليد: قال لي جدي: بعدما جصص شاذروان الكعبة بالجص والمرمر، وإنما جصص حديثا من الدهر، فقال لي وأنا معه في الطواف: اعدد من باب الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة، فإذا بلغت الحجر السابع، فإن كان حجرا طويلا هو أطول

السبعة فيه حفر شبه النقر، فهو موضعه، وإلا فهو التاسع من حجارة الشاذروان قال جدي: نسيت عددها وقد كنت عددتها هي إما سبعة، وإما تسعة، إلا أنه عند حجر طويل هو أطول السبعة أو التسعة فيه الحفر فإن رأيته قد قرف عنه الجص فاعدد، وانظر إليه **صحيح**

297\644 حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال سمعت ابن أبي مليكة يقول: «موضع المقام هذا الذي هو به اليوم هو موضعه في الجاهلية، وفي عهد **النبي , صلى الله عليه وسلم** , وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، إلا أن السيل ذهب به في خلافة عمر، فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس»**حسن**

298\645 حدثني ابن أبي عمر، قال: حدثنا ابن عيينة، عن حبيب بن أبي الأشرس، قال: " كان سيل أم نهشل قبل أن يعمل عمر الردم بأعلى مكة، فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه، فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل من يعلم وضعه؟ فقال المطلب بن أبي وداعة: أنا يا أمير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط، وتخوفت عليه هذا من الحجر إليه، ومن الركن إليه، ومن وجه الكعبة إليه، فقال: ائت به، فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم عند ذلك "**حسن لغيره**

299\646 قال سفيان: فذلك الذي حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه " أن المقام كان عند سفع البيت، فأما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن، وأما ما يقوله الناس: إنه كان هنالك موضعه فلا " **صحيح**

300\647 قال سفيان: وقد ذكر عمرو بن دينار نحوا من حديث ابن أبي الأشرس هذا لا أميز أحدهما عن(على) صاحبه. **صحيح**

301\649 حدثني جدي، قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن السائب، وكان يصلي بأهل مكة، فقال: «أنا أول من صلى خلف المقام حين رد في موضعه هذا، ثم دخل عمر، وأنا في الصلاة فصلى خلفي صلاة المغرب» **صحيح**

الباب السادس

الفصل السابع:

المبحث 1: ما جاء في إخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل عليهما السلام

302\653 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، قال: حدثنا عبد الله بن عباس، أنه «حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان، أقبل **إبراهيم نبي الله** بأم إسماعيل، **وإسماعيل** وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه وتدر على ابنها وليس معها زاد» ، يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: " فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد – يشير لنا بين البئر وبين الصفا – يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه **إبراهيم** خارجا على دابته واتبعت أم إسماعيل أثره حتى وافى **إبراهيم** بكدا " يقول ابن عباس: " فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وولدها؟ قال: إلى الله عز وجل، فقالت: قد رضيت بالله عز وجل، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت شنتها تشرب منها، وترضع ابنها حتى فني ماء شنتها، فانقطع درها، فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت إليه أمه، يتشحط فخشيت أم إسماعيل أن يموت فأحزنها ذلك "، يقول ابن عباس: " قالت أم إسماعيل: لو تغيبت عنه حتى يموت، ولا أرى موته "، يقول ابن عباس: " فعمدت أم إسماعيل إلى الصفا حين رأته مشرفا تستوضح عليه – أي ترى أحدا بالوادي – ثم نظرت إلى المروة، فقالت: لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا أراه " يقول ابن عباس: «فمشت بينهما أم إسماعيل ثلاث مرات أو أربع ولا تجيز ببطن الوادي في ذلك إلا رملا» ، يقول ابن عباس: «ثم رجعت أم إسماعيل إلى ابنها فوجدته ينشع كما تركته، فأحزنها فعادت إلى الصفا تتعلل حتى يموت ولا تراه، فمشت بين الصفا والمروة كما مشت أول مرة» ، يقول ابن عباس: " حتى كان مشيها بينهما سبع مرات يقول: قال ابن عباس: قال **أبو القاسم صلى الله عليه وسلم**: «فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة» ، قال: " فرجعت أم إسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشع فسمعت صوتا، فرأت عليه، ولم يكن معها أحد غيرها، فقالت: قد أسمع صوتك فأغثني إن كان عندك خير، فخرج لها **جبريل عليه السلام** فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر فظهر ماء فوق الأرض حيث فحص **جبريل** "، يقول ابن عباس: قال **أبو القاسم , صلى الله عليه وسلم**: «فحاضته أم إسماعيل بتراب ترده خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشنتها» ، يقول **أبو القاسم , صلى الله عليه وسلم**: «ولو تركته أم إسماعيل كان عينا معينا يجري» يقول ابن عباس: " فجاءت أم إسماعيل بشنتها فاستقت، وشربت فدرت على ابنها، فبينا هي كذلك إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى، فرأى الركب الطير على الماء، فقال بعضهم: ما كان بهذا الوادي من ماء ولا أنيس، يقول ابن عباس: فأرسلوا جريين لهم حتى أتيا أم إسماعيل، فكلماها، ثم رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بمكانها، فرجع الركب كلهم حتى حيوها فردت عليهم وقالوا: لمن هذا الماء؟ قالت أم إسماعيل: هو لي، قالوا: أتأذنين لنا أن نسكن معك عليه؟ قالت: نعم "، قال ابن عباس: قال **أبو القاسم , صلى الله عليه وسلم**:

«ألفى ذلك أم إسماعيل وقد أحبت الأنس، فنزلوا وبعثوا إلى أهليهم، فقدموا وسكنوا تحت الدوح واعترشوا عليها العرش، فكانت معهم هي وابنها» ، وقال بعض أهل العلم: كانت جرهم تشرب من ماء زمزم، فمكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث، فلما استخفت جرهم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سرا وعلانية، وارتكبوا مع ذلك أمورا عظاما نضب ماء زمزم، وانقطع فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصرا بعد عصر حتى غبي مكانه، وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي قد وعظ جرهم في ارتكابهم الظلم في الحرم واستخفافهم بأمر البيت وخوفهم النقم، وقال لهم: إن مكة بلد لا تقر ظالما، فالله الله قبل أن يأتيكم من يخرجكم منها خروج ذل وصغار فتتمنوا أن تتركوا تطوفون بالبيت فلا تقدرون على ذلك، فلما لم يزدجروا ولم يعوا وعظه عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية، كانت أيضا في الكعبة فحفر لذلك كله بليل في موضع زمزم ودفنه سرا منهم حين خافهم عليه، فسلط الله عليهم خزاعة فأخرجتهم من الحرم ووليت عليهم الكعبة والحكم بمكة ما شاء الله أن تليه، موضع زمزم في ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما أراد الله من ذلك فخصه به من بين قريش **صحيح**

المبحث 2: ما جاء في حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

303\654 حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، قال: " أول ما ذكر من عبد المطلب بن هاشم جد **رسول الله , صلى الله عليه وسلم** , أن قريشا خرجت فارة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب، فقال: والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره، قال: فجلس عند البيت وأجلت عنه قريش، فقال:

[البحر الكامل]

لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم وضلالهم عدوا محالك

قال: فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها لصبره وتعظيمه محارم الله عز وجل، فبينما هو في ذلك وقد ولد له أكبر بنيه، فأدرك، وهو الحارث بن عبد المطلب، فأتي عبد المطلب في المنام، فقيل له: احفر زمزم خبأة الشيخ الأعظم، فاستيقظ فقال: اللهم بين لي، فأتي في المنام مرة أخرى، فقيل له: احفر زمزم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما سمي له من آيات، فنحرت بقرة بالحزورة، فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث ,فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش، فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نزنك بالجهل لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إني لحافر هذا البئر ومجاهد من صدني عنها، فطفق هو وابنه الحارث، وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما، وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينه يومئذ، حتى إذا أمكن الحفر واشتد عليه الأذى نذر إن وفي له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم، ثم حفر حتى أدرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت، فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف قالوا: يا عبد المطلب أجزنا مما وجدت، فقال عبد المطلب: هذه السيوف لبيت الله الحرام فحفر حتى أنبط الماء في القرار، ثم بحرها حتى لا ينزف، ثم بنى عليها حوضا، فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج، فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل، فيصلحه عبد المطلب حين يصبح، فلما أكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه، فأري في المنام فقيل له: قل: اللهم إني لا أحلها لمغتسل، ولكن هي للشارب حل وبل، ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب – يعني حين اختلفت قريش في المسجد – فنادى بالذي أري، ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش إلا

رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته، ثم تزوج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة رهط، فقال: اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم، وإني أقرع بينهم، فأصب بذلك من شئت، فأقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب، وكان أحب ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم هو أحب إليك أم مائة من الإبل؟ ثم أقرع بينه وبين المائة من الإبل، فكانت القرعة على المائة من الإبل فنحرها عبد المطلب "**حسن لغيره**

304\656 قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن عبد الله بن زرير الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم " حين أمر عبد المطلب بحفرها قال: قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة، قال: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني فرجعت إلى مضجعي، فنمت، فجاءني، فقال: احفر برة؟ قال: قلت: وما برة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني، فقال: احفر زمزم؟ قال: قلت: وما زمزم، قال: لا تنزف أبدا، ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم، عند قرية النمل قال: فلما أبان له شأنها ودل على موضعها، وعرف أن قد صدق، غدا بمعوله، ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره، فحفر، فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه، فقالوا: يا عبد المطلب إنها بئر إسماعيل، وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها، فقال عبد المطلب: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خصصت به دونكم، وأعطيته من بينكم قالوا: فأنصفنا فإنا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها، قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه قالوا: كاهنة بني سعد بن هذيم، قال: نعم، وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال: والأرض إذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة واستسقوا ممن معهم من قبائل قريش، فأبوا عليهم، وقالوا: إنا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه، قال: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك، فأمرنا بما شئت، قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته، ثم واراه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا، قالوا: سمعنا ما أردت، فقام كل رجل منهم يحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا، ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله، إن إلقاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغي لأنفسنا حيلة فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلوا، فارتحلوا حتى إذا فرغوا، ومن معهم من قريش ينظرون إليهم، وما هم فاعلون، تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب، وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملئوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التي معه من قريش، فقال: هلم إلى الماء فقد سقانا ,الله عز وجل فاشربوا واستقوا، فشربوا واستقوا فقالت القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله عز وجل لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبدا الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا إلى الكاهنة، وخلوا بينه وبين زمزم "**حسن**

المبحث 3: ذكر فضل زمزم وما جاء في ذلك

305\658حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن وهب بن منبه، أنه قال في زمزم: «والذي نفسي بيده إنها لفي كتاب الله مضنونة، وإنها لفي كتاب الله تعالى برة وإنها لفي كتاب الله سبحانه شراب الأبرار، وإنها لفي كتاب الله طعام طعم، وشفاء سقم» **صحيح**

306\659 حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن خيثم، قال: قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى، فجئناه نعوده فإذا عنده من ماء زمزم، قال: فقلنا: لو استعذبت فإن هذا ماء فيه غلظ، قال: «ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها غيره، والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب

الله زمزم، لا تنزف ولا تذم، وإنها لفي كتاب الله برة شراب الأبرار، وإنها لفي كتاب الله مضنونة، وإنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم، والذي نفس وهب بيده لا يعمد إليها أحد فيشرب منها، حتى يتضلع إلا نزعت منه داء وأحدثت له شفاء» **صحيح**

660\307 حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن عبيد بن عمير، عن كعب، أنه قال: لزمزم، «إنا لنجدها مضنونة ضن بها لكم، أول من سقى ماءها إسماعيل عليه السلام طعام طعم، وشفاء سقم» **صحيح**

661\308 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تريد شفاء شفاك الله، وإن شربته لظمأ أرواك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، وهي هزمة **جبريل** بعقبه وسقيا الله **إسماعيل عليه السلام**» قال أبو الوليد: والهزمة الغمرة بالعقب في الأرض، وقال زمزم: شقت من الهزمة . **صحيح**

662\309 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا، يقول: " خير واديين في الناس وادي مكة وواد بالهند الذي هبط به **آدم عليه السلام**، ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي يتطيبون به، وشر واديين في الناس واد بالأحقاف، وواد بحضرموت، يقال له: برهوت، وخير بئر في الناس بئر زمزم، وشر بئر في الناس بلهوت، وإليها تجتمع أرواح الكفار، وهي في برهوت **صحيح**

665\310 حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، حدثنا عبد الملك بن الحارث بن أبي ربيعة المخزومي، عن عكرمة بن خالد، قال: " بينما أنا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذ نفر يطوفون، عليهم ثياب بيض لم أر بياض ثيابهم لشيء قط، فلما فرغوا صلوا قريبا مني، فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار، قال: فقاموا ودخلوا زمزم، فقلت: والله لو دخلت على القوم فسألتهم، فقمت فدخلت فإذا ليس فيها من البشر أحد "**حسن**

668\311حدثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم، عن سفيان الثوري، عن العلاء بن أبي العباس، عن أبي الطفيل، قال: سمعت ابن عباس، يقول: «كانت تسمى في الجاهلية شباعة – يعني زمزم – ويزعم أنها نعم العون على العيال» **حسن لغيره**

669 \ 312 وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر، **عن النبي , صلى الله عليه وسلم** , قال: «ماء زمزم لما شرب له» **حسن لغيره**

670\313 وعن الواقدي، عن عبد المجيد بن عمران، عن خالد بن كيسان عن ابن عباس أنه قال: قال **رسول الله , صلى الله عليه وسلم** ,: «التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق» **حسن**

675\314حدثني جدي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد الرازي، عن إبراهيم بن عبد الله الخاطبي، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «صلوا في مصلى الأخيار، واشربوا من شراب الأبرار» ، وقيل لابن عباس: ما مصلى الأخيار؟ قال: «تحت الميزاب» ، قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: «ماء زمزم» **صحيح**

676\315 حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: سمعت أنه يقال: «خير ماء في الأرض ماء زمزم وشر ماء في الأرض ماء برهوت – شعب من شعاب حضرموت – وخير بقاع الأرض المساجد، وشر بقاع الأرض الأسواق» **حسن**

677\316حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: حدثني عبيد الله بن أبي يزيد، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ، أن زبيد بن الصلت، أخبره أن كعبا قال: لزمزم: «برة، مضنونة ضن بها لكم، أول من أخرجت له إسماعيل، ونجدها طعام طعم، وشفاء سقم» **حسن**

680\317حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني عبد العزيز بن أبي رواد، قال: أخبرني رباح، عن الأسود، قال: " كنت مع أهلي بالبادية فاتبعت بمكة فأعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيئا آكله، قال: فمكثت أشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى أتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة أن أستقي، وأنا قائم ، فيرفعني الدلو من الجهد، فجعلت أنزع قليلا قليلا حتى أخرجت الدلو فشربت فإذا أنا بصريف اللبن بين ثناياي، فقلت: لعلي ناعس فضربت بالماء على وجهي، وانطلقت وأنا أجد قوة اللبن وشبعه "

681\318حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عبد العزيز بن أبي رواد، «أن راعيا، كان يرعى، وكان من العباد، فكان إذا ظمئ وجد فيها لبنا، وإذا أراد أن يتوضأ وجد فيها من ماء» **حسن**

682\319حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني مقاتل، عن الضحاك بن مزاحم، قال: بلغني أن «التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءها يذهب بالصداع، وأن الإطلاع فيها يجلو البصر وأنه سيأتي عليه زمان يكون أعذب من النيل والفرات» قال أبو محمد الخزاعي: وقد رأينا ذلك في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وذلك أنه أصاب مكة أمطار كثيرة فسال واديها بأسيال عظام في سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين، فكثر ماء زمزم وارتفع حتى كان قارب رأسها، فلم يكن بينه وبين شفتها العليا إلا سبعة أذرع أو نحوها، وما رأيتها قط كذلك، ولا سمعت من يذكر أنه رآها كذلك، وعذبت جدا حتى كان ماؤها أعذب من مياه مكة التي يشربها أهلها، وكنت أنا وكثير من أهل مكة نختار الشراب منها لعذوبته، وأنا رأيناه أعذب من مياه العيون، ولم أسمع أحدا من المشايخ يذكر أنه رآها بهذه العذوبة، ثم غلظت بعد ذلك في سنة ثلاثة وثمانين وما بعدها، وكان الماء في الكثرة على حاله، وكنا نقدر أنها لو كانت في بطن وادي مكة لسال ماؤها على وجه الأرض؛ لأن المسجد أرفع من الوادي وزمزم أرفع من المسجد، وكانت فجاج مكة وشعابها في هاتين السنتين وبيوتها التي في هذه المواضع تتفجر ماء " **حسن**

المبحث 4:ذكر شرب النبي , صلى الله عليه وسلم , من ماء زمزم

683\320حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عباس، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في حديث حدث به، **عن النبي صلى الله عليه وسلم** , «ثم أفاض **رسول الله , صلى الله عليه وسلم** , فدعا بسجل من ماء زمزم فتوضأ به» ، ثم قال: «انزعوا عن سقايتكم يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم» **حسن**

687\321حدثنا ابن جريج، أيضا عن عطاء، قال: رأيت عقيل بن أبي طالب شيخا كبيرا يفتل الغرب، وكانت عليها غروب ودلاء، فرأيت رجالا منهم بعد، ما معهم مولى، في الأرض يلقون أرديتهم فينزعون في القمص حتى إن أسافل قمصهم لمبتلة بالماء، فينزعون قبل الحج، وأيام منى وبعده " **صحيح**

690\322حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: «رأيت **النبي , صلى الله عليه وسلم** , نزع له دلو من ماء زمزم فشرب قائما»**صحيح**

693\323حدثني جدي، عند عبد المجيد، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنا مع **رسول الله , صلى الله عليه وسلم**, في صفة زمزم، فأمر بدلو، فنزعت له من البئر، فوضعها على شفة البئر، ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو، ثم قال: «بسم الله» ثم كرع فيها فأطال، ثم أطال فرفع رأسه، فقال: «الحمد لله» ثم عاد، فقال: «بسم الله» ثم كرع فيها فأطال، وهو دون الأول، ثم رفع رأسه فقال: «الحمد لله» ، ثم كرع فيها فقال: «بسم الله» فأطال وهو دون الثاني، ثم رفع رأسه فقال: «الحمد لله» ثم قال **صلى الله عليه وسلم**: «علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا» **حسن**

المبحث 5:َما جاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل بها وغير ذلك

694\324حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن من، سمع عاصم بن بهدلة، يحدث عن زر بن حبيش، قال: رأيت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم، يقول: " لا أحلها لمغتسل وهي لمتوضئ وشارب حل وبل، قال سفيان: يعني لمغتسل فيها وذلك أنه وجد رجلا من بني مخزوم، وقد نزع ثيابه، وقام يغتسل من حوضها عريانا "**حسن**

695\325حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن عباس، يقول: «هي حل وبل – يعني زمزم» – فسئل سفيان ما حل وبل؟ قال: حل محلل **صحيح**

696\326حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، أنه بلغه أن رجلا من بني مخزوم اغتسل من زمزم، فوجد من ذلك وجدا شديدا، فقال: " لا أحلها لمغتسل – يعني في المسجد – وهي لشارب ومتوضئ حل وبل يقول: حل محلل "**صحيح**

المبحث 6: إذن النبي , صلى الله عليه وسلم لأهل السقاية من أهل بيته في البيتوتة بمكة ليالي منى

697\327حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن العباس، «استأذن **النبي , صلى الله عليه وسلم** , أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذن له»

قال ابن جريج: وأخبرني عطاء أن **النبي , صلى الله عليه وسلم** «رخص لأهل بيته أن يبيتوا بمكة ليالي منى من أجل شغلهم فيها» ، قلت: أترى لآل جبير رخصة؟ قال: لا، إنما ذلك لمن أرخص له **النبي , صلى الله عليه وسلم** ,، قلت: – أي أهل بيته – رأيته يبيت بمكة، قال: لم أر أحدا منهم يبيت بمكة إلا ابن عباس، فكان يبيت بمكة ليالي منى يظل حتى إذا كان الرمي انطلق فرمى، ثم دخل إلى مكة فبات بها، وظل حتى مثلها أيام منى كلها **صحيح**

المبحث 7: ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة إلا زمزم

699\328حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني مقاتل، عن الضحاك بن مزاحم " أن الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة، وتغور المياه غير زمزم، وتلقي الأرض ما في بطنها من ذهب وفضة، ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة، فيقول: من يقبل هذا مني؟ فيقول: لو أتيتني به أمس قبلته " **حسن**

المبحث 8: ما كان عليه حوض زمزم في عهد ابن عباس ومجلسه

700\329حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: " وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها: قال: كان لزمزم حوضان في الزمان الأول، فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء، وحوض من ورائها للوضوء، له سرب يذهب فيه الماء من باب وضوئهم الآن " – يعني باب الصفا – قال: «فيصب النازع الماء وهو قائم على البئر في هذا، وفي هذا من قربها من البئر» ، قال الخزاعي: وفي ذلك يقول الشاعر:

[البحر الطويل]

كأني لم أقطن بمكة ساعة ... ولم يلهني فيها ربيب منعم

ولم أجلس الحوضين شرقي زمزم ... وهيهات أني منك لا أين زمزم

قال: ولم يكن عليها شباك حينئذ، قال: وأراد معاوية بن أبي سفيان أن يسقي في دار الندوة فأرسل إليه ابن عباس رضي الله عنه، أن ليس ذلك لك، فقال: صدق، فسقى حينئذ بالمحصب، ثم رجع فسقى بمنى، قال مسلم بن خالد: كان موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي ناحية الصفا، فنحاها ابن الزبير إلى موضعها الذي هي فيه اليوم وقال غير واحد من أهل العلم من أهل مكة: كان موضع

مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي تلي الصفا والوادي، وهو على يسار من دخل زمزم، وكان أول من عمل على مجلسه القبة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وعلى مكة يومئذ خالد بن عبد الله القسري، عامل لسليمان بن عبد الملك ثم عملها أمير المؤمنين أبو جعفر في خلافته، وعمل على زمزم شباكا، ثم عمله المهدي، وعمل شباكي زمزم أيضا، فعمل في مجلس ابن عباس كنيسة ساج على رف في الركن على يسارك صحيح

330\701أخبرني جدي، قال: «أول من عمل القبة التي على الصفحة التي بين زمزم وبين بيت الشراب، المهدي في خلافته عملها لهم أبو بحر المجوسي النجار، كان جاء به عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس إلى مكة من العراق، فعمل له سقوفا في داره التي عند المروة، وباب داره، سنة إحدى وستين ومائة» قال أبو محمد الخزاعي: سمعت شيخا قديما من أهل مكة يذكر أن المهدي ومن كان أشار عليه بعملها إنما تحروا بها موضع الدوحة التي أنزل **إبراهيم ابنه إسماعيل** وأمه هاجر تحتها، فبنيت هذه القبة في موضع الدوحة، والله عز وجل أعلم. **صحيح**

الباب السابع

الفصل الثامن:

المبحث 1: ذكر غور زمزم، وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد: كان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعا، وفي قعرها ثلاث عيون، عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء أبي قبيس والصفا، وعين حذاء المروة، ثم كان قد قل ماؤها جدا حتى كانت تجم في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين، قال: فضرب فيها تسعة أذرع سحا في الأرض في تقوير جوانبها، ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فكثر ماؤها، وقد كان سالم بن الجراح قد ضرب فيها في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين أذرعا، وكان قد ضرب فيها في خلافة المهدي أيضا، وكان عمر بن ماهان – وهو على البريد والصوافي – في خلافة الأمين محمد بن الرشيد ـ قد ضرب فيها، وكان ماؤها قد قل حتى كان رجل يقال له: محمد بن مشير من أهل الطائف يعمل فيها، فقال: أنا صليت في قعرها فغورها من رأسها إلى الجبل أربعون ذراعا، ذلك كله بنيان، وما بقي فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعا، وذرع حبك زمزم في السماء ذراعان وشبر، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعا، وسعة فم زمزم ثلاثة أذرع، وثلثا ذراع، وعلى البئر ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة كرة يستقى عليها، وأول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته، ثم عملها المهدي في خلافته، ثم غيره عمر بن فرج الرخجي في خلافة أبي إسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة عشرين ومائتين، وكانت مكشوفة قبل ذلك إلا قبة صغيرة على موضع البئر، وفي ركنها الذي يلي الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضي الله عنه، غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها، وجعل عليها من ظهرها الفسيفساء، وأشرع لها جناحا صغيرا كما يدور تربيعها، وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم، وجعل على القبة التي بين زمزم وبين بيت الشراب الفسيفساء، وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم، عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين **صحيح**

المبحث 2: ذكر حد المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه

702\331حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، قال: سمعت محمد بن الحارث بن سفيان، يحدث عن علي الأزدي، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: «إنا لنجد في كتاب الله عز وجل أن حد المسجد الحرام من الحزورة إلى المسعى» **صحيح**

703\332وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان، عن عبد الله بن عكرمة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: «أساس المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد» ، قال: والمهدي وضع المسجد على المسعى **صحيح**

704\333حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، يقول: «المسجد الحرام الحرم كله» **صحيح**

705\334حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: سألت **رسول الله , صلى الله عليه وسلم** , فقلت: يا **رسول الله**، أي المساجد على وجه الأرض وضع أولا؟ قال: «المسجد الحرام» ، قال: قلت ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» ، قال: قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد» **صحيح**

706\335حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، ومهدي بن أبي المهدي، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: سألت **رسول الله , صلى الله عليه وسلم** , فقلت: يا **رسول الله** أي المساجد وضع أولا؟ قال جدي في حديثه: على وجه الأرض مرة، أو قال مثل ذلك، قال: قال: «المسجد الحرام» ، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى» ، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة؟ قلت: ثم أي؟ قال: «ثم حيثما أدركتك الصلاة فصل، فإن الأرض كلها طهور» **صحيح**

707\336وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال **رسول الله** , **صلى الله عليه وسلم**: " تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى "**صحيح**

708\337وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن المسيب، قال: استأذن رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إتيان بيت المقدس، فقال له: «اذهب فتجهز، فإذا تجهزت فأعلمني» ، فلما تجهز جاءه، فقال له عمر: «اجعلها عمرة» **صحيح**

709\338 قال: ومر به رجلان وهو يعرض إبل الصدقة، فقال لهما: من أين جئتما؟ فقال: من بيت المقدس، قال: فعلاهما بالدرة، **صحيح**

716\339قال:حدثنا أبوالوليد,أخبرني محرز بن مسلمة، عن مالك بن أنس، عن زيد بن رباح، وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة أن **النبي , صلى الله عليه وسلم** , قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام» **صحيح**

717\340حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن قزعة، قال: أردت الخروج إلى الطور، فسألت ابن عمر، فقال ابن عمر: أما علمت أن **النبي , صلى الله عليه وسلم** , قال: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد **النبي , صلى الله عليه وسلم** , والمسجد الأقصى، " ودع عنك الطور، فلا تأته. **حسن**

المبحث 3: أول من أدار الصفوف حول الكعبة

718\341حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، قال: «أول من أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري» **صحيح**

720\342حدثني جدي عن مسلم بن خالد الزنجي، وسعيد بن سالم، قالا: حدثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: إذا قل الناس في المسجد الحرام أحب إليك أن يصلوا خلف المقام، أو يكونوا صفا واحدا حول الكعبة، قال: " بل يكونوا صفا واحدا حول الكعبة، قال: وتلا {وترى الملائكة حافين من حول العرش} [الزمر: 75] "**صحيح**

المبحث 4: ما جاء في النوم في المسجد الحرام

725\343حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، قال «كنا ننام في المسجد الحرام زمان ابن الزبير» **صحيح**

344\726حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أتكره النوم في المسجد الحرام؟ قال: «لا بل أحبه» **صحيح**

المبحث 5: الوضوء في المسجد الحرام وما جاء في ذلك

345\727حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه «كان يتوضأ في المسجد الحرام» وقال أبو محمد الخزاعي: يعني يتمسح بغير استنجاء **صحيح**

المبحث 6: ذكر ما كان عليه المسجد الحرام وجدرانه وذكر من وسعه وعمارته إلى أن صار إلى ما هو عليه الآن

ذكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما

346\729حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات محاطة، إنما كانت الدور محدقة به من كل جانب، غير أن بين الدور أبوابا يدخل منها الناس من كل نواحيه فضاق على الناس ، فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دورا فهدمها، وهدم على من قرب من المسجد وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن، وتمنع من البيع، فوضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط عليه جدارا قصيرا، وقال لهم عمر: إنما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها، ولم تنزل الكعبة عليكم، ثم كثر الناس في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فوسع المسجد، واشترى من قوم، وأبى آخرون أن يبيعوا، فهدم عليهم فصيحوا به فدعاهم، فقال: «إنما جرأكم علي حلمي عنكم، فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد فاحتذيت على مثاله فصيحتم بي» ، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فتركهم **صحيح**

المبحث 7: ذكر بنيان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

347\730حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: «كان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير مسقف إنما يجلس الناس حول المسجد بالغداة والعشي يتبعون الأفياء، فإذا قلص الظل قامت المجالس» **صحيح**

348\731حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن الزبير، وهو جالس على ضفير المسجد الحرام، وهو يقول لابن لعبد الله بن عامر: «لقد رأيتني وأباك، وما لنا إلا كذا وكذا، وكان أبوك أكبر مني سنا» ، قال سفيان: ذكر شيئا فنسيته) **صحيح**

349\734حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن زاذان بن فروخ، قال: «مسجد الكوفة تسعة أجربة، ومسجد مكة تسعة أجربة وشيء» قال جدي: وذلك في زمن ابن الزبير **صحيح**

المبحث 8: ذكر عمل الوليد بن عبد الملك

350\735حدثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو الوليد قال: قال جدي: " ثم عمر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام، وكان إذا عمل المساجد زخرفها قال: فنقض عمل عبد الملك، وعمله عملا محكما، وهو أول من نقل إليه أساطين الرخام فعمله بطاق واحد بأساطين الرخام، وسقفه بالساج المزخرف، وجعل على رءوس الأساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر "، قال: «وأزر المسجد بالرخام من داخله، وجعل في وجهه الطيقان في أعلاها الفسيفساء، وهو أول من عمله في المسجد الحرام، وجعل للمسجد شرافات، وكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك» **صحيح**

المبحث 9: عمل أمير المؤمنين أبي جعفر

736\351حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: " لم يعمر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء ولم يزد فيه شيئا، حتى كان أبو جعفر أمير المؤمنين فزاد في شقه الشامي الذي يلي دار العجلة ودار الندوة في أسفله، ولم يزد عليه في أعلاه ولا في شقه الذي يلي الوادي، قال: فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من أسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم، قال: فكانت زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جمح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد الذي عند بيت زيت قناديل المسجد عند آخر منتهى أساطين الرخام من أول الأساطين المبيضة، فذهب به في العرض على المطمار حتى انتهى إلى المنارة التي في ركن المسجد اليوم عند باب بني سهم، وهو من عمل أبي جعفر، ثم اصعد به على المطمار في وجه دار العجلة حتى انتهى إلى موضع متزاور عند الباب الذي يخرج منه إلى دار حجير بن أبي إهاب، بين دار العجلة ودار الندوة، وكان الذي ولي عمارة المسجد لأمير المؤمنين أبي جعفر زياد بن عبيد الله الحارثي، وهو أمير على مكة، وكان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبي جد مسافع بن عبد الرحمن، فلما انتهى به إلى المواضع المتزاور، ذهب عبد العزيز ينظر، فإذا هو إن مضى به على المطمار أجحف بدار شيبة بن عثمان، وأدخل أكثرها في المسجد، فكلم زياد بن عبيد الله في أن يميل عنه المطمار شيئا، ففعل فلما صار إلى هذا الموضع المتزاور أماله في المسجد، أمره على دار الندوة فأدخل أكثرها في المسجد، ثم صار إلى دار شيبة بن عثمان فأدخل منها إلى الموضع الذي عند آخر عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخل من الأساطين التي تلي دار شيبة، ودار الندوة، فكان هذا الموضع زاوية المسجد، وكانت فيه منارة من عمل أمير المؤمنين أبي جعفر، ثم رده في العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذي في أعلا المسجد، وإنما كان عمل أبي جعفر طاقا واحدا، وهو الطاق الأول الداخل اللاصق بدار شيبة بن عثمان، ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة، فذلك الطاق هو عمل أبي جعفر لم يغير، ولم يحرك عن حاله إلى اليوم، وإنما عمل الفسيفساء فيه؛ لأنه كان وجه المسجد، وكان بناء المسجد من شق الوادي من الأحجار التي وضعت عند بيت الزيت عند أول الأساطين المبيضة عند منتهى أساطين الرخام، فكان من هذا الموضع مستقيما على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب على ما وصفت في صدر الكتاب، وكان عمل أبي جعفر إياه بأساطين الرخام طاقا واحدا، وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام، وجعل في وجه الأساطين الفسيفساء، فكان هذا عمل أبي جعفر المنصور على ما وصفت، وكان ذلك كله على يدي زياد بن عبيد الله الحارثي، وكتب على باب المسجد الذي يمر منه سيل المسجد، وهو سيل باب بني جمح، وهو آخر عمل أبي جعفر من تلك الناحية بالفسيفساء الأسود في فسيفساء مذهب وهو قائم إلى اليوم " بسم الله الرحمن الرحيم، **محمد رسول الله** أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا} [آل عمران: 96] إلى قوله {غني عن العالمين} [آل عمران: 97] أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظرا منه للمسلمين، واهتماما بأمورهم، وكان الذي زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل، وأمر ببنيانه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة، وفرغ منه ورفعت الأيدي عنه في ذي الحجة سنة أربعين ومائة بتيسير أمر الله بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه، وكفاية منه له، وكرامة أكرمه الله بها فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام، وأحسن ثوابه عليه، فجمع الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة وأعز نصره وأيده "**صحيح**

المبحث 10: ذكر زيادة المهدي الآخرة في شق الوادي من المسجد الحرام

738\352 قال أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي: قال جدي: " لما بنى المهدي المسجد الحرام وزاد الزيادة الأولى، اتسع أعلاه وأسفله وشقه الذي يلي دار الندوة الشامي وضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي والصفا، فكانت الكعبة في شق المسجد، وذلك أن الوادي كان داخلا لاصقا بالمسجد في بطن المسجد اليوم، قال: وكانت الدور وبيوت الناس من ورائه في موضع الوادي اليوم، إنما كان موضعه دور الناس، وإنما كان يسلك من المسجد إلى الصفا في بطن الوادي، ثم يسلك في زقاق ضيق حتى يخرج إلى الصفا من التفاف البيوت، فيما

بين الوادي والصفا، وكان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم، وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد ركن المسجد الحرام اليوم، عند موضع المنارة الشارعة في نحو الوادي، فيها علم المسعى، وكان الوادي يمر دونها في موضع المسجد الحرام اليوم " قال أبو الوليد: " فلما حج المهدي أمير المؤمنين سنة أربع وستين ومائة، ورأى الكعبة في شق من المسجد الحرام، كره ذلك، وأحب أن تكون متوسطة في المسجد، فدعا المهندسين فشاورهم في ذلك، فقدروا ذلك، فإذا هو لا يستوي لهم من أجل الوادي والسيل، وقالوا: إن وادي مكة له أسيال عارمة، وهو واد حدور، ونحن نخاف إن حولنا الوادي عن مكانه أن لا ينصرف لنا على ما نريد، مع أن وراءه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤنة، ولعله ألا يتم، فقال المهدي: لا بد لي من أن أوسعه حتى أوسط الكعبة في المسجد على كل حال، ولو أنفقت فيه ما في بيوت الأموال، وعظمت في ذلك نيته، واشتدت رغبته، ولهج بعمله، فكان من أكبر همه، فقدروا ذلك وهو حاضر، ونصبت الرماح على الدور، من أول موضع الوادي إلى آخره، ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد من ذلك، وما يكون للوادي فيه منه، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي، وعلم ما يدخل في المسجد من ذلك، وزنوه مرة بعد مرة وقدروا ذلك، ثم خرج المهدي إلى العراق، وخلف الأموال، فاشتروا من الناس دورهم، فكان ثمن كل ما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين دينارا، وكان ثمن كل ما دخل في الوادي خمسة عشر دينارا، وأرسل إلى الشام وإلى مصر فنقلت أساطين الرخام في السفن حتى أنزلت بجدة، ثم نقلت على العجل من جدة إلى مكة، ووضعوا أيديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد، فابتدءوا من أعلاه من باب بني هاشم الذي يستقبل الوادي والبطحاء، ووسع ذلك الباب، وجعل بإزائه من أسفل المسجد مستقبله بابا آخر، وهو الباب الذي يستقبل فج خط الحزامية، يقال له: باب البقالين، فقال المهندسون: إن جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب، ولم يحمل في شق الكعبة، فابتدءوا عمل ذلك في سنة سبع وستين ومائة، واشتروا الدور وهدموها، فهدموا أكثر دار ابن عباد بن جعفر العايذي، وجعلوا المسعى والوادي فيهما فهدموا ما كان بين الصفا والوادي من الدور، ثم حرفوا الوادي في موضع الدور حتى لقوا به الوادي القديم، بباب أجياد الكبير بفم خط الحزامية، فالذي زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعا من موضع جدر المسجد الأول إلى موضعه اليوم، وإنما كان عرض المسجد الأول من جدر الكعبة اليماني إلى جدر المسجد اليماني الشارع على الوادي الذي يلي باب الصفا تسع وأربعون ذراعا ونصف ذراع، ثم بنى منحدرا حتى دخلت دار أم هانئ بنت أبي طالب، وكانت عندها بئر جاهلية، كان قصي حفرها، فدخلت تلك البئر في المسجد، فحفر المهدي عوضا منها البئر التي على باب البقالين الذي في حد ركن المسجد الحرام اليوم، ثم مضوا في بنائه بأساطين الرخام، وسقفه بالساج المذهب المنقوش، حتى توفي المهدي سنة تسع وستين ومائة، وقد انتهوا إلى آخر منتهى أساطين الرخام من أسفل المسجد، فاستخلف موسى أمير المؤمنين، فبادر القوم بإتمام المسجد، وأسرعوا في ذلك، وبنوا أساطينه بحجارة، ثم طليت بالجص، وعمل سقفه عملا دون عمل المهدي في الإحكام والحسن، فعمل المهدي في ذلك الشق من أعلى المسجد إلى منتهى آخر أساطين الرخام، ومن ذلك الموضع عمل في خلافة موسى إلى المنارة الشارعة، على باب أجياد الكبير، ثم منحدرا في عرض المسجد، إلى باب بني جمح، إلى الأحجار النادرة من بيت الزيت، حتى وصل بعمل أبي جعفر، وعمل المهدي في الزيادة الأولى، فهذا جميع ما عمر في المسجد الحرام، وما أحدث فيه إلى اليوم، وكان في موضع الدار التي يقال لها: دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، بين باب البقالين وباب الخياطين، لاصقة بالمسجد الحرام، رحبة بين يدي المسجد، حتى استقطعها جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، فبناها ولم يتم أعلاها حتى جاء نعيه، ولم يتم جناحها وأعلاها "**صحيح**

الباب الثامن

الفصل التاسع

المبحث 1: ذراع المسجد الحرام

قال أبو الوليد: ذراع المسجد الحرام مكسرا مائة ألف ذراع وعشرون ألف ذراع، وذرع المسجد طولا، من باب بني جمح إلى باب بني هاشم، الذي عنده العلم الأخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب، أربعمائة ذراع، وأربعة أذرع مع جدريه يمر في بطن الحجر لاصقا بجدر الكعبة، وعرضه من باب دار الندوة إلى الجدار الذي يلي الوادي عند باب الصفا لاصقا بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع، وأربعة أذرع، وذرع عرض المسجد الحرام، من المنارة التي عند المسعى إلى المنارة التي عند باب بني شيبة الكبير، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعا، وذرع عرض المسجد الحرام، من منارة باب أجياد إلى منارة بني سهم، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعا

الباب التاسع

الفصل العاشر

المبحث 1: عدد أساطين المسجد الحرام

وعدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي مائة وثلاثة أسطوانات، ومن شقه الغربي، مائة أسطوانة وخمس أسطونات، ومن شقه الشامي مائة وخمس وثلاثون أسطوانة، ومن شقه اليماني، مائة وإحدى وأربعون أسطوانة، فجميع ما فيه من: الأساطين أربعمائة أسطوانة، وأربع وثمانون أسطوانة، طول كل أسطوانة عشرة أذرع، وتدويرها ثلاثة أذرع، وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ، ومنها على الأبواب عشرون أسطوانة، على الأبواب التي تلي المسعى منها ست، ومنها على الأبواب التي تلي الوادي والصفا عشر، ومنها على الأبواب التي تلي باب بني جمح أربع، وذرع ما بين كل أسطوانتين من أساطينه، ستة أذرع وثلاث عشرة إصبعا.

صفة الأساطين الأساطين التي كراسيها مذهبة ثلاثمائة وإحدى وعشرون، منها في الظلال التي تلي دار الندوة، مائة وثلاث وثلاثون، ومنها في الظلال التي تلي باب بني جمح، أربع وخمسون، ومنها في الظلال التي تلي الوادي، اثنتان وأربعون، ومنها في الظلال التي تلي المسعى، اثنتان وتسعون، وفي ثلاث أساطين من العدد، كراسيها حمر، وفي الشق الذي يلي الوادي منها مما يلي بطن المسجد كرسيان، ومنها في الظلال واحدة، وفوق الكراسي التي على الأساطين، ملابن ساج منقوشة بالزخرف والذهب، قال أبو الوليد: وفي الأساطين أربع وأربعون أسطوانة مبنية بالحجارة، ليست برخام مطلي عليها بالجص، وهي مما عمل بعد موت المهدي في خلافة موسى بن المهدي، منها في الظلال التي تلي باب بني جمح، ست وعشرون، ومنها في الظلال التي تلي الوادي، ثمان عشرة، وعلى ست عشرة أسطوانة من أساطين الرخام، كراسيها العليا من حجارة منقوشة بالجص، منها واحدة مما يلي باب بني جمح، ومنها في الشق الذي يلي الوادي خمس عشرة، أربع تلي بطن المسجد، وإحدى عشرة في الظلال، ومن الأساطين من الرخام سبع وعشرون، كراسيها التي تلي الأرض حجارة، وهي من عمل أمير المؤمنين أبي جعفر، منها في شق دار العجلة سبع، ومنها في شق بني جمح عشرون، وعدد الأساطين التي تلي أبواب المسجد الحرام من كل ناحية مائة وإحدى وخمسون، مما يلي دار الندوة خمس وأربعون، ومما يلي باب بني جمح ثلاثون، ومما يلي الوادي أربع وأربعون، ومما يلي المسعى اثنتان وثلاثون، وفي الأساطين أسطوانتان حمراوان مخططتان ببياض، وأسطوانتان مما يلي بطن المسجد على باب دار الندوة، إحداهما بنفسجية، والأخرى حمراء، وفي شق باب بني شيبة الكبير، أسطوانتان بيضاوان ملونتان مخرزتان مسيرتان، ومما يلي بطن المسجد أيضا أسطوانتان عدسيتان برشاوان، وعلى باب المسعى أسطوانتان خضراوان مسيرتان ملونتان، وهما على باب العباس بن عبد المطلب، وأسطوانة غبراء، ومما يلي بطن المسجد على باب الوادي مما يلي المسجد، وهي أغلظ أسطوانة في المسجد، خضراء، ومما يلي بطن المسجد من شق الوادي، أسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب إلى أنصافهما، وهما على باب الصفا، قال إسحاق: إحداهما فيها كتاب من جنس الحجر أصفى من لونها، وهو «الله أولى بالمؤمنين» إلا أنه نقر عليها فأفسد، وهو بين من خلقة الحجر، وأسطوانتان أيضا على باب الصفا بحذاهما مما يلي السوق، منقوشتان مكتوبتان بالذهب، بينهما طريق **النبي , صلى الله عليه وسلم** من المسجد إلى الصفا، وفي وجه المسجد مما يلي الصفا أسطوانتان مسيرتان شارعتان في المسجد، إحداهما في أعلى هذا الشق، والأخرى في أسفله.

المبحث 2: **صفة الطاقات وعددها كم ذرعها**

قال أبو الوليد: وعلى الأساطين أربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقة، منها في الظلال التي تلي دار الندوة مائة واثنتان وأربعون طاقة، ومنها في الظلال التي تلي الوادي، مائة وخمس وأربعون طاقة، ومنها في الظلال التي تلي المسعى تسع وتسعون طاقة، ومنها في الظلال التي تلي شق بني جمح مائة واثنتا عشرة طاقة، ومنها في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام مائة وإحدى وخمسون، من ذلك مما يلي دار الندوة ست وأربعون، ومنها مما يلي باب بني جمح تسع وعشرون، ومنها مما يلي الوادي خمس وأربعون، ومنها مما يلي المسعى إحدى وثلاثون، وذرع ما بين الركن الأسود إلى مقام إبراهيم عليه السلام، تسعة وعشرون ذراعا وتسع أصابع، وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها إلى المقام سبعة وعشرون ذراعا، وذرع ما بين شاذروان الكعبة إلى المقام ستة وعشرون ذراعا ونصف، ومن الركن الشامي إلى المقام ثمانية وعشرون ذراعا وتسعة عشرة إصبعا، ومن الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى حد حجرة زمزم، ستة وثلاثون ذراعا ونصف، ومن الركن الأسود إلى رأس زمزم أربعون ذراعا، ومن وسط جدر الكعبة إلى حد المسعى مائتا ذراع، وثلاثة عشر ذراعا، ومن وسط جدر الكعبة إلى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعا، ومن وسط جدر الكعبة إلى الجدر الذي يلي الوادي مائة ذراع وإحدى وأربعون ذراعا وثمانية عشر إصبعا، ومن وسط جدر الكعبة الذي يلي الحجر إلى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعا وأربعة عشر إصبعا، ومن ركن الكعبة الشامي إلى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع وأربعة وستون ذراعا، ومن ركن الكعبة الغربي إلى حد المنارة التي تلي باب بني سهم مائتا ذراع وثمانية أذرع ونصف، ومن الركن اليماني إلى المنارة التي تلي أجيادا الكبير مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا وستة عشر إصبعا، ومن الركن الأسود إلى المنارة التي تلي المسعى والوادي مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا، ومن الركن الأسود إلى وسط باب الصفا مائة ذراع وخمسون ذراعا وستة أصابع، ومن الركن الشامي إلى وسط باب بني شيبة مائتا ذراع وخمسة وأربعون ذراعا، وخمسة أصابع، ومن الركن الأسود إلى سقاية العباس، وهو بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعا، ومن باب بني شيبة إلى المروة ثلاثمائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعا، ومن الركن الأسود إلى الصفا مائتا ذراع، واثنان وتسعون ذراعا وثمانية عشر إصبعا، ومن المقام إلى جدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع وثمانية وثمانون ذراعا، ومن المقام إلى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا، ومن المقام إلى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعا، ومن المقام إلى الجدر الذي يلي الصفا مائة ذراع وأربعة وستون ذراعا ونصف، ومن المقام إلى جدر حجرة زمزم اثنان وعشرون ذراعا، ومن المقام إلى حرف بئر زمزم أربعة وعشرون ذراعا وعشرون إصبعا ومن وسط سقاية العباس إلى جدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع، ومن وسط السقاية إلى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائتا ذراع وإحدى وتسعون ذراعا، ومن وسط السقاية إلى الجدر الذي يلي دار الندوة مائتا ذراع، ومن وسط السقاية إلى الجدر الذي يلي الوادي خمسة وثمانون ذراعا

المبحث 3: **صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها**

قال أبو الوليد: وفي المسجد الحرام من الأبواب، ثلاثة وعشرون بابا، فيها ثلاثة وأربعون طاقا، منها في الشق الذي يلي المسعى وهو الشرقي خمسة أبواب وهي أحد عشر طاقا من ذلك الباب الأول، وهو الباب الكبير الذي يقال له: باب بني شيبة، وهو باب بني عبد شمس بن عبد مناف، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، فيه أسطوانتان، وعليه ثلاث طاقات، والطاقات طولها عشرة أذرع، ووجهها منقوش بالفسيفساء، وعلى الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب والزخرف، طول الروشن سبعة وعشرون ذراعا، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف، ومن الروشن إلى الأرض سبعة عشر ذراعا، وما بين جدري الباب أربعة وعشرون ذراعا، وجدرا الباب ملبسان برخام أبيض وأحمر، وفي العتبة أربع مراق داخلة، ينزل بها في المسجد، والباب الثاني طاق طوله عشرة أذرع، وعرضه سبعة أذرع، كان

فتح في رحبة في موضع دار القوارير، وهو باب دار القوارير، والباب الثالث طاق واحد، طوله عشرة أذرع، وعرضه سبعة أذرع، وهو باب **النبي ـ صلى الله عليه وسلم** ـ كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذي في زقاق العطارين، يقال له: مسجد خديجة بنت خويلد، يصعد إليه من المسعى بخمس درجات، والباب الرابع فيه أسطوانتان، وعليه ثلاث طاقات، طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعا، ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء، وعلى الباب روشن ساج، منقوش بالزخرف والذهب، طوله ستة وعشرون ذراعا، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف، ومن أعلى الروشن إلى العتبة ثلاثة وعشرون ذراعا، وما بين جدري الباب إحدى وعشرون ذراعا، والجدران ملبسان رخاما أبيض وأحمر وأخضر ورخاما مموها منقوشا بالذهب، ويرتقى إلى الباب بسبع درجات، وهو باب العباس بن عبد المطلب، وعنده علم المسعى من خارج، والباب الخامس، وهو باب بني هاشم، وهو مستقبل الوادي، وسعة ما بين جدري الباب إحدى وعشرون ذراعا، وفيه أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات، طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعا، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء، وعارضتا الباب ملبستان صفائح رخام أبيض وأخضر وأحمر ورخاما منقوشا مموها، وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف، طوله أربعة وعشرون ذراعا، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف، ومن أعلى الروشن إلى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعا، وفي عتبة الباب سبع درجات إلى بطن الوادي وفي الشق الذي يلي الوادي، وهو شق المسجد اليمان، سبعة أبواب وسبعة عشر طاقا، منها الباب الأول فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا ونصف، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة إلى بطن الوادي، وهو الباب الأعلى، يقال له: باب بني عائذ، والباب الثاني فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا ونصف، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعا ونصف، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي، وهو باب بني سفيان بن عبد الأسد، والباب الثالث، وهو باب الصفا فيه أربع أساطين عليها خمس طاقات طول كل طاقة في السماء ثلاثة عشر ذراعا ونصف، والطاق الأوسط أربعة عشر ذراعا، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء، وأسطوانتا الطاق الأوسط من أنصافهما منقوشتان مكتوب عليهما بالذهب، وما بين جدر الباب ستة وثلاثون ذراعا، وجدر الباب ملبس رخاما منقوش بالذهب، ورخاما أبيض وأحمر وأخضر، ولون اللازورد، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وفي الدرجة الرابعة، إذا خرجت من المسجد حذو الطاق الأوسط، حجر فيه من رصاص، ذكروا أن **النبي ـ صلى الله عليه وسلم** ـ وطئ في موضعها حين خرج إلى الصفا " قال أبو محمد الخزاعي: لما غرق المسجد وما حوله من المسعى والوادي والطريق، في سنة إحدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله ظهر من درج الأبواب أكثر مما كان ذكر الأزرقي، فكان عدد ما ظهر من درج أبواب الوادي كله من أعلى المسجد إلى أسفله، اثنتي عشرة درجة لكل باب قال أبو الوليد: وكان في موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مضى من الوادي يريد الصفا، فكانت هذه الرصاصة في وسط الزقاق يتحرى بها ويحذونها موطأ **النبي ـ صلى الله عليه وسلم** ـ وكان يقال لهذا الباب: باب بني عدي بن كعب، كانت دور بني عدي ما بين الصفا والمسجد وموضع الجنبزة، التي يسقى فيها الماء عند البركة هلم جرا إلى المسجد، فلما وقعت الحرب بين بني عدي بن كعب وبين بني عبد شمس، تحولت بنو عدي إلى دور بني سهم، وباعوا رباعهم ومنازلهم هنالك جميعا، إلا آل صداد وآل المؤمل، وقد كتبت ذكر ذلك في موضع الرباع من هذا الكتاب، ويقال له اليوم: باب بني مخزوم، والباب الرابع فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق منها ثلاثة عشر ذراعا ونصف، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي، ويقال لهذا الباب: باب بني مخزوم، والباب الخامس فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا ونصف، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وهذا الباب من أبواب بني مخزوم، والباب السادس فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا ونصف، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وكان يقال لهذا الباب، باب بني تيم، وكان بحذا دار عبد الله بن جدعان، ودار عبد الله بن معمر بن عثمان التيمي، فدخلتا في الوادي حين وسع المهدي المسجد وقد فضلت من دار بن جدعان فضلة، وهي بأيديهم إلى اليوم، والباب السابع

فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة إصبعا، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعا، وثمانية عشر إصبعا، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس، وبني مخزوم، وكان يقال له: باب أم هانئ ابنة أبي طالب، وعلى الأساطين التي على الأبواب كراسي مما يلي الوادي، وباب بني هاشم، وباب بني جمح ساج منقوشة بالزخرف والذهب وفي الشق الذي يلي بني جمح ستة أبواب وعشرة طاقات، والباب الأول وهو يلي المنارة التي تلي أجيادا الكبير، فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا وفي عتبة الباب ثمان درجات، وهو يقال له باب بني حكيم بن حزام، وباب بني الزبير بن العوام، والغالب عليه باب الحزامية، يلي الخط الحزامي، والباب الثاني فيه أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا، وما بين جدري الباب إحدى وعشرون ذراعا، وفي عتبة الباب سبع درجات، وهذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان، يقال له اليوم: باب الخياطين، والباب الثالث فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء عشرة أذرع، ووجه الطاقين منقوش بالفسيفساء، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا وفي عتبة الباب سبع درجات وبين يدي الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو آخر عمله في ذلك الموضع، وهو باب بني جمح قال أبو الحسن: قد كان هذا على ما ذكره الأزرقي، حتى كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين، وكان يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى، فغير هذين البابين: المعروف أحدهما بالخياطين، والآخر ببني جمح، وجعل ما بين داري زبيدة مسجدا، وصلة بالمسجد الكبير عمله بأروقة وطاقات وصحن، وجعله شارعا على الوادي الأعظم بمكة، فاتسع بالناس وصلوا فيه، وذلك كله في سنة ست وسنة سبع وثلاثمائة قال أبو الوليد: والباب الرابع طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه خمسة أذرع، وعليه باب مبوب كان يشرع في زقاق بين دار زبيدة وبين المسجد، وكان ذلك الزقاق مسلوكا، وهو باب أبي البختري بن هاشم الأسدي، كان يستقبل داره التي دخلت في دار زبيدة ، وفيها بئر الأسود بن المطلب بن أسد، وهو الباب الذي يصعد منه اليوم إلى دار زبيدة، والباب الخامس طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه أربعة أذرع، واثنا عشر إصبعا، والباب مبوب يشرع في زقاق دار زبيدة أيضا، والباب السادس طاق طوله في السماء عشرة أذرع وعرضه سبعة أذرع، وفي العتبة عشر درجات، وهو باب بني سهم وفي الشق الذي يلي دار الندوة ودار العجلة، وهو الشق الشامي من الأبواب ستة أبواب، الباب الأول وهو يلي المنارة التي تلي بني سهم، طاق طوله، في السماء عشرة أذرع، وعرضه أربعة أذرع، وفي العتبة ست درجات، وهو باب عمرو بن العاص، والباب الثاني قد سد في دار العجلة، وموضعه بين لمن يقابله، والباب الثالث هو باب دار العجلة، والباب الرابع، هو باب قعيقعان طاق طوله في السماء عشرة أذرع وعرضه تسعة أذرع وستة أصابع، وفي عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة، وينزل منه إلى بطن المسجد بست درجات، ويقال ثمان درجات، ويقال له باب حجير بن أبي إهاب قال أبو محمد الخزاعي: وهو حجير بن أبي إهاب التيمي، وهي الدار التي بينهما الطريق إلى قعيقعان، كانت أقطعتا عمرو بن الليث الصفار، ثم صارت إحداهما اصطبلا للسلطان، والأخرى لاصقة بدار العروس ودار جعفر بن محمد فيها بيوت تسكن قال أبو الوليد: وينزل منه إلى بطن المسجد بست درجات، وبين يدي الباب من خارج بلاط من حجارة، والباب الخامس هو باب دار الندوة، والباب السادس طاق واحد طوله في السماء تسعة أذرع، وعرضه خمسة أذرع، وفي عتبة هذا الباب ثمان درجات في بطن المسجد، وهو باب دار شيبة بن عثمان، يسلك منه إلى السويقة، وفي هذا الشق درجة يصعد منها إلى دار الإمارة، وهي دار السلامة، درجة رخام عليها درابزين، وفي هذا الشق جناح من دار العجلة، كان أشرع للمهدي أيام بنيت في سنة ستين ومائة، فلم يزل ذلك الجناح على حاله حتى جاءت المبيضة، فقطعه حسين بن حسن العلوي، ووضع الجناح لاصقا بالكواء التي كانت أبواب الجناح في سنة مائتين في الفتنة فلم يزل على ذلك، حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنة إحدى وعشرين ومائتين بعمارة دار العجلة، فأشرع الجناح، وجعل شباكه بالحديد، وجعلت عليه أبواب مزررة تطوى وتنشر فهو قائم إلى اليوم

المبحث 4: **ذرع جدرات المسجد الحرام**

قال أبو الوليد: ذرع الجدر الذي يلي المسعى، وهو الشرقي ثمانية عشر ذراعا في السماء، وطول الجدر الذي يلي الوادي، وهو الشق اليماني في السماء اثنان وعشرون ذراعا، وطول الجدر الذي يلي بني جمح، وهو الغربي اثنان وعشرون ذراعا ونصف، وطول الجدر الذي يلي دار الندوة، وهو الشق الشامي، تسعة عشر ذراعا ونصف الشرافات التي في بطن المسجد وخارجه قال أبو الوليد: وعدد الشرافات التي على جدرات المسجد من خارجه مائتا شرافة، واثنتان وسبعون شرافة ونصف، منها في الجدر الذي يلي المسعى، ثلاث وسبعون شرافة، ومنها في الجدر الذي يلي الوادي مائة وتسع عشر، ومنها في الجدر الذي يلي بني جمح خمس وسبعون، ومنها في الجدر الذي يلي دار الندوة خمس شرافات ونصف، وفي جدرات المسجد من خارج روازن منقوشة بالجص، وطاقات نافذة إلى المسجد، ووجهها منقوش بالجص، وعلى الطاقات شباك حديد، ووجوه طاقات الأبواب ووجوه الشرف منقوش بالجص، وسيل سطح المسجد من الشق الذي يلي المسعى، والشق الذي يلي دار الندوة، يجري سيله في سربين محفورين على جدرات المسجد، ثم يسيل في أسطوانة مبنية على باب بني شيبة الكبير، ثم يصير إلى سقاية مدبولة على باب المسجد بين يدي دار القوارير عليها شباك، وباب يغلق، وسيل شق الوادي وشق بني جمح، يسيل في سرب قد جعل في الجدار، كان يسيل في سقاية عند الخياطين، مدلولة كانت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون، قد حفرتها هناك في موضع الرحبة التي استقطعها جعفر بن يحيى، فبنى فيها الدار التي على البقالين والخياطين، ثم صارت بعد لزبيدة، فلما بنيت هذه الدار، صرف سيل المسجد، فصار يجري في سرب عظيم، وهو ميزاب من ساج يسكب على البئر التي على باب البقالين التي حفرها المهدي عوضا من بئر قصي بن كلاب التي يقال لها: العجول، دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي

المبحث 5: **ذكر عدد الشرف التي في بطن المسجد**

وما يشرع من الطيقان في الصحن وفي شق المسجد الذي فيه المسعى إحدى وثلاثون طاقا فوقها مائة شرفة مجصصة، وفي الشق الذي يلي باب بني شيبة الصغير ودار الندوة ستة وأربعون طاقا فوقها مائة وأربع وسبعون شرافة، وفي الشق اليماني خمسة وأربعون طاقا فوقها مائة وخمسون شرفة مجصصة، وفي الشق الغربي تسعة وعشرون طاقا فوقها أربع وتسعون شرافة، وبين مخرج **النبي ـ صلى الله عليه وسلم** ـ من الصفا وبين الركن الذي فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقا، فهذا ما في بطن المسجد من الشرف البيض، وأما خارج المسجد فبعض الشرف قائم، وبعضه داخل في الدور

المبحث 6: **ذكر صفة سقف المسجد**

وللمسجد الحرام سقفان أحدهما فوق الآخر، فأما الأعلى منهما فمسقف بالدرم اليماني، وأما الأسفل فمسقف بالساج والسيلج الجيد، وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف، والسقف الساج مزخرف بالذهب، مكتوب في دوارات من خشب، فيه قوارع القرآن، وغير ذلك من الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والدعاء للمهدي.

المبحث 7: **ذكر الأبواب التي يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة**

وهي ثلاثة أبواب، منها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويعرف ببني هاشم، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه، ومنها باب بني عبد شمس وهو باب بني شيبة الكبير، ومنها باب الصفا، وفيه موضع قد هندم أيضا فوضع فيه الجنائز، وعلى باب الصفا صلي على سفيان بن عيينة حين مات، فهذه الأبواب التي يصلى فيها على الجنائز، وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور في المسجد الحرام.

المبحث 8: ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها

وفي المسجد الحرام أربع منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد، وهي في زوايا المسجد على سطحه يرتقى إليها بدرج، وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام، وعلى رءوس المنارات شرف، فأولها المنارة التي تلي باب بني سهم، تشرف على دار عمرو بن العاص، وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة، والمنارة الثانية تلي أجيادا تشرف على الحزورة وسوق الخياطين، وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان، والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن عباد والسفيانيين على سوق الليل، ويقال لها: منارة المكيين، والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهي مطلة على دار الإمارة، وعلى الحذائين والردم، وفيها يتعبد أبو الحجاج الخراساني، ويكون فيها بالليل والنهار، ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها إلا من جمعة إلى جمعة، وكان رجلا صالحا فيما ذكروا.

المبحث 9: ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه وتفسير أمرها

قال أبو الوليد: وعدد قناديل المسجد الحرام أربعمائة قنديل، وخمسة وخمسون قنديلا، والثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات، أربع صغار، وأربع كبار، يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم، ويستصبح منها بواحدة في سائر السنة على باب دار الإمارة، وهذه الثريات في معاليق من شبه، ولها قصب من شبه، تدخل هذه القصبة في حبل، ثم تجعل في جوانب المسجد الأربعة، في كل جانب واحدة يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير، ثم ترفع في سائر السنة

المبحث 10: ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة إذا خرج الإمام

قال أبو الوليد: أول من عمل الظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة والإمام على المنبر عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي، وهو أمير مكة في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في الشمس في الصيف والشتاء، فلم تزل تلك الظلة على حالها، حتى عمر المسجد الحرام في خلافة جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين في سنة أربعين ومائتين، فهدمت تلك الظلة وعمرت وزيد فيها، فهي قائمة إلى اليوم. **صحيح**

353\742 قال ابن جريج: وأخبرني إسماعيل بن أمية قال: قال لي نافع: «كان عبد الله بن عمر إذا قدم مكة طاف ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم استلم الركن، ثم خرج إلى الصفا» **صحيح**

قال ابن جريج: قال عطاء: «ومن شاء ركع تينك الركعتين عند المقام، ومن شاء فحيث شاء» قال: «فلا يضرك أين ركعتهما» **صحيح**

354\743 قال ابن جريج: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: " لما طاف **النبي صلى الله عليه وسلم** بالبيت، ذهب إلى المقام، وقال **النبي صلى الله عليه وسلم**: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} [البقرة: 125] ، وصلى ركعتين " قال ابن جريج: قال عطاء: «ومن شاء حين يخرج إلى الصفا واستلم الركن، ومن شاء ترك» قال: «وإن استلم أحب إلي، وإن لم يفعل فلا بأس» **صحيح**

355\744 قال ابن جريج: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه أنه سمع جابرا يحدث عن حجة **النبي صلى الله عليه وس**لم قال: فصلى عند المقام ركعتين حين طاف سبعة ذلك، ثم رجع فاستلم الركن وخرج إلى الصفا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما نبدأ بما بدأ الله به» {إن الصفا والمروة من شعائر الله} [البقرة: 158] **صحيح**

744مكرر\355مكرر:قال ابن جريج: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه أنه سمع جابر بن عبد الله يخبر عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حتى إذا أتينا البيت استلم الركن، فطاف بالبيت سبعة أطواف رملا، من ذلك ثلاثة أطواف» **صحيح**

746\356قال ابن جريج: سأل إنسان عطاء: أيجزي عن الذي يسعى بين الصفا والمروة أن لا يرقى واحدا منهما، وأن يقوم بالأرض قايما؟ قال: إي لعمري، وما له " **صحيح**

747\357 قال ابن جريج: وكان عطاء يقول: «استقبل البيت من الصفا والمروة، لا بد من استقباله» **صحيح**

748\358 قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس، عن أبيه أنه «كان لا يدع أن يرقى في الصفا والمروة، حتى يبدو له البيت منهما، ثم يستقبل البيت» **صحيح**

749\359 قال ابن جريج: أخبرني نافع قال: «كان عبد الله بن عمر يخرج إلى الصفا، فيبدأ به فيرقى حتى يبدو له البيت فيستقبله، لا ينتهي في كل ما حج أو اعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة، ثم يستقبله منهما، فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الإنسان قط، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما أطراف قدميه، لا يقوم أبدا إلا فيهما في كل ما حج أو اعتمر» قال: أظنه والله , رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقوم فيهما قال: " وكان يقوم من المروة قال: لا يأتي المروة البيضاء يقوم عن يمينه حتى يصعد فيها " **صحيح**

751\360 حدثنا ابن جريج، عن صالح، مولى التوأمة، عن أبي هريرة، وعن أبي جابر البياضي، عن سعيد بن المسيب، أنهما قالا: «السنة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا، ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل، فإذا جاءه سعى حتى يظهر منه، ثم يمشي حتى يأتي المروة» **حسن**

752\361 قال ابن جريج: أخبرني نافع قال: " فينزل ابن عمر من الصفا، فيمشي حتى إذا جاء باب دار بني عباد سعى حتى ينتهي إلى الزقاق الذي يسلك إلى المسجد، الذي بين دار ابن أبي حسين، ودار ابنة قرظة، سعيا دون الشد وفوق الرملان، ثم يمشي مشيه الذي هو مشيه، حتى يرقى المروة، فيجعل المروة البيضاء أمامه ويمينه قال: ولا يأتي حجر المروة " **صحيح**

753\362 قال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن السعي، فقال: «السعي بطن المسيل» **صحيح**

754\363 قال ابن جريج: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثم نزل عن الصفا، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعد من الشق الآخر مشى» **صحيح**

755\364 حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق بن سلمة، عن مسروق بن الأجدع، قال: قدمت معتمرا مع عائشة وابن مسعود، فقلت: أيهما ألزم؟ ثم قلت: ألزم عبد الله بن مسعود، ثم آتي أم المؤمنين فأسلم عليها، فاستلم عبد الله بن مسعود الحجر، ثم أخذ على يمينه، فرمل ثلاثة أطواف ومشى أربعة، ثم أتى المقام فصلى ركعتين، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، وخرج إلى الصفا فقام على صدع فيه فلبى، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، إن ناسا من أصحابك ينهون عن الإهلال هاهنا قال: " ولكني آمرك به، هل تدري ما الإهلال؟ إنما هي استجابة موسى عليه السلام لربه عز وجل قال: فلما أتى الوادي رمل وقال: رب اغفر وارحم، إنك أنت الأعز الأكرم " **صحيح**

المبحث 10: ما جاء في موقف من طاف بين الصفا والمروة راكبا

756\365 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: «من طاف بين الصفا والمروة راكبا فليجعل المروة البيضاء في ظهره، ويستقبل البيت، وليدع الطريق طريق المروة، وليأخذ من دار عبد الله بن عبد الملك – وهي بين دار منارة المنقوشة، وبين المروة البيضاء في طريق دار طلحة بن داود – حتى يجعل المروة في ظهره»

المبحث 11 :**ذكر ذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا وذرع ما بين الصفا والمروة**

قال أبو الوليد: وذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا مائتا ذراع واثنان وستون ذراعا وثمانية عشر إصبعا، وذرع ما بين المقام إلى باب المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا مائة ذراع وأربعة وستون ذراعا ونصف، وذرع ما بين باب المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا إلى وسط الصفا مائة ذراع واثنا عشر ذراعا ونصف، وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة، ومن وسط الصفا إلى علم المسعى الذي في حد المنارة مائة ذراع واثنان وأربعون ذراعا ونصف، والعلم أسطوانة طولها ثلاثة أذرع، وهي مبنية في حد المنارة، وهي من الأرض على أربعة أذرع، وهي ملبسة بفسيفساء، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر إصبعا، وعرضه ذراع، مكتوب فيه بالذهب، وفوقه طاق ساج، وذرع ما بين العلم الذي في حد المنارة إلى العلم الأخضر الذي على باب المسجد – وهو المسعى – مائة ذراع واثنا عشر ذراعا، والسعي بين العلمين، وطول العلم الذي على باب المسجد عشرة أذرع وأربعة عشر إصبعا، منه أسطوانة مبيضة ستة أذرع، وفوقها أسطوانة طولها ذراعان وعشرون إصبعا، وهي ملبسة فسيفساء أخضر، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر إصبعا، واللوح مكتوب فيه بالذهب، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى المروة خمسمائة ذراع ونصف ذراع، وعلى المروة خمس عشرة درجة، وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعا ونصف، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب وبينهما عرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعا ونصف، ومن العلم الذي على باب دار العباس إلى العلم الذي عند دار ابن عباد الذي بحذاء العلم الذي في حد المنارة، وبينهما الوادي، مائة ذراع وأحد وعشرون ذراعا "

الباب العاشر

الفصل الحادي عشر

المبحث 1: ذرع طواف سبع بالكعبة

ذرع طواف سبع بالكعبة ثمانمائة ذراع وستة وثلاثون ذراعا وعشرون إصبعا، ومن المقام إلى الصفا مائتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعا، ومن الصفا إلى المروة طواف واحد سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعا ونصف، يكون سبع بينهما خمسة آلاف وثلاثمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا ونصف، ومن الركن الأسود إلى المقام، ومن المقام إلى الصفا، ومن الصفا إلى المروة سبع، ستة آلاف ذراع وخمسمائة وثمانية وثلاثون ذراعا وسبعة عشر إصبعا .**صحيح**

المبحث 2: ذكر بناء درج الصفا والمروة

366\757 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي أحمد بن محمد قال: «كان الصفا والمروة يسند فيهما من سعى بينهما، ولم يكن فيهما بناء ولا درج، حتى كان عبد الصمد بن علي في خلافة أبي جعفر المنصور، فبنى درجهما التي هي اليوم درجهما، فكان أول من أحدث بناءها، ثم كحل بعد ذلك بالنورة في زمن مبارك الطبري في خلافة المأمون» **صحيح**

367\762 حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سليمان بن حرب الأزدي، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، قال: «إن هذا الحرم حرم ما حذاءه من السموات السبع والأرضين السبع، وإن هذا البيت رابع أربعة عشر بيتا، في كل سماء بيت، وفي كل أرض بيت، ولو وقعن وقع بعضهن على بعض» **حسن**

368\764 وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، في قوله عز وجل: {رب اجعل هذا بلدا آمنا} [البقرة: 126] قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الناس لم يحرموا مكة، ولكن الله سبحانه وتعالى حرمها، فهي حرام إلى يوم القيامة، وإن من أعتى الخلق على الله عز وجل رجل قتل في الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجلا أخذ بدخول الجاهلية» **حسن لغيره**

369\765 حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن عبد الله بن وهب، أو ابن موهب عن عمرة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ستة لعنهم الله تعالى، وكل نبي مجاب الدعوة: الزايد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله سبحانه، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله، أو يعز بذلك من أذل الله سبحانه، والمستحل بحرم الله سبحانه، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي " **حسن لغيره**

370\769 حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، قال: سمعت صدقة بن يسار، يقول: «تفسير اللقطة لا ترفع إلا بإنشاد» قال: «أن يسمع منشدها فيرفعها إليه، وإلا فلا يمسها» **صحيح**

771\371 وحدثنا جدي، قال: أخبرنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله سبحانه حرم مكة، ولم يحرمها الناس، ولا يحل لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما، ولا يعضد فيها شجرا، فإن ارتخص فيها أحد شيئا، فقال: قد أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله سبحانه أحلها لي ولم يحلها للناس، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، ثم هي حرام كحرمتها بالأمس، ثم إنكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل، وأنا والله عاقله، فمن قتل بها بعد قتيلا، فإن أهله بين خيرتين، فإن أحبوا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العقل "**حسن**

776\372 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كنت أسمع من أبي يزعم أن «إبراهيم، أول من نصب أنصاب الحرم» **حسن**

777\373 حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن محمد بن الأسود، أنه أخبره «أن إبراهيم أول من نصب أنصاب الحرم، وأن جبريل عليه السلام دله على مواضعها» قال ابن جريج: وأخبرني أيضا عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن بن عبد المطلب بن تميم، فجددها» **حسن**

785\374حدثني جدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «كان يعجبهم إذا قدموا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن» **صحيح**

و786\375 حدثني جدي، عن سفيان بن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: " استأذنني الحسين بن علي في الخروج، فقلت: لولا أن يرزأ بي أو بك لتشبثت بيدي في رأسك، فكان الذي رد علي من قول: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل حرمتها بي - يعني الحرم - فكان ذلك الذي سلا نفسي عنه " قال: ثم يقول طاوس: «والله ما رأيت أحدا أشد تعظيما للمحارم من ابن عباس رضي الله عنه، ولو شاء أن أبكي لبكيت» **صحيح**

787\376 حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد، قالا: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، قال: «لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم من زمن الغرق» **صحيح**

788\377 وبه قال حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد، عن مسلم بن خالد، عن ابن خيثم قال: «كان بمكة حي يقال لهم العماليق، فأحدثوا فيها أحداثا، فنفاهم الله عز وجل منها، فجعل يقودهم بالغيث، ويسوقهم بالسنة، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعوا، فلا يجدون شيئا فيتبعون الغيث، حتى ألحقهم الله تعالى بمساقط رؤوس آبائهم، وكانوا من حمير، ثم بعث الله عليهم الطوفان» قال الزنجي: فقلت لابن خيثم: وما كان الطوفان؟ قال: الموت **صحيح**

789\378حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، قالا: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن خيثم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك، قام فخطب الناس، فقال: «يا أيها الناس، لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء صالح، سألوا نبيهم أن يبعث الله لهم آية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم قوم يوم وردها، ويشربون من لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم من غبها إلا وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام، فكان موعد الله تعالى غير مكذوب، ثم جاءتهم الصيحة، فأهلك الله من كان في مشارق الأرض ومغاربها منهم، إلا رجلا كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله» فقالوا: يا رسول الله، ومن هو؟ قال: «أبو رغال»**حسن**

790\379حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن أيوب بن موسى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: «أيها الناس، إن هذا البيت لاق ربه فسائله عنكم، ألا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره، ألا واذكروا إذ كان ساكنه لا يسفكون فيه دما حراما، ولا يمشون فيه بالنميمة» **صحيح**

799\380 وبه حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد قال: «بيع الطعام بمكة إلحاد» قال عثمان: يعني أن يشتري هاهنا ويبيع هاهنا، ولا يعني الجالب **صحيح**

800\381 وبه حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم، عن عبيد الله بن عياض، عن يعلى بن منبه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «يا أهل مكة، لا تحتكروا الطعام بمكة؛ فإن احتكار الطعام بمكة للبيع إلحاد» **حسن**

802\382حدثنا جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، في قوله عز وجل: {ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم} [الحج: 25] استحلالا متعمدا قال: وقال ابن جريج أيضا قال ابن عباس: «والشرك» **حسن**

809\383 حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور السهامي، حدثنا محمد بن زياد، عن ابن قرة، عن عثمان بن الأسود، بسنده إما عن مجاهد، وإما عن غير ذلك قال: «من أخرج مسلما من ظله في حرم الله تعالى من غير ضرورة، أخرجه الله تعالى من ظل عرشه يوم القيامة» **إسناد حسن إلى عثمان بن الأسود**

المبحث 3:**ما جاء في القاتل يدخل الحرم**

819\384 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: " إذا دخل القاتل الحرم، لم يجالس، ولم يبايع، ولم يؤو، ويأتيه الذي يطلبه فيقول: يا فلان، اتق الله في دم فلان، واخرج من المحارم، فإذا خرج أقيم عليه الحد "**صحيح**

820\385 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما قوله تعالى: {ومن دخله كان آمنا} [آل عمران: 97] ؟ قال: «يأمن فيه كل شيء دخله» قال: " وإن كان صاحب دم، إلا أن يكون قتل في الحرم، فيقتل فيه، فإن قتل في غيره ثم دخله أمن حتى يخرج منه ثم تلا عند ذلك: {ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه} [البقرة: 191] **حسن**

821\386 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: أنكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعدا مولى عقبة وأصحابه قال: تركه في الحل، حتى إذا دخل الحرم أخرجه منه فقتله، فقال رجل من القوم: قاتلوه قال: أولم يؤمنوا إذا دخلوا الحرم؟ قلت لعطاء: أرأيت لو وجدت فيه قاتل أبي وأخي؟ قال: «إذا تدعه، واعزم على الناس أن لا يؤوه، ولا يجالسوه، ولا يبايعوه، حتى يخرج، فلعمري ليوشكن أن يخرج منه» فقال له سليمان بن موسى: فعبدي أبق فدخله؟ قال: «فخذه، إنك لا تأخذه لتقتله»"**حسن**

825\387 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرنا ابن طاوس، في قوله تبارك وتعالى: " {ومن دخله كان آمنا} [آل عمران: 97] قال: «يأمن فيه من فر إليه، وإن أحدث كل حدث، قتل أو سرق أو زنا، أو صنع ما صنع إذا كان هو يفر إليه أمن فيه، فلا يمس ما كان فيه، ولكن يمنع الناس أن يؤوه أو يبايعوه أو يجالسوه، فإن كانوا هم أدخلوه فيه فلا بأس أن يخرجوه إن شاءوا» قال: «وإن أحدث في الحرم أخذ في الحرم»**صحيح**

826\388 قال ابن جريج: قلت لابن طاوس: فإن عطاء أخبرني عن ابن عباس أنه «أنكر ما أتى إلى سعد وهم أدخلوه الحرم» قال: وأبوعبد الرحمن قد أنكر ما أتى إليه – يعني طاوسا – أن سعدا لم يقتل، إنما قاتلهمقال لي ابن طاوس: قال طاوس: «فمن فر إليه أمن، ولكن يمنع الناس أن يؤوه أو يبايعوه أو يجالسوه» قال: «فإن كانوا أدخلوه فيه أخرجوه منه إن شاءوا» قال: «فإن أدخلوه ثم انفلت منهم فدخله أخرجوه» قال: إنما أنكر طاوس ما أتى إلى سعد أنه لم يقتل أحدا **صحيح**

389\827 قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي حسين، عن عكرمة بن خالد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه» **حسن**

390\828 قال ابن جريج: أخبرني ابن الزبير قال: قال ابن عمر: «لو وجدت فيه قاتل عمر ما ندهته»

قال ابن جريج: أخبرني عكرمة بن خالد قال: قال عمر: «لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه»

قال ابن جريج: «وبلغني أن الرجل كان يلقى قاتل أخيه أو أبيه في الكعبة أو في الحرم أو في الشهر الحرام، فلا يعرض له، أو محرما أو مقلدا هديا قد بعث به، فلا يعرض له، وهم يغير بعضهم على بعض، فيقتلون ويأخذون الأموال في غير ذلك، فجعل الله ذلك قياما لهم؛ لولا ذلك لم يكن لهم بقية» **صحيح**

المبحث 4: **ما يؤكل من الصيد في الحرم، وما دخل فيه حيا مأسورا**

391\829 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن عبد الله بن كثير الرازي(أوالداري)، عن مجاهد، أنه «أكل لحم الطير الذي يدخل به الحرم حيا في مرضه الذي مات فيه» **صحيح**

392\830حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجي، قال: سمعت عمرو بن دينار، وذكر عنده الصيد يدخل به الحرم حيا قال: «لا بأس بأكله» ويقول: «لو أهدي إلي ظبي، فلبث عندي في البيت أياما، ثم انفلت من بيتي، فلبث في الحرم أربعة أيام، ثم وجدته في اليوم الخامس، فعرفت أنه ظبيي الذي كان عندي، لأخذته فأكلته» **صحيح**

393\831 حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، قال: سمعت صدقة بن يسار، يقول: سألت عطاء بن أبي رباح عن الصيد يدخل به الحرم حيا، «فأرخص لي في أكله، ثم عدت إليه بعد فنهاني عنه» ، فلقيت سعيد بن جبير، فسألته عنه، فأخبرته بقول عطاء بن أبي رباح، فقال لي: «كله ولا تجد في نفسك منه شيئا» **صحيح**

394\832 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، أنه «كان لا يرى بأسا بما دخل به الحرم من الصيد مأسورا» وقال غيره: إن عطاء «كرهه» **صحيح**

395\833 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: كنا نسأله عن الحمام الشامي فيقول: «انظروا، فإن كان له في الوحش أصل فهو صيد، وإن لا فإنما هو بمنزلة الدجاج» فنظروا، فإذا ليس له في الوحش أصل قال أبو الوليد: دخلت على يوسف بن محمد بن إبراهيم بمكة أعوده في مرضه الذي مات فيه، وفي منزله جنبة فيها حمامات مقرقرة بيض **صحيح**

396\834 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن ابن الماء أصيد بر أو صيد بحر، وعن أشباهه، قال: «حيث يكون أكثره صيدا»

قال ابن جريج: وسأل إنسان عطاء وأنا حاضر عن حيتان بركة القسري – وهي بركة عظيمة في الحرم بأصل ثبير – فقال: «نعم، والله لوددت أن عندنا منها» وسألته عن صيد الأنهار وقلات المياه، أليس من صيد البحر؟ قال: " بلى، وتلا: {هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا} " **صحيح**

397\835 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس، يقول: «لا يصلح أخذ الجراد في الحرم» قلت له، أو قيل له: إن قومك يأخذونه وهم مخبتون في المسجد الحرام – يعني قريشا قال: «إن قومي لا يعلمون» **صحيح**

المبحث 5: **كفارة قتل الصيد في الحرم**

836\398حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، أن غلاما من قريش قتل حمامة من حمام الحرم قال ابن عباس: «فيه شاة» وبه قال سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «في حمام مكة شاة» **صحيح**

837\399 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: «في حمام مكة شاة» **صحيح**

838\400 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد عن ابن جريج, قلت لعطاء: أسمعت ابن عباس يقضي في شيء مما ذكرت؟ قال: لا، غير أن عثمان بن عبيد الله بن حميد جاءه، فقال: إن ابنا لي قتل حمامة قال: «ابتع شاة فتصدق بها» قلت لعطاء: من حمام مكة قتل ابن عثمان؟ قال: نعم **صحيح**

839\401 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: «من قتل حمامة من حمام مكة فعليه شاة» **صحيح**

843\402حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء في إنسان أخذ حمامة يخلص ما في رجليها فماتت قال: «ما أرى عليه شيئا» قال: وقال عطاء: «في الفرخ الصغير الذي لم يطر جفرة» **صحيح**

844\403 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: كم في بيضة من بيض حمام مكة؟ قال: «نصف درهم، بين البيضتين درهم، ويحكم في ذلك» قال: «فأما ذلك فالذي أرى» فقال إنسان لعطاء: " بيضة حمام مكة وجدتها على فراشي؟ قال: «فأمطها عن فراشك» قلت: فكانت في سهوة أو في مكان من البيت كهيئة ذلك معتزل من البيت؟ قال: " فلا تمطها، قال وقال عطاء في بيضة كسرت فيها فرخ , قال: درهم. قال رجل لعطاء: اجعل بيضة دجاجة تحت حمام مكة " قال: «لا أخشى أن يضر ذلك بيضها» **صحيح**

المبحث 6: **ما ذكر في قطع شجر الحرم**

845\404حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن [ص: 143] عطاء، أنه قال: «في الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها بقرة» **صحيح**

846\405 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه أبصر رجلا يعضد على بعير له في الحرم، فقال له: «يا عبد الله، إن هذا حرم الله ؛ لا ينبغي لك أن تصنع فيه هذا» فقال الرجل: إني لم أعلم يا أمير المؤمنين فسكت عمر عنه **صحيح**

848\406 قال ابن جريج: وسمعت إسماعيل بن أمية يقول: أخبرني خالد بن مضرس أن رجلا من الحاج قطع شجرة من منزله بمنى قال: فانطلقت به إلى عمر بن عبد العزيز، فأخبرته خبره، فقال: صدق، كانت ضيقت علينا منزلنا ومناخنا فتغيظ عليه عمر، ثم قال: «ما رأيته إلا دينه» **حسن**

المبحث 7: **الأكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه**

852\407 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه كان يقول: «لا بأس أن يؤكل من ثمر الحرم» قال مسلم: يعني النبق والعشرق والجعة **صحيح**

853\408 وبه حدثنا مسلم بن خالد قال: سمعت ابن أبي نجيح يحدث عن عطاء أنه «كان يرخص في السنا أن يؤخذ من ورقه، ولا ينزع من أصله في الحرم فيستمشى به» **حسن**

855\409 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه «كان يرخص في العشرق والضغابيس والحنساء أن تنزع من الحرم» قال يحيى: وكان إسماعيل بن أمية يكره ذلك، إلا ما أنبت ماؤك ويقول: إنما هذا رأي من عطاء " **حسن**

856\410 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: سئل عطاء، أنبسط بساطا على نبت الحرم ينزل عليه؟ قال: «نعم» **حسن**

857\411 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كره عطاء، وعمرو بن دينار نزع ما نبت على مائك من شجر الحرم، ثم رجع عطاء فيما نبت مع القضب والخضر في الحرم، فقيل له: إذا لا يستطيع الناس خضرهم فقال: «حل لك ما نبت على مائك، وإن لم تكن أنبته، وأكره أن أقرب لبعيري غصنا أو لشاتي» **حسن**

858\412 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه أرخص في الأراك في الحرم للسواك "**صحيح**

860\413حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: قال عمرو بن دينار: «ولا بأس بنزع البهش في الحرم والعشرق والضغابيس والسواك من البشامة في الحرم ولا يراه أذى» ، ويقول: «لا يختلى خلاها إلا للماشية»

قال: وقال عمرو بن دينار أيضا: «ويورق السنا للمشي توريقا، ولعمري لئن كان من أصله أبلغ، لينزعن كما تنزع الضغابيس، وأما للتجارة فلا» **حسن**

المبحث 8: ما جاء في تعظيم الصيد في الحرم

861\414 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، قال: رأيت صدقة بن يسار جعل لحمام مكة حوضا مصهرجا، ويصب لهن فيه الماء **صحيح"**

862\415 وبه حدثنا سفيان، عن هشام بن حجير قال: دخلنا على الحسن بن أبي الحسن مع عمرو بن دينار في دار عمر بن عبد العزيز، فرأيته «يأخذ الحنطة بيده، فينثرها بيده للحمام – يعني حمام مكة» قال هشام: ولو أطعمه مسكينا لكان أفضل **حسن**

864\416 حدثنا أبو الوليد كتب إلي عبد الله بن أبي غسان – رجل من رواة العلم، من ساكني صنعاء – وحمل الكتاب رجل ممن أثق به، وأملاه بمحضره، يقول في كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد " أن قوما انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها، فإذا ظبي قد دنا منهم، فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه، فقال له أصحابه: ويحك، أرسله قال: فجعل يضحك ويأبى أن يرسله، فبعر الظبي وبال، ثم أرسله، فناموا في القائلة، فانتبه بعضهم، فإذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي، فقال له أصحابه: ويحك، لا تتحرك، وانظر ما على بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي "**حسن لغيره**

865\417 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس، عن أبيه، بهذا الحديث كله **صحيح"**

المبحث 9: ما يقتل من دواب الحرم، وما رخص فيه

868\418 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، قال: أصبنا حيات بالرمل ونحن محرمون فقتلناهن، فقدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسألناه، فقال: هي عدو، فاقتلوهن حيث وجدتموهن **صحيح"**

869\419 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، قال: سمعت ابن شهاب، يحدث عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن وهو محرم وفي الحرم: الغراب، والحدأة، والفأرة، والكلب العقور، والعقرب **صحيح"**

871\420حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، قال: كنا نسأل عطاء عن الثعلب، فيقول: أسبع هو؟ فنقول: إنه يفرس الدجاج فيقول: أسبع هو؟ ولم يبين لنا فيه شيئا " **صحيح"**

872\421حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، أنه سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الحية، وغيرها، يقتلها وهو محرم، فقال: نعم حتى سأله عن الزنبور يقتله المحرم، فقال: نعم، وهي الدبرة " **صحيح"**

873\422 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم، عن ابن جريج، بكل ما قلت في هذا الباب ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما تعدون أنه حل للمحرم أن يقتله وعمن تروون؟ قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم أخال قال: اعددهن فعددهن على نحو ما تعدون، وجعل الحية معهن **صحيح"**

874\423 قال ابن جريج: قلت لنافع: ماذا سمعت من ابن عمر يحل للمحرم قتله من الدواب؟ قال: فقال نافع: قال لي عبد الله: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من الدواب خمس، لا جناح على من قتلهن: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور " قال لي ابن جريج: قال لي عطاء: في هؤلاء اللاتي أحللن للمحرم، وليتبعهن الحرام فليقتلهن، وإن لم يعرض له. وقال عمرو بن دينار مثل ذلك **صحيح"**

875\424 قال ابن جريج: وأخبرني عمرو بن دينار أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة أخبره أنه «رأى ابن عمر يرمي غرابا بالنبل وهو حرام» **صحيح"**

877\425 حدثنا ابن جريج، قال: قال عطاء: كل عدو لك لم يذكر لك قتله، فاقتله وأنت حرم **صحيح"**

878\426 حدثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: العقاب، فإنها – زعموا – تحمل حمل الضأن؟ قال: «اقتل» قلت: الصقر والحميمق، فإنهما يأخذان حمام المسلمين؟ قال: «فاقتل، واقتل البعوض، والذباب، واقتل الذئب، فإنه عدو» قال عطاء: «واقتل الوزغ، فإنه كان يؤمر بقتله، واقتل الجان ذا الطفيتين، فإنه يؤمر بقتله» **صحيح"**

879\427قال ابن جريج وأخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة أن ابن المسيب أخبره أن أم شريك استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان، فأمرها بقتلها " وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي **حسن**

880\428 حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعا، مولى ابن عمر حدثه أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام النار» قال: فكانت عائشة رضي الله عنها تقتلهن " **حسن**

المبحث 10: من كره أن يدخل شيئا من حجارة الحل في الحرم، أو يخرج شيئا من حجارة الحرم إلى الحل، أو يخلط بعضه ببعض

881\429 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، حدثني عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، قال: سمعت غير واحد، من الفقهاء يذكرون أنه «يكره أن يخرج أحد من الحرم من ترابه أو حجارته بشيء إلى الحل» قال: «ويكره أن يدخل من تراب الحل أو حجارته إلى الحرم بشيء أو يخلط بعضه ببعض» **حسن لغيره**

884\430حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، قال: سمعت رزينا، مولى ابن عباس يقول: كتب إلي علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن ابعث، إلي بلوح من حجارة المروة أسجد عليه " **حسن**

المبحث 11: **ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل**

886\431 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة، أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم: يا أهل الله، وهذا من أهل الله **حسن**

887\432 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن بن مسلم المكي، قال: استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعي على مكة قال: فلما قدم عمر استقبله، فقال عمر: من استخلفت على أهل مكة؟ فقال: ابن أبزى قال: استعملت على أهل الله رجلا من الموالي؟ فغضب عمر حتى قام في الغرز، قال: فقال: إني وجدته أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بدين الله قال: فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرحل، ثم قال: لئن قلت ذلك؛ لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى يرفع بهذا الدين أقواما، ويضع به آخرين» **حسن**

888\433 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت معمرا، يحدث عن الزهري، عن نافع بن عبد الحارث، أنه لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: من خلفت على أهل مكة؟ قال: ابن أبزى قال عمر: مولى؟ قال: نعم، إنه قارئ لكتاب الله فقال عمر رضي الله عنه: إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما، ويضع به آخرين **صحيح**

889\434 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن إبراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث، لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وكان عمر استعمله على مكة، فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى قال: ومن ابن أبزى؟ قال: رجل من موالينا , فقال عمر رضي الله عنه: استخلفت عليهم مولى؟ فقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، قاض. قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن الله سبحانه يرفع بهذا القرآن أقواما، ويضع به آخرين» **صحيح**

890\435 قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا أبو مروان العثماني، حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري بإسناده مثله **صحيح**.

891\436حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا هشام بن سليم، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد الله، أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم: يا أهل الله، وهذا من أهل الله " **صحيح**

892\437حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، مثله **حسن**

893\438 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء ابنة عميس، قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاك، فقال: استخلفت علينا عمر، وقد عتا علينا ولا سلطان له، فلو قد ملكنا كان أعتى وأعتى، فكيف تقول لله سبحانه وتعالى [ص: 153] إذا لقيته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني فأجلسوه، فقال: هل تفرقني إلا بالله عز وجل؟ فإني أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك. قال معمر: فقلت للزهري: وما قوله خير أهلك؟ قال: خير أهل مكة **صحيح**

المبحث 12: تذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة

898\439حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر رضي الله عنه وبلال، فكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من مكة **صحيح**

904\440 وبه عن عثمان بن ساج قال: أخبرني محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عام الفتح على الحجون، ثم قال: «والله إنك لخير أرض الله، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولو لم أخرج منك ما خرجت، إنها لم تحل لأحد كان قبلي، ولا تحل لأحد كائن بعدي، وما أحلت لي إلا ساعة من نهار، ثم هي من ساعتي هذه حرام، لا يعضد شجرها، ولا يحتش خلاها، ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد» فقال رجل يقال له أبو شاة: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لقبورنا ولبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا الإذخر» **حسن**

905\441حدثنا جدي، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها، فعاد النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر، فقال: «كيف تجدك؟» فقال أبو بكر رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

ثم دخل على عامر بن فهيرة، فقال: «كيف تجدك يا عامر؟» فقال:

[البحر الرجز]

إني وجدت الموت قبل ذوقه

إن الجبان حتفه من فوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال، فقال: «كيف تجدك يا بلال؟» فقال بلال:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل **صحيح**

المبحث 13: حد من هو حاضر المسجد الحرام

906\442 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: من له المتعة؟ فقال: " قال الله عز وجل: {ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام} [البقرة: 196] ، فأما القرى الحاضرة للمسجد الحرام التي لا يتمتع أهلها فالمطنبة بمكة، المظلة عليه نخلتان، ومر الظهران، وعرنة، وضجنان، والرجيع، وأما القرى التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع أهلها إن شاءوا فالسفر، والسفر ما يقصر إليه الصلاة "

قال عطاء: وكان ابن عباس يقول: «تقصر الصلاة إلى الطائف، وعسفان، وجدة، والرهاط، وما كان من أشباه ذلك» **صحيح**

المبحث 14: ما ذكر من المحصب وحدوده

915\443حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: " المحصب ليس بشيء، إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم **صحيح**

916\444 وبه قال سفيان، عن عمرو بن دينار، عن صالح بن كيسان، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع – وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم – قال: لم يأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنزل الأبطح، ولكن ضربت فيه قبته، فجاء فنزل " قال سفيان: ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك فحدث بمثله، قال: أخبرنا سفيان أخبرنا عمرو بن دينار: اذهبوا إلى صالح بن كيسان، فاسألوه عن حديث يذكره في المحصب، وقدم معتمرا، فجئناه فحدثنا به وكان عمرو قد حدثنا به عنه. **صحيح**

917\445 وبه حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر أن عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لم تكونا تحصبان **صحيح**

918\446 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، حدثنا الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: لا تحصب ليلتئذ، إنما هو مناخ الركبان قال وكان أهل الجاهلية يحصبون قال ابن جريج: وكنت أسمع الناس يقولون لعطاء: إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتئذ المحصب ينتظر عائشة، فيقول: لا، ولكن إنما هو مناخ للركبان فيقول: من شاء حصب، ومن شاء لم يحصب "**صحيح**

919\447 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل به؛ لأنه كان أسمح لخروجه حين يخرج، فمن شاء نزله، ومن شاء تركه , وحد المحصب من الحجون مصعدا في الشق الأيسر، وأنت ذاهب إلى منى إلى حائط خرمان مرتفعا عن بطن الوادي، فذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا في بطن الوادي " قال أبو محمد الخزاعي: الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد، هو أيضا مشرف على شعب الجزارين، في أصله دار ابن أبي ذر إلى موضع القبة بمسجد سلسبيل أم زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر**صحيح**

المبحث 15: ذكر منزل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح بعد الهجرة، وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة

921\448 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة قال: كان إذا طاف بالبيت انطلق إلى أعلى مكة، فاضطرب به الأبنية " قال عطاء: في حجته فعل ذلك أيضا، ونزل أعلى مكة قبل التعريف، وليلة النفر نزل أعلى الوادي "**صحيح**

925\449 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، أين منزلك غدا؟ قال: وذلك في حجته قال: «وهل ترك لنا عقيل منزلا» ؟

قال: ونحن نازلون غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة – يعني المحصب – حيث تقاسمت قريش على الكفر، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يوارثوهم، إلا أبا لهب فإنه لم يدخل الشعب مع بني هاشم، وتركته قريش؛ لما تعلم من عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم، وكانت بنو هاشم كلها مسلمها وكافرها يحتمي للنبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا لهب قال أسامة: ثم قال **النبي صلى الله عليه وسلم** عند ذلك: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم» **صحيح لغيره**

المبحث 16: **من كره كراء بيوت مكة، وما جاء في بيع رباعها ومنع تبويب دورها، وإخراج الرقيق والدواب منها**

450\929 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: من أكل كراء بيوت مكة فإنما يأكل في بطنه نارا "**حسن**

451\932 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كان عطاء ينهى عن الكراء، في الحرم **حسن**

452\933 قال ابن جريج: قرأت كتابا من عمر بن عبد العزيز إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد – وهو عامله على مكة – يأمره أن لا يكرى بمكة شيء "**حسن**

453\936 وقال أبي: سمعت عبد الكريم بن أبي المخارق يقول: لا تباع تربتها، ولا يكرى ظلها يعني مكة " **حسن**

454\937 وقال: إني قدمت مكة سنة مائة، وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميرا، فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة، ويأمره بتسوية منى قال: فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سرا ويسكنون **حسن**

455\939 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه " أخرج الرقيق والدواب من مكة، ولم يدع أحدا يبوب داره بمكة، حتى استأذنته هند بنت سهيل، وقالت: إنما أريد بذلك إحراز متاع الحاج وظهرهم فأذن لها، فعملت بابين على دارها "**صحيح**

المبحث 17: **من لم ير بكرائها وبيع رباعها بأسا**

456\942 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، قال: قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة: إنه لا دين لمن لا يهاجر فقال: لا أصل إلى منزلي حتى آتي المدينة فقدم المدينة، فنزل على العباس رضي الله عنه، ثم أتى المسجد، فنام ووضع خميصة له تحت رأسه، فأتاه سارق فسرقها، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر به أن تقطع يده، فقال: يا رسول الله، هي له , قال: «فهلا كان ذلك قبل أن تأتيني به» ؟ فقال: «ما جاء بك» ؟ قال: قيل: إنه لا دين لمن لم يهاجر قال: «ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة، فقروا على سكناتكم، فقد انقطعت الهجرة، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» **صحيح**

457\943 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن فروخ، أن نافع بن عبد الحارث، ابتاع من صفوان بن أمية دار السجن – وهي دار أم وائل – لعمر بن الخطاب رضي الله عنه , بأربعة آلاف درهم، فإن رضي عمر فالبيع له، وإن لم يرض فلصفوان أربعمائة درهم "**حسن**

944\458 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، أخبرني هشام بن حجير، عن طاوس، قال: الله يعلم أني سألته عن مسكن لي، فقال: كل كراه يعني مكة قال ابن جريج: وكان عمرو بن دينار لا يرى به بأسا، قال: وكيف يكون به بأس والربع يباع ويؤكل ثمنه؟ وقد ابتاع عمر رضي الله عنه دار السجن بأربعة آلاف درهم، وأعربوا فيها أربعمائة عمرو القائل " **حسن**

946\459 قال عبد العزيز بن أبي رواد: وذكر لعمرو بن دينار قول عبد الكريم بن أبي المخارق: «لا تباع تربتها، ولا يكرى ظلها» ، فقال: «جاءوا به يا خراساني على الروي» **حسن**

المبحث 18: **سيول وادي مكة في الجاهلية**

948\460 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: حدثني أبي، عن جدي، قال: جاء سيل في الجاهلية كسا ما بين الجبلين " **صحيح**

المبحث 19: **سيول وادي مكة في الإسلام**

949\461 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: وسال وادي مكة في الإسلام بأسيال عظام مشهورة عند أهل مكة، منها سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له سيل أم نهشل، أقبل السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادي ومن أعلى مكة من طريق الردم وبين الدارين، وكان ذلك السيل ذهب بأم نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس حتى استخرجت منه بأسفل مكة، فسمي سيل أم نهشل، واقتلع السيل المقام مقام إبراهيم عليه السلام وذهب به، حتى وجد بأسفل مكة، وغبي مكانه الذي كان فيه، فأخذ وربط بلصق الكعبة بأستارها، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك، فجاء فزعا حتى رد المقام مكانه وقد كتبت ذكر رده إياه وكيف كان في صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام فعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك السنة الردم الذي يقال له: ردم عمر، وهو الردم الأعلى من عند دار جحش بن رئاب التي يقال لها دار أبان بن عثمان إلى دار ببة، فبناه بالضفائر والصخر العظام وكبسه «، فسمعت جدي يذكر أنه» لم يعله سيل منذ ردمه عمر إلى اليوم وقد جاءت بعد ذلك أسيال عظام، كل ذلك لا يعلوه منها شيء "

المبحث 20**ذكر سيل الجحاف وما جاء في ذلك**

قال أبو الوليد: وكان سيل الجحاف في سنة ثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان، صبح الحاج يوما – وذلك يوم التروية – وهم آمنون غارون قد نزلوا في وادي مكة واضطربوا الأبنية، ولم يكن عليهم من المطر إلا شيء يسير، إنما كانت السماء في صدر الوادي، وكان عليهم رشاش من ذلك " **صحيح**

950\462 قال جدي: فحدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئا يسيرا، وإنما كانت شدته بأعلى الوادي قال: فصبحهم يوم التروية بالغبش قبل صلاة الصبح، فذهب بهم وبمتاعهم، ودخل المسجد، وأحاط بالكعبة، وجاء دفعة واحدة، وهدم الدور الشوارع على الوادي، وقتل الهدم ناسا كثيرا، ورقى الناس في الجبال واعتصموا بها، فسمي بذلك الجحاف وقال فيه عبد الله بن أبي عمارة:

[البحر الرجز]

لم تر عيني مثل يوم الاثنين

أكثر محزونا وأبكى للعين

إذ خرج المخبئات يسعين

سواندا في الجبلين يرقين

فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله على مكة عبد الله بن سفيان المخزومي – ويقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي – يأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به، وعمل ردما على أفواه السكك يحصن بها دور الناس من السيول، وبعث رجلا نصرانيا مهندسا في عمل ضفائر المسجد الحرام، وضفائر الدور في جنبتي الوادي، وكان من ذلك الردم الذي يقال له ردم الحزامية على فوهة خط الحزامية، والردم الذي يقال له ردم بني جمح، وليس لهم، ولكنه لبني قراد الفهريين، فغلب عليه ردم بني جمح، وله يقول الشاعر:

[البحر الرجز]

سأملك عبرة وأفيض أخرى ... إذا جاوزت ردم بني قراد

قال: فأمر عامله بالصخر العظام، فنقلت على العجل، وحفر الأرباض دون دور الناس، فبناها وأحكمها من المال الذي بعث به , قالوا: وكانت الإبل والثيران تجر تلك العجل، حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مرارا، ومن تلك الضفائر أشياء إلى اليوم قائمة على حالها من دار أبان بن عثمان التي هي عند ردم عمر هلم جرا إلى دار ابن الجوار فتلك الضفائر التي في أرباض تلك الدور كلها مما عمل من ذلك المال، ومن ردم بني جمح منحدرا في الشق الأيسر إلى أسفل مكة، وأشياء من ذلك هي أيضا على حالها وأما ضفائر دار أويس التي بأسفل مكة ببطح نحر الوادي، فقد اختلف علينا في أمرها، فقال بعضهم: هي من عمل عبد الملك , وقال آخرون: لا، بل هي من عمل معاوية بن أبي سفيان وهو أثبتهما عندنا

وكان قد جاء بعد ذلك سيل يقال له سيل المخبل، في سنة أربع وثمانين، أصاب الناس عقبه مرض شديد في أجسادهم وألسنتهم، أصابهم منه شبه الخبل، فسمي سيل المخبل، وكان عظيما، دخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة ,

وكان بعد ذلك أيضا سيل عظيم في سنة أربع وثمانين ومائة، وحماد البربري أمير على مكة، دخل المسجد الحرام، وذهب بالناس وأمتعتهم، وغرق الوادي في أثره في خلافة الرشيد هارون , وجاء سيل في سنة اثنتين ومائتين في خلافة المأمون، وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان، فدخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة، وكان دون الحجر الأسود بذراع، ورفع المقام عن مكانه؛ لما خيف عليه أن يذهب به السيل، وهدم دورا من دور الناس، وذهب بناس كثير، وأصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش، فسمي ذلك السيل سيل ابن حنظلة ثم جاء بعد ذلك في خلافة المأمون سيل، وهو أعظم من سيل ابن حنظلة، في سنة ثمان ومائتين في شوال، جاء والناس غافلون، فامتلأ السد الذي بالثقبة، فلما فاض انهدم السد، فجاء السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السدرة وسيل ما أقبل من منى، فاجتمع ذلك كله، فجاء جملة، فاقتحم المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة، وبلغ الحجر الأسود، ورفع المقام من مكانه لما خيف عليه أن يذهب به، فكبس المسجد والوادي بالطين والبطحاء، وقلع صناديق الأسواق ومقاعدهم، وألقاها بأسفل مكة، وذهب بأناس كثير، وهدم دورا كثيرة مما أشرف على الوادي، وكان أمير مكة يومئذ عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وعلى بريد مكة وصوافيها مبارك الطبري، وكان وافى تلك السنة العمرة في شهر رمضان قوم من الحاج من أهل خراسان وغيرهم كثير، فلما رأى الناس من الحاج وأهل مكة ما في المسجد من الطين والتراب، اجتمع الناس فكانوا يعملون بأيديهم، ويستأجرون من أموالهم، حتى كانت النساء والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الأجر والبركة، حتى رفع منالليل ب المسجد الحرام، ونقل ما فيه , فرفع ذلك إلى المأمون، فأرسل بمال عظيم، فأمر أن يعمل به في المسجد، ويبطح ويعزق وادي مكة، فعزق منه وادي مكة، وعمر المسجد الحرام وبطح، ثم لم يعزق وادي مكة حتى كانت سنة سبع وثلاثين ومائتين، فأمرت أم أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله باثني عشر ألف دينار لعزقه، فعزق بها عزقا مستوعبا " **<u>صحيح</u>**

المبحث21 : ما ذكر من أمر الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم

952\463حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن مزاحم، عن كلثوم بن جبر، أن عمر بن عبد العزيز قال: «يا أهل مكة، أوقدوا ليلة هلال المحرم لرحيل الحاج - يحذر عليهم السرق -»**حسن**

الجزء الثاني: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار

المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (**المعروف بالأزرق)**

(المتوفى: 250هـ)

المحقق: **رشدي الصالح ملحس**

المبحث 22 : ما جاء في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى وحدود منى

953\464 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أين منى؟ قال: من العقبة إلى محسر قال عطاء: فلا أحب أن ينزل أحد إلا فيما بين العقبة إلى محسر "**صحيح**

954\465 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، أخبرنا مسلم، عن ابن جريج، قال: أخبرنا نافع، قال: كان ابن عمر يقول: قال عمر: لا يبيتن أحد من الحاج وراء العقبة، حتى يكونوا بمنى، ويبعث من يدخل من ينزل من الأعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى "**صحيح**

955\466 وبه أخبرنا مسلم، عن ابن جريج قال: قال عطاء: «سمعنا أنه يكره أن ينزل أحد دون العقبة، هلم إلينا يعني إلى مكة» **صحيح**

المبحث 23 : موضع منزل النبي صلى الله عليه وسلم بمنى، ومنازل أصحابه رضي الله عنهم

957\467 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن حميد بن قيس، عن محمد بن الحارث التيمي، عن رجل، من قومه يقال له معاذ أو ابن معاذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يعلم الناس مناسكهم بمنى قال: ففتح الله أسماعنا، حتى إنا لنسمعه ونحن في رحالنا، قال: «ينزل المهاجرون شعب المهاجرين، وينزل الأنصار الشعب بمنى الذي من وراء دار الإمارة» ، ونزل الناس منازلهم قال: «وارموا بمثل حصى الخذف» **صحيح**

958\468 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق، قال: سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيد بن صوجان: «أين منزلك بمنى؟» قال: في الشق الأيسر قال عمر: «ذلك منزل الداج فلا تنزله» قال سفيان: ثم يقول عمر: «ومنزلي منزل الداج والداج هم التجار» **صحيح**

الباب الحادي عشر

الفصل الثصاني عشر

المبحث 1: ما ذكر من النزول بمنى، وأين نزل النبي صلى الله عليه وسلم منها

469\960 قال عثمان بن أبي سليمان، عن طلحة بن عبد الله بن أبي بكر قال: كان منزلنا بمنى – يريد منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الصخرة التي عليها المنارة " **صحيح**

المبحث 2: ما جاء في مسجد الخيف وفضل الصلاة فيه

470\964 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عن مجاهد، أنه قال: حج ةخمسة وسبعون نبيا، كلهم قد طاف بالبيت، وصلى في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك صلاة في مسجد منى فافعل "**حسن**

471\965حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت " **حسن**

472\966 وبه عن ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية أن خالد بن مضرس أخبره أنه رأى أشياخا من الأنصار يتحرون مصلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أمام المنارة قريبا منها " قال جدي: الأحجار التي بين يدي المنارة – وهي موضع مصلى **النبي صلى الله عليه وسلم** – لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك، ويقال له مسجد العيشومة، وفيه عيشومة أبدا خضراء في الجدب والخصب بين حجرين من القبلة، وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثم **حسن**

المبحث 3: ما جاء في مسجد الكبش

473\967 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: الصخرة التي بمنى التي بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم عليه السلام فداء ابنه إسحاق، هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء، فذبحه قال: وهو الكبش الذي قربه ابن **آدم عليه السلام** فتقبل منه، كان مخزونا حتى فدي به إسحاق، وكان ابن آدم الآخر قرب حرثا فلم يتقبل منه "**صحيح**

المبحث 4: من أول من رمى الجمار، وما جاء في ذلك

474\969 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد، أنه حدثه قال: لما قال إبراهيم عليه السلام: ربنا {وأرنا مناسكنا} [البقرة: 128] ، أمر أن يرفع القواعد من البيت، ثم أري

الصفا والمروة، وقيل: هذا من شعائر الله، ثم خرج به جبريل، فلما مر بجمرة العقبة إذا بإبليس، فقال جبريل: كبر وارمه ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة الثانية، فقال جبريل: كبر وارمه ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة القصوى، فقال جبريل: كبر وارمه ثم انطلق إلى المشعر الحرام، ثم أتى به عرفة، فقال له جبريل: هل عرفت ما أريتك ثلاث مرات؟ قال: نعم , قال: فأذن في الناس بالحج قال: كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس أجيبوا ربكم ثلاث مرات قالوا: لبيك اللهم لبيك , قال: فمن أجاب إبراهيم يومئذ فهو حاج قال خصيف: قال لي مجاهد حين حدثني بهذا الحديث: أهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث "**حسن**

المبحث 5: في أول من نصب الأصنام بمنى

970\475 حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، أن عمرو بن لحي، نصب بمنى سبعة أصنام، نصب صنما على القرين الذي بين مسجد منى والجمرة الأولى على بعض الطريق، ونصب على الجمرة الأولى صنما، وعلى المدعا صنما، وعلى الجمرة الوسطى صنما، ونصب على شفير الوادي صنما، وفوق الجمرة العظمى صنما، وعلى الجمرة العظمى صنما، وقسم عليهن حصى الجمار إحدى وعشرين حصاة، يرمى كل وثن منها بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى: أنت أكبر من فلان – الصنم الذي يرمى قبله " **حسن**

المبحث 6: في رفع حصى الجمار

972\475حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري، قال: «ما تقبل من الحصى رفع» يعني حصى الجمار "**حسن**

973\476حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن خيثم، قال: سألت أبا الطفيل، قلت: هذه الجمار ترمى منذ كان الإسلام، كيف لا تكون هضابا تسد الطريق؟ فقال أبو الطفيل: سألت عنها ابن عباس، فقال: إن الله تعالى وكل بها ملكا، فما تقبل منه رفع، وما لم يتقبل منه ترك "**صحيح**

المبحث 7: في ذكر حصى الجمار كيف يرمى به

976\477حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: ثم سألت ابن عباس، فقلت: يا أبا عباس، إني توسطت الجمرة، فرميت بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فوالله ما وجدت له مسا فقال ابن عباس: ما من عبد إلا وهو موكل به ملك يمنعه مما لم يقدر عليه، فإذا جاء القدر لم يستطع منعه منه، والله ما قبل الله من امرئ حجة إلا رفع حصاه "**صحيح**

المبحث 8: من أين ترمى الجمرة، وما يدعى عندها، وما جاء في ذلك

977\478حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: «ارم الجمرة من المسيل» ولم يكن يوجبه قال: «ثم ارجع من أسفل من المسيل، كما كان **النبي صلى الله عليه وسلم** يصنع» قال: «فإن دهمك الناس فارمها من حيث شئت، فلا بأس ولا حرج» قلت لعطاء: من أين أرمي السفليين؟ قال: «أعلهما كما يصنع من أقبل من أسفل منى» قال: «فإن دهمك الناس

فارمهما من فرعهما ولم يكن يوجبه» قال: «فإن كثر عليك الناس فلا حرج من أي نواحيها رميتها» قال عطاء: «ولا يضرك أي طريق سلكت نحو الجمرة» **حسن**

979\478حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني هارون، عن ابن أبي عائشة، عن عدي بن عدي، عن سليمان بن ربيعة الباهلي، قال: نظرنا عمر رضي الله عنه يوم النفر الأول، فخرج علينا ولحيته تقطر ماء، في يده حصيات، وفي حجره حصيات، ماشيا يكبر في طريقه حتى رمى الجمرة الأولى، ثم مضى حتى انقطع من فضض الحصى، وحيث لا يناله حصى من رمى، فدعا ساعة، ثم مضى إلى الجمرة الوسطى، ثم الأخرى " **صحيح**

979\480 قال ابن جريج: قال عطاء: وإذا رميت قمت عند الجمرتين السفليين قلت: حيث يقوم الناس الآن؟ قال: نعم، فدعوت بما بدا لك، ولم أسمع بدعاء معلوم في ذلك , قلت: ألا يقام عند التي عند العقبة؟ قال: لا، ولا يقام عند شيء من الجمار يوم النفر , قلت: أبلغك ذلك عن ثبت؟ قال: نعم، وحق سنة على الراكب والراجل والمرأة والناس أجمعين القيام عند الجمرتين القصويين من مكة **صحيح**

980\481قال ابن جريج: وأخبرني نافع، أن ابن عمر كان يقوم عند الجمرتين القصويين من مكة، ولا يقوم عند التي عند العقبة قال: فيقوم عندهما، فيطيل القيام، ويكبر ويدعو " **صحيح**

981\482 قال ابن جريج: قال لي عطاء: رأيت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قارئا سورة البقرة **صحيح**

982\483 قال ابن جريج وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم، أخبرني محمد بن الأسود بن خلف قال: «أدركت الناس يتزودون الماء في الإداوات إلى الجمار من طول القيام» **حسن**

983\484 قال ابن خيثم: وأخبرني سعيد بن جبير أنه رمى مع ابن عباس، فوقف عند الجمرتين قدر قراءة سورة من السبع، فقلت له: يا أبا عبد الله – ابن خيثم القائل – «إن من الناس من يبطئ، ومنهم من يسرع» قال: «قدر قراءتي» قلت: فإنك من أسرع الناس قراءة قال: «كذلك حزيت» **صحيح**

984\485 قال ابن خيثم: وأخبرت عن الأزدي خبر سعيد بن جبير إياي، فقال: كذلك أحزي قيامي بقدر سورة من السبع **صحيح**

985\486 قال ابن جريج: قلت لعطاء: أستقبل البيت في الدعاء عند الجمرتين؟ فقال لي ما قال لي في الموقف بعرفة، آخر ما ذاكرت عطاء في هذا الباب شاهد قوله حزيت " **صحيح**

986\487 قال جدي: أنشدني مسلم بن خالد عند قوله حزيت لأبي ذؤيب الهذلي:

[البحر الطويل]

فلو كان حولي حازيان وطارق ... وعلق أنجاسا علي المنجس

إذا لأتتني حيث كنت منيتي ... تحث بها هاد إلي منقرس **صحيح**

المبحث 9: ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها، والنزول وقت الدفعة منها، والمشعر الحرام، وإيقاد النار عليه، ودفعة أهل الجاهلية

991\488 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «المزدلفة كلها موقف»_حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «المزدلفة كلها موقف» **صحيح**

992\489 قال ابن جريج قلت لنافع مولى ابن عمر: أين كان يقف ابن عمر بجمع كلما حج؟ قال: «على قزح نفسه، لا ينتهي حتى يتخلص، فيقف عليه مع الإمام كلما حج» **صحيح**

994\490حدثني جدي، حدثني سفيان، عن عمار الدهني، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص، ونحن بعرفة عن المشعر الحرام فقال: إن اتبعتني أخبرتك فدفعت معه حتى إذا وضعت الركاب أيديها في الحرم قال: هذا المشعر الحرام قلت: إلى أين؟ قال: إلى أن تخرج منه "**صحيح**

1000\491 قال ابن جريج: أخبرني عطاء أن ابن عباس كان يقول: ارفعوا عن محسر، وارتفعوا عن عرفات قلت: ماذا؟ قال: أما قوله: ارتفعوا عن عرفات، فعشية عرفة في الموقف، أي لا تقفوا بعرفة، وأما قوله: ارفعوا عن محسر، ففي المنزل بجمع، أي لا تنزلوا محسرا، لا تبلغوه قلت لعطاء: وأين محسر؟ وأين تبلغ من جمع؟ وأين يبلغ الناس من منزلهم من محسر؟ قال: لم أر الناس يخلفون بمنازلهم القرن الذي يلي حائط محسر الذي هو أقرب قرن في الأرض من محسر على يمين الذاهب الذي يأتي من مكة، عن يمين الطريق قال ومحسر إلى ذلك القرن يبلغه محسر، وينقطع إليه قال: فأحسب أنها كدية محسر حتى ذلك القرن قال: فلا أحب أن ينزل أحد أسفل من ذلك القرن تلك الليلة.

المبحث 10:في ذكر طريق ضب

ضب طريق مختصر من المزدلفة إلى عرفة، وهي في أصل المأزمين عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة،

وقد ذكروا أن **النبي صلى الله عليه وسلم** سلكها حين غدا من منى إلى عرفة قال ذلك بعض المكيين. **صحيح**

1001\492 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرني الزنجي، عن ابن جريج، قال: سلك عطاء طريق ضب، فقيل له في ذلك، فقال: لا بأس بذلك، إنما هي الطريق "**صحيح**

المبحث 11:ذكر منبر عرفة

1005\493 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن عمرو بن دينار، قال: «رأيت منبر **النبي صلى الله عليه وسلم** في زمان ابن الزبير ببطن عرنة، حيث يصلي الإمام الظهر والعصر عشية عرفة، مبنيا بحجارة ضفيرة، قد ذهب به السيل، فجعل ابن الزبير منبرا من عيدان» **صحيح**

1006\494 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن خال له يقال له يزيد بن شيبان قال: كنا في موقف لنا بعرفة قال: يبعده عمرو بن دينار من موقف الإمام جدا، قال يزيد: فأتانا ابن مربع الأنصاري، فقال: إني **رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم** إليكم، يأمركم أن تقفوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام "**صحيح**

1007\495 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أضللت بعيرا لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه حتى جئت عرفة، فإذا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** واقف بعرفة مع الناس فقلت: هذا رجل من الحمس، فما له خرج من الحرم يعني قريشا كانت تسمى الحمس، والأحمسي المشدد في دينه، فكانت قريش لا تجاوز الحرم، تقول: نحن أهل الله، لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة، وذلك قول الله عز وجل: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس} [البقرة: 199] قال سفيان: جاءهم إبليس، فقال: إنكم إن خرجتم من الحرم إلى الحل زهدت العرب في حرمكم فخذلهم عن ذلك "**صحيح**

1010\496وبه حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس أنه قال: ارفعوا عن عرنات، وعن محسر يعني في الموقف " **صحيح**

1011\497وبه حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح قال: رأيت الفرزدق جاء إلى قوم من بني تميم في مسجد لهم بعرفة، معهم مصاحف لهم، يبعد مكانهم من موقف الإمام، فوقف عليهم، ففداهم بالأب والأم، وقال: إنكم على إرث من إرث آبائكم " **صحيح**

المبحث 12: ذكر الشعب الذي بال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الدفعة

1012\498 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: لا صلاة إلا بجمع " **صحيح**

1014\499 قال ابن جريج: أخبرني عامر بن مصعب، عن سعيد بن جبير قال: " دفعت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب من عرفة حتى إذا وازنا بالشعب الذي يصلي فيه الخلفاء المغرب دخله ابن عمر، فتنفض فيه، ثم توضأ وركب، فانطلقنا حتى جاء جمعا، فأقام هو بنفسه الصلاة، ليس فيها أذان ولا إقامة بالأولى، فصلى المغرب، فلما سلم التفت إلينا، فقال: الصلاة ولم يؤذن بالأولى، ولم يقم لها " قال ابن جريج: وكان عطاء لا يعجبه أن ابن عمر لم يقم للعشاء قال عطاء: «لكل صلاة إقامة لا بد» **حسن صحيح**

1015\500حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن عقبة، وابن أبي حرملة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم بال في الشعب ليلة المزدلفة، ولم يقل: أهراق الماء " **صحيح**

1016\501 حدثني أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني موسى ابن عقبة، عن كريب، مولى ابن عباس عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد، أن **النبي صلى الله عليه وسلم** بال في الشعب ليلة المزدلفة، ولم يقل: أهراق الماء " **صحيح**

1017\502 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس، قال: سمعت أسامة بن زيد، يقول: أنا رديف، **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يوم عرفة، فلما جئنا الشعب – أو إلى الشعب – نزل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال: فأهراق الماء، ثم توضأ، فلم يتم الوضوء، فقلت: يا **رسول الله**، ألا تصلي؟ قال: «الصلاة أمامك» فركبنا حتى جئنا جمعا، فنزل، فتوضأ فأتم الوضوء، ثم أذن بالصلاة، فصلى المغرب، ثم صلى العشاء، ولم يصل بينهما شيئا " **صحيح**

1018\503 قال: وكان عطاء إذا ذكر له الشعب قال: «اتخذه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مبالا، واتخذتموه مصلى؟ يعني خلفاء بني مروان، وكانوا يصلون فيه المغرب» **صحيح**

1019\504حدثنا أبو الوليد، قال: سألت جدي عن الشعب الذي، بال فيه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ليلة المزدلفة، حين أفاض من عرفة، فقال: هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي عرفة على يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة في أقصى المأزم مما يلي نمرة، وبين يدي هذا الشعب الميل، ومن هذا الميل إلى سقاية زبيدة التي في أول المزدلفة مثل الميل عندها دينها إلى المزدلفة قليلا، وهو أقصى هذا الشعب، فيه صخرة كبيرة، وهي الصخرة التي لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم بال خلفها، استتر بها، ثم لم تزل أئمة الحج تدخل هذا الشعب، فتبول فيه، وتتوضأ فيه إلى اليوم قال أبو محمد: أحسب أن جد أبي الوليد أوهم، وذلك أن

أبا يحيى بن أبي ميسرة أخبرني أنه الشعب الذي في بطن المأزم على يمينك، وأنت مقبل من عرفة بين الجبلين إذا أفضيت من مضيق المأزمين، وهو أقرب وأوصل بالطريق؛ لأن الشعب الذي ذكره جد أبي الوليد الأزرقي يبعد عن الطريق

المبحث 13: ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة، وما فيها من آثار النبي صلى الله عليه وسلم، وما صح من ذلك

قال أبو الوليد: مولد **النبي** أي البيت الذي ولد فيه **النبي صلى الله عليه وسلم**، وهو في دار محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف، كان عقيل بن أبي طالب أخذه حين هاجر **النبي صلى الله عليه وسلم**، وفيه وفي غيره يقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عام حجة الوداع، حين قيل له: أين ننزل **يا رسول الله**؟: «وهل ترك لنا عقيل من ظل؟» فلم يزل بيده وبيد ولده حتى باعه ولده من محمد بن يوسف، فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء، وتعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون، فجعلته مسجدا يصلى فيه، وأخرجته من الدار، وأشرعته في الزقاق الذي في أصل تلك الدار، يقال له زقاق المولد **صحيح**

505\1020 حدثنا أبو الوليد، قال: سمعت جدي ويوسف بن محمد، يثبتان أمر المولد، وأنه ذلك البيت، لا اختلاف فيه عند أهل مكة **صحيح**

506\1022 قال أبو الوليد: سألت جدي أحمد بن محمد، ويوسف بن محمد بن إبراهيم، وغيرهما من أهل العلم من أهل مكة عن هذه الصفيحة، ولم جعلت هنالك، وقلت لهم أو لبعضهم: إني أسمع الناس يقولون: إن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** كان يجلس تحت تلك الصفيحة فيستدري بها من الرمي بالحجارة إذا جاءته من دار أبي لهب، ودار عدي بن أبي الحمراء الثقفي، فأنكروا ذلك، وقالوا: لم نسمع بهذا من ثبت، ولقد سمعنا من يذكرها من أهل العلم، فأصح ما انتهى إلينا من خبر ذلك أن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من حجارة تكون شبه الرفاف، توضع عليها المتاع والشيء من الصيني والداجن، يكون في البيت، فقل بيت يخلو من تلك الرفاف

قال جدي: وأنا أدركت بعض بيوت المكيين القديمة، فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت: فيقولون إن تلك الصفيحة التي في بيت خديجة من ذلك قال ومسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي عند الصفا يقال لها دار الخيزران، كان بيتا، وكان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مختبئا فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه , ومسجد بأعلى مكة عند الردم عند بئر جبير بن مطعم، يقال إن **النبي صلى الله عليه وسلم** صلى فيه، وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وبنى عنده جنبذا يسقى فيه الماء , ومسجد بأعلى مكة أيضا يقال له مسجد الجن، وهو الذي يسميه أهل مكة مسجد الحرس، وإنما سمي مسجد الحرس أن صاحب الحرس كان يطوف بمكة، حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يجزه، حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه، يأتونه من شعب بني عامر، ومن ثنية المدنيين، فإذا توافوا عنده رجع منحدرا إلى مكة، وهو فيما يقال له موضع الخط الذي خط **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن، وهو يسمى مسجد البيعة، يقال إن الجن بايعوا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** في ذلك الموضع.

ومسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في دبر دار منارة , بحذاء هذا المسجد مسجد الجن، يقال إن **النبي صلى الله عليه وسلم** دعا شجرة كانت في موضعه، وهو في مسجد الجن، فسألها عن شيء، فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد، ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها, ومسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة، ويزعمون أن عنده بايع **النبي صلى الله عليه وسلم** الناس بمكة يوم الفتح. ومسجد السرر، وهو المسجد الذي يسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن علي، كان بناه , ومسجد بعرفة عن يمين الموقف، يقال له مسجد إبراهيم، وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام ومسجد يقال له مسجد الكبش بمنى، قد كتبت ذكره في موضع ذكر منى، وما جاء فيه ومسجد بأجياد , وموضع فيه يقال له المتكا، سمعت جدي أحمد بن محمد، ويوسف بن محمد بن

إبراهيم يسألان عن المتكا، وهل يصح عندهما أن **النبي صلى الله عليه وسلم** اتكأ فيه، فرأيتهما ينكران ذلك، ويقولان: لم نسمع به من ثبت. قال لي جدي: سمعت الزنجي مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم القداح، وغيرهما من أهل العلم يقولون: إن أمر المتكا ليس بالقوي عندهم، بل يضعفونه، غير أنهم يثبتون أن **النبي صلى الله عليه وسلم** صلى بأجياد الصغير , لا يثبت ذلك الموضع، ولا يوقف عليه قال: ولم أسمع أحدا من أهل مكة يثبت أمر المتكا , ومسجد على جبل أبي قبيس، يقال له مسجد إبراهيم، سمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم يسأل عنه: هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فرأيته ينكر ذلك، ويقول: إنما قيل هذا حديثا من الدهر، لم أسمع أحدا من أهل العلم يثبته قال أبو الوليد: وسألت أنا جدي عنه، فقال لي: متى بني هذا المسجد؟ إنما بني حديثا من الدهر، ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه: أهذا المسجد مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فينكر ذلك، ويقول: بل هو مسجد إبراهيم القبيسي، لإنسان كان في جبل أبي قبيس ساسي يسأل عنده فقلت لجدي: فإني سمعت بعض الناس يقول: إن إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج، صعد على جبل أبي قبيس، فأذن فوقه فأنكر ذلك، وقال: لا، لعمري ما بين أصحابنا اختلاف أن **إبراهيم خليل الرحمن** حين أمر بالأذان في الناس بالحج قام على مقام إبراهيم، فارتفع به المقام حتى صار أطول من الجبال، وأشرف على ما تحته، فقال: أيها الناس، أجيبوا ربكم , قال: وقد كنت ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسرا ومسجد بذي طوى، بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة، وبين الثنية التي تهبط على الحصحاص، وذلك المسجد بنته زبيدة بأزج. **صحيح**

المبحث 14: ذكر حراء وما جاء فيها

1023\507 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، أخبرني الزهري، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها أنها قالت: " أول ما بدئ به **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه، وهو التعبد والتبرر الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة ابنة خويلد، فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ قال: فقلت: ما أنا بقارئ قال: فأخذني، فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ؟ فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم} [العلق: 2] ، حتى بلغ: {ما لم يعلم} [العلق: 5] " **صحيح لغيره**

1027\508 حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، أن محمد بن الأسود بن خلف الخزاعي، أخبره أن أباه الأسود حضر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عند قرن مسقلة بالمعلاة، قال: فرأيت **النبي صلى الله عليه وسلم** جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار، " فبايعهم على الإسلام والشهادة قال: قلت: وما الشهادة؟ قال محمد بن الأسود: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله» **حسن**

المبحث 15: ذكر مسجد البيعة وما جاء فيه

1028\509 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن أبي الزبير محمد بن مسلم، أنه حدثه جابر بن عبد الله الأنصاري، أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لبث بمكة عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم بمجنة وعكاظ، ومنازلهم بمنى: «من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة» ؟ فلا يجد أحدا يؤويه ولا ينصره، حتى إن الرجل يرحل صاحبه من مضر أو اليمن، فيأتيه قومه أو ذو رحمه، فيقولون: احذر فتى قريش، لا يفتنك يمشي بين رجالهم يدعوهم الله عز وجل، يشيرون إليه بأصابعهم، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب، فيأتيه الرجل منا، فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم تبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام , ثم بعثنا الله – عز وجل

– له فأتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا: حتى متى ندع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فتواعدنا شعب العقبة، واجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده، فقلنا: يا **رسول الله**، على ما نبايعك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى التفقد في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم وأزواجكم، ولكم الجنة» فقمنا إليه نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين رجلا إلا أنا، فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه **رسول الله**، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فأما أنتم قوم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم، وعلى قتل خياركم، ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وأما أنتم قوم تخافون على أنفسكم خيفة، فذروه هو أعذر لكم عند الله , قالوا: أمط عنا يدك يا أسعد بن زرارة، لا تذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا شرطه، ويعطينا على ذلك الجنة "

510\1029حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا الزنجي، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، أن نافعا، حدثه أن عبد الله بن عمر أخبره أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** كان ينزل بذي طوى حين يعتمر، وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد "**صحيح**

511\1030حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، أخبرنا مسلم، عن ابن جريج، قال: وحدثني نافع، أن ابن عمر، حدثه أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** كان ينزل بذي طوى، فيبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة، ومصلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ذلك على أكمة غليظة، ليس بالمسجد الذي بني ثم، ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذي قبل الكعبة، يجعل المسجد الذي بني بيسار المسجد بطرف الأكمة، ومصلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أسفل منه على الأكمة السوداء، تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها بيمين، ثم يصلي مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذي بينه وبين الكعبة ""**صحيح**

المبحث 16: ما جاء في مسجد الجعرانة

512\1031حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: قال لي داود بن عبد الرحمن العطار، وسألته عن حديث، فقال لي: اكتب هذا الحديث، فإن أهل العراق يستطرفونه ويسألونني عنه كثيرا حدثنا عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اعتمر أربع عمر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من الجعرانة، والرابعة التي مع حجته ""**صحيح**

513\1032 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني زياد، أن محمد بن طارق، أخبره أنه، اعتمر مع مجاهد من الجعرانة، فأحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة، قال: «من هاهنا أحرم **النبي صلى الله عليه وسلم**» وإني لأعرف أول من اتخذ هذا المسجد على الأكمة، بناه رجل من قريش سماه، واشترى مالا عنده نخلا، فبنى هذا المسجد قال ابن جريج: فلقيت أنا محمد بن طارق، فسألته، فقال: اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة، فأخبرني أن «المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى **النبي صلى الله عليه وسلم** ما كان بالجعرانة» قال: فأما هذا المسجد الأدنى فإنما بناه رجل من قريش، واتخذ ذلك الحائط **صحيح**

514\1033حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن مزاحم بن أبي مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مخرش الكعبي، أن **النبي صلى الله عليه وسلم** خرج ليلا من الجعرانة حين المساء معتمرا فدخل مكة ليلا، فقضى عمرته، ثم خرج

من تحت ليلته، فأصبح بالجعرانة كبائت، حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف حتى جامع الطريق، طريق المدينة بسرف قال مخرش: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس " **حسن**

المبحث 17 : مسجد التنعيم وما جاء فيه

515\1034 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن خيثم، عن يوسف بن ماهك، عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، عن أبيها، أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال لعبد الرحمن: «أردف أختك – يعني عائشة – فاعمرها من التنعيم، فإذا أهبطت بها الأكمة فمرها فلتحرم، فإنها عمرة متقبلة» **صحيح**

516\1035 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، أنه سمع عمرو بن أوس، يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما يقول: «أمرني **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن أردف عائشة، فأعمرها من التنعيم» **صحيح**

517\1036 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم، قال: رأيت عطاء بن أبي رباح، ومجاهدا، وعبد الله بن كثير الداري، وناسا من القراء إذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان، خرجوا إلى خيمة جمانة، فاعتمروا منها قال ابن خيثم: ثم تركوا ذلك قال يحيى: حين كبروا " **حسن**

518\1037 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، حدثنا الحجاج بن زياد، أنه رأى ابن الزبير عند خيمة جمانة وراءها شيئا بالتنعيم، اعتمر على برذون أبيض، فقلت: من معه؟ قال: معه أربعة نفر أو خمسة من الأحراس قال الزنجي: فسألت الحجاج أنا بعد، فأخبرني قال: رأيت ابن الزبير يصلي في مسجد من وراء خيمة جمانة على يمينك وأنت ذاهب، فلا أراه إلا معتمرا " **حسن**

519\1038 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: «رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عائشة رضي الله عنها» قال: «فأشار إلى الموضع الذي ابتنى فيه محمد بن علي الشافعي المسجد الذي من وراء الأكمة، وهو المسجد الخراب» قال الخزاعي: ثم عمره أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود، وجعل على بئره قبة، وهو أمير مكة، ثم بنته العجوز وجودته وأحسنت بناءه في سنة **حسن**

المبحث 18: ما جاء في مقبرة مكة وفضائلها

520\1039 قال جدي: لا نعلم بمكة شعبا يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل وجه الكعبة كله مستقيما **صحيح**

521\1040 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي خداش، عن ابن عباس، عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: «نعم المقبرة هذه» مقبرة أهل مكة " **حسن**

522\1042 وأخبرني جدي، عن الزنجي، قال: " كان أهل الجاهلية وفي صدر الإسلام يدفنون موتاهم في شعب أبي دب، من الحجون إلى شعب الصفي صفي السباب، وفي الشعب اللاصق بثنية المدنيين الذي هو مقبرة أهل مكة اليوم، ثم تمضي المقبرة مصعدة لاصقة بالجبل إلى ثنية أذاخر بحائط خرمان، وكان يدفن في المقبرة التي عند ثنية أذاخر آل أسيد بن أبي العيص بن أبي أمية بن عبد شمس، وفيها دفن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ومات بمكة في سنة أربع وسبعين، وقد أتت له أربع وثمانون، وكان نازلا على عبد الله بن خالد بن أسيد في داره، وكان صديقا له، فلما حضرته الوفاة أوصاه أن لا يصلي عليه الحجاج، وكان الحجاج بمكة واليا بعد مقتل ابن الزبير، فصلى عليه عبد الله بن خالد بن أسيد ليلا على ردم آل عبد الله عند باب دارهم، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية أذاخر بحائط خرمان، ويدفن في هذه المقبرة مع آل أسيد آل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر مخزوم، وهم يدفنون فيها جميعا إلى

اليوم، وشعب أبي دب الذي يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة، وأبو دب رجل من بني سواة بن عامر، سكنه فسمي به، وعلى فم هذا الشعب سقيفة من حجارة بناها أبو موسى الأشعري، ونزلها حين انصرف من الحكمين، وقال: أجاور قوما لا يغدرون – يعني أهل القبور وقد زعم بعض المكيين أن في هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة أم **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، وقال بعضهم: قبرها في دار رائعة "**حسن**

523\1043 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، أنه حدث عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: خرج **النبي صلى الله عليه وسلم** يوما وخرجنا معه حتى انتهينا إلى المقابر، فأمرنا فجلسنا، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها، فجلس إليه فناجاه طويلا، ثم ارتفع صوته ينتحب باكيا، فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أقبل إلينا، فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: ما الذي أبكاك يا **رسول الله**؟ فقد أبكانا وأفزعنا , فأخذ بيد عمر، ثم أومأ إلينا فأتيناه، فقال: «أفزعكم بكائي؟» فقلنا: نعم، يا **رسول الله** فقال ذلك مرتين أو ثلاثا، ثم قال: «إن القبر الذي رأيتموني أناجيه قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي، ثم استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي» فأنزل الله عز وجل: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى} [التوبة: 113] الآية ، {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه} [التوبة: 114] الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فأخذني ما يأخذ الولد للوالد من الرقة، فذلك الذي أبكاني، ألا إني قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، وأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث، وعن نبيذ الأوعية، فزوروا القبور، فإنها تزهد في الدنيا، وتذكر الآخرة، وكلوا من لحوم الأضاحي، وادخروا ما شئتم، فإنما نهيت إذ الخير قليل، فوسعه الله على الناس، ألا وإن وعاء لا يحرم شيئا، وكل مسكر حرام» **حسن لغيره**

524\1045 قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة: ورأيت عائشة أم المؤمنين تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر، مات بالحبشي، فلم يحمل إلى مكة، والحبشي جبل بأسفل مكة على بريد منها، وفي هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي: [البحر الخفيف]

كم بذاك الحجون من حي صدق ... من كهول أعفة وشباب

سكنوا الجزع جزع بيت أبي موسى ... إلى النخل من صفي السباب

أهل دار تبايعوا للمنايا ... ما على الدهر بعدهم من عتاب

فارقوني وقد علمت يقينا ... ما لمن ذاق ميتة من إياب،

قال أبو الوليد: فكان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشامة في الجاهلية وفي صدر الإسلام، ثم حول الناس جميعا قبورهم في الشعب الأيسر لما جاء من الرواية فيه، ولقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «نعم الشعب، ونعم المقبرة» ففيه اليوم قبور أهل مكة إلا آل عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس , وآل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فهم يدفنون في المقبرة العليا بحائط خرمان **صحيح**

المبحث 19: ما جاء في مقبرة المهاجرين التي بالحصحاص

525\1046 حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام، ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر خرج بهم كرها فقتلوا، فأنزل الله فيهم: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا} [النساء: 98] ،

فكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من كان بمكة ممن أسلم، فقال رجل من بني بكر، وكان مريضا: أخرجوني إلى الروح يريد المدينة، فخرجوا به، فلما بلغوا الحصحاص مات، فأنزل الله سبحانه وتعالى: {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله} [النساء: 100] إلى آخر الآية

526\1047حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت أن سعد بن أبي وقاص اشتكى خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين ذهب إلى الطائف، فلما رجع **النبي صلى الله عليه وسلم** قال لعمرو بن القاري: «يا عمرو بن القاري، إن مات فهاهنا» فأشار له إلى طريق المدينة "**حسن لغيره**

527\1048قال ابن جريج: وحدثت أيضا عن نافع بن سرجس قال: عدنا أبا واقد البكري في وجعه الذي مات فيه، فمات فدفن في قبور المهاجرين التي بفخ قال ابن جريج: مات ناس من أصحاب **النبي صلى الله عليه وسلم** فدفنوا هنالك في قبور المهاجرين , قال: وتبعث تلك القبور التي في فخ نافع بن سرجس القائل , قال ابن جرير: وما زلت أسمع وأنا غلام أنها قبور المهاجرين "**حسن لغيره**

528\1050 وحدثني جدي، عن الزنجي عن ابن جريج، عن عطاء، قال: حضرت مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج **النبي صلى الله عليه وسلم** بسرف، فقال ابن عباس: «هذه زوج **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، فإذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوا، ولا تزعزعوا، وارفقوا إذا حملتم، فإنه كان عند **رسول الله صلى الله عليه وسلم** تسع، فكان يفرض لثمان، ولا يفرض لواحدة» **صحيح**

المبحث 20: ذكر شق مسفلة مكة اليماني وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

1070\529 (**آخر حديث**\حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: اسم الجبل الأسود الذي بأسفل مكة غراب "

النبعة: نصب في أسفل غراب الميثب: من الثنية التي بأسفل مكة إلى الرمضة، ثم بئر خم، حفرها مرة بن كعب بن لؤي، قال الشاعر:

[البحر الطويل]

لا نستقي إلا بخم أو الحفر

قال أبو الوليد: وكان ماء للمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، على باب دار قيس بن سالم بئر عادية قديمة، وكانت بئر قصي بن كلاب الأولى التي احتفرها في دار أم هاني ابنة أبي طالب جبل عمر: الطويل المشرف على ربع عمر، اسمه العافر، وقد قال الشاعر:

[البحر الطويل]

هيهات منها أن ألم خيالها ... سلمى إذا نزلت بسفح العافر

عدافة: الجبل الذي خلف المسروح من وراء الطلوب المقنعة: الجبل الذي عند الطلوب اللاحجة: من ظهر الرمضة، وظهر أجياد الكبير إلى بيوت رزيق بن وهب المخزومي القدفدة: من مؤخر المفجر، واللاحجة ذات اللها تصب في ظهر القدفدة ذو مراخ بين مزدلفة وبين أرض ابن عامر السلفان اليماني والشامي: متنان بين اللاحجة وعرنة، وله يقول الشاعر:

[البحر الوافر]

ألم تسأل التناضب عن سليمى ... نناضب مقطع السلف اليماني

الضحاضح: ثنية ابن كرز، ثنية من وراء السلفين، تصب في النبعة، بعضها في الحل وبعضها في الحرم ذو السدير: من منقطع اللاحجة إلى المزدلفة ذات السليم: الجبل الذي بين مزدلفة، وبين ذي مراخ بشائم: ردهة تمسك الماء فيما بين أضاة لبن، بعضها في الحل وبعضها في الحرم أضاة النبط: بعرنة في الحرم، كان يعمل فيها الآجر، وإنما سميت أضاة النبط؛ أنه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبي سفيان

يعملون الآجر لدوره بمكة، فسميت بهم. ثنية أم قردان مشرفة على الصلا موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي. يرمرم: أسفل من ذلك، وفيها يقول الأشجعي:

[البحر الطويل]

فإن يك ظني صادقا بمحمد ... تروا خيله بين الصلا ويرمرم.

ذات اللجب: ردهة بأسفل اللاحجة تمسك الماء. ذات أرحاء: بئر بين الغرابات، وبين ذات اللجب. النسوة: أحجار تطؤها محجة مكة إلى عرنة، يفرع عليها سيل القفيلة من ثور، يقال إن امرأة فجرت في الجاهلية فحملت

، فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان، فلما حضرتها الولادة قبلتها امرأة، وكانت خلف ظهرها امرأة أخرى، فيقال: إنها مسخن جميعا حجارة في ذلك المكان، فهي تلك الحجارة. القفيلة: قيعة كبيرة تمسك الماء عند النسوة، وهي من ثور. ثور: جبل بأسفل مكة على طريق عرنة، فيه الغار الذي كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مختبئا فيه هو وأبوبكر، وهو الذي أنزل الله سبحانه فيه:

{ثاني اثنين إذ هما في الغار} [التوبة: 40] ، ومنه هاجر **النبي صلى الله عليه وسلم** وأبو بكر إلى المدينة , شعب البانة: شعب في ثور، وهو الذي يقول فيه الهذلي:

[البحر الوافر]

أفي الآيات والدمن المنول ... بمفضى بين بانة فالغليل **صحيح**)

المبحث 21: ذكر شق مسفلة مكة الشامي وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

قال أبو الوليد: الحزورة وهي كانت سوق مكة، كانت بفناء دار أم هانئ ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين، فدخلت في المسجد الحرام، كانت في أصل المنارة إلى الحثمة والحزاور والجباجب الأسواق وقال بعض المكيين: بل كانت الحزورة في موضع السقاية التي عملت الخيزران بفناء دار الأرقم وقال بعضهم: كانت بحذاء الردم في الوادي والأولى أنها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة

صحيح

الخاتمة :

سبحانك اللهم وبحمدك , أشهد أن لا إله إلا أنت, أستغفرك وأتوب إليك, وصلى الله على محمد النبى الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

الباب السادس:...58

الفصل السابع:...58

الباب السابع....65

الفصل الثامن: 65

الباب الثامن...70

الفصل التاسع ...70